جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

آيات الزمن في القرآن الكريم " دراسة دلالية"

إعداد الطالب
فرحان محمد دخل الله الحمادين

إشراف
الدكتور أمين البطوش

رسالة مقدمـــــــــة إلى عمادة الدراســـــــات
العليـــا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة
المــاجستيــر في التفسير/ قسم أصول الديــن

جامعة مؤتة، 2012

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى كل من ساهم في إنجاح مسيرتي الدراسية من قريب أو بعيــد والي والدتي الغالية والى زوجتي الحبيبة وابني وسام وإخوتي الأعزاء الذين اصطلوا هجير الصحراء لأتفيأ ظلال العلم.

فرحان الحمادين

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل على كل نعمة عرفتها أو لم أعرفها أو لن أعرفها

ثم الشكر لكل أعضاء الهيئة التدريسية

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهــار إلا بطاعتــك ولا تتطيــب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى نبي الرحمة ونور العالمين إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ســيدنا محمــد صلى الله عليه وسلم .

فرحان الحمادين

فهرس المحتويات

الملخص

آيات الزمن في القرآن الكريم - دراسة دلالية

فرحان محمد دخل الله الحمادين

جامعة مؤتة،2012

تتناول هذه الرسالة آيات الزمن في القران الكريم -دراسة دلالية والتي تكلمت فيها عن مفهوم الزمن حيثُ قمتُ ببيان أهمية الزمن وعناية الله تعـالى بـالزمن فـي القران الكريم وذالك من خلال استقراء القران الكريم وجمع الألفاظ المتعلقة بـالزمن وبيان آراء بعض أهل العلم بالزمن وبعد ذالك قمت بعمل جدول لأسماء الزمن الواردة في القران الكريم مع بيان عدد مرات تكرار هذه الألفاظ مشيرا إلى أهميتها ودلالتهـا في القران الكريم و بالاستنتاج يتضح معنا دعوة القران لاستثمار الزمن.

Abstract

Time in the Holy Quran _ semantic study

Farhan Mohammed Dakhlallah Alhamadan

Mutah University,2012

This thesis deals with the verses of time in the Koran - Study semantic, which I spoke about the concept of time where you madeastatement the importance of time and care of God in time in the Holy Quran, the spectrum through the extrapolation of the Koran and the collection of words related in time and the statement of the views of some scholars to time, after the piece you make a table Time of the names contained in the Holy Quran with an indication of the frequency of these words referring to the importance and significance in the Holy Quran and the conclusion is clear the Koran call us to invest time .

المقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق وعلى آله وأصحابه الذين فقههم الله في دينه، فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فهدى الله بهم العباد، وفتح على أيديهم البلاد، وجعلهم أئمة يهدون بالحق إلى الحق تحقيقاً لسابق وعده ثم أضع بين يدي الأساتذة الكرام هذه الدراسة بعنوان الزمن في القران الكريم – دراسة دلالية والتي تشتمل على ثلاثة فصول على النحو الآتي: الفصل الأول فيه الزمن ومفهومه لغة واصطلاحاً حيث يتضح فيه مفهوم الزمن لغة واصطلاحاً و فيه عناية القرآن الكريم بالزمن وبيان الإشارات القرآنية التي تدل على الزمن والأزمان التي اقسم الله تعالى بها والأزمان التي فضلت على غيرها مروراً بالفصل الثاني ويتكلم عن الألفاظ المتعلقة بالزمن في القرآن الكريم وذالك بالاستقراء لكل الآيات التي تحمل أو تشير إلى لفظة الزمن من قريب أو بعيد حيث انه مقسم إلى عده مباحث مبتدِاءً بأسماء الزمن الممتد ثم المبحث الثاني وفيه أسماء الزمن المحدود ثم المبحث الثالث وفيه أسماء السنة وأجزائها ثم المبحث الرابع وفيه أسماء أجزاء اليوم ثم المبحث الخامس وفيه أجزاء الليل انتقالا إلى الفصل الثالث وفيه أسماء الزمن في القرآن الكريم مُجدِولاً تلك الأسماء مع بيان عدد مرات تكرارها ثم أوردت أراء بعض أهل العلم في الزمن منتقلاً فيه إلى المقادير الزمنية في القرآن الكريم ثم أسباب العناية الإلهية بالقرآن الكريم موضحاً دعوة القرآن الكريم لأستثمار الزمن.

فما في هذه الرسالة فهو من جهدي، وبتوفيقٍ من الله ثم من الشيخ الدكتور أمين البطوش وإن كان من عثرة فالأمل بالإقالة من هذه العثرة بالتوجيه والإرشادات من الأساتذةِ الأفاضل.

الفصل الأول
الإطار النظري للدراسة

1.1 خلفية الدراسة

إن من أهم ما في الوجود هو الزمن ولقد رأيت انه يجب أن نعطيه من الأهميـــة مـــا يستحق على الرغم من أن دراسته تحتاج إلى ما هو أوسع وأعمق من ذلك.

2.1 أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الزمن بالنسبة لكل مخلــوق الــذي ينبغـــي عليـــه استدراك الوقت واستغلاله في طاعة الله عز وجل ولقد قال تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَـــالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)(الزلزلة: 8.7)

3.1 مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة للإجابة على عدة من التساؤلات منها:

1. ما معنى الزمن في القرآن الكريم؟
2. هل يمكن أن يحتوي القران الكريم على لفظة الزمن أم أنها روت بمشتقات أخرى تدل على الزمن؟
3. ما هي الألفاظ التي تعطي معنى الزمن ؟
4. كيف يمكن أن اقدر أهمية الزمن من خلال رؤية الكم الكبير التي تتكلم فيه الآيات عن الزمن بصيغة مشتقة؟
5. ما هي أراء أهل العلم بالزمن؟

4.1 الدراسات السابقة

دراسة (بابا عمي، 2000) بعنوان مفهوم الزمن في القران الكريم للباحث الجزائري.
علماً أنني لم أتوصل لهذا الكتاب لا من قريب أو بعيد
بحث (البطوش، 2000) بعنوان الزمن في القران الكريم.

دراسة (القيسي، 1998) آيات الزمن في القران الكريم، لكن لم أتوصل لها.حيث أنها في جامعة بغداد الإسلامية

دراسة (لعاني، 1993) بعنوان: الزمن في الفكر الإسلامي.

5.1 منهجية الدراسة

قامت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، التحليلي، والمنهج المقارن، والنقدي.

الفصل الثاني
الزمن في القرآن الكريم

1.2 مفهوم الزمن لغة واصطلاحاً

لقد قدمت معاجم اللغة العربية، وكذلك الموسوعات المتخصصة أو العامة مثل " التعريفات " للجرجاني، و " كشاف اصطلاحات الفنون " للتهانوي، و" الكليات " لأبـي البقاء، مادة علمية قيمة في تحديد المصطلحات العربية العامة، والزمانية منها بشـكل خاص،" ورسمت تعريفا لها ؛ لأن اللغة هي في النهاية عمل عقلي" [1].

وسوف نقوم بتعريف مصطلح الزمان و مترادفاته مع ذكر الشاهد مـن القـرآن والسنة قدر الإمكان:

"**فالزمن لغة**: اسم لقليل الوقت وكثيره"[2] "ويقال: أزمن الشيء أي طال عليـه الـزمن، وأزمن بالمكان، أقام به زمانا"[3].

والزمان في اللغة العصر، والزمان والدهر واحد. ويفرق بينهما فالزمـان يقـع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه. ويقع علـى جميـع الدهر وعلى بعضه. ويقال زمان الورد والرطب وزمان الحر والبرد ويكون شـهرين إلى ستة أشهر. "والدهر لا ينقطع والزمان مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقـت القليل والكثير"[4].

---

[1] العاني، ابراهيم، الزمن في الفكر الإسلامي، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيـع، بيروت: توزي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (1413هـــ - 1993م)، ص49.

[2] انظر: ابن منظور، محمد (لسان العرب)، بدون رقم طبعة، دار صادر، بيروت – لبنان، بـدون سنة نشر، مادة (زمن)، 159/13.

[3] انظر: ابن منظور، (لسان العرب)، مادة (زمن)، 199/13

[4] رضا، أحمد، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، المجلد الثالث، 1379هـ - 1959م، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص12.

" وزمان الزمان هو المدة من الوقت القصير أو الطويل والجمع أزمنة. وزمان الفعل وقته. والزمان يتمثل بالساعة. واليوم والأسبوع والشهر والسنة، لأنه يطلق على قليل الوقت وكثيرة"[1]. وهكذا أيضا: الزمان في السير والنزول في أوقات مختلفة: إذا سار القوم نهارا ونزلوا ليلا فذلك التأويب. فإذا ساروا من أول الليل فهو الإدّلاج. (بتشديد الدال) فإذا ساروا مع الصبح فهو التغليس. فإذا نزلوا للإستراحة في نصف النهار فهو التقدير. "فإذا نزلوا في نصف الليل فهو التغريب"[2].

الزمن في الاصطلاح: "أما مفهوم الزمن في الاصطلاح عند علماء المسلمين فهو مرتبط بمعناه اللغوي فهو يعني: ساعات الليل والنهار، ويشمل ذلك الطويل من المدة والقصير منها"[3] "ويرى الجرجاني "الزمن هو مقدار حركة الفلك عند الحكماء، أما عند المتكلمين فهو عبارة عن متجدد، يقدر به آخر موهوم،كما يقال أتيتك عند طلوع الشمس فإن طلوع الشمس معلوم، ومجيئه موهوم، فإن قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام".

كان مفهوم الزمن موضع لبس واختلاف بين المفكرين،سواءً القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا_بشكل أو بأخر بينه وبين الحركة والتغيير في الأشياء فبدون حركه وتغير لا يوجد زمان، "والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير،ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء".

وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه "مقدار حركة الفلك. أو ساعات الليل والنهار، يقال ذلك للطويل من المدة والقصيرة منها ". "أو أنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس، وحول نفسه فليس ثمة زمان في غير الكواكب بل ليس ثمة زمان خارج مخروط كل كوكب إذ ما الليل إلا ظل الأرض، وليل الكواكب هو ظله".

---

1 المهندس، مجدي وهبه، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب الطبعة الثانية منقحة ومزيدة 1984، ص 271.

2 صفوت، كمال، مفهوم الزمن بين الأساطير والمأثورات الشعبية، الكويت، 1977، ص516.

3 السواح، فراس: مغامرة العقل الأولى – دراسة في الأسطورة، ط1، دار الفكر، دمشق، ص 162.

ومنهم من قال: " إن الزمن تصور ينشأ لدى الإنسان من ملاحظته للتغيرات في الأشياء سواء كانت حركية أم كيفية"[2].

إذا ما نظرنا إلى الزمن من خلال التراث والمأثور الإنساني ـــ وهما حصيلة المعرفة البشرية ـــ اللذين أبدعهما الإنسان تسجيلا لوقائع حياته، ووصـــفا لمواقفـــه إزاء تجربة الحياة، وتعبيرا عن انفعالاته فسنجد أن الزمن هو "المقياس" الذي ابتدعه الإنسان في تصور هندسي لمتغيرات حياته[3].

" لقد ارتبط مفهوم الزمن في تصور الإنسان منذ مراحل الحياة الإنسانية الأولـــى بعالم المتغيرات الذي يحوطه ويعايشه، فكل ما حوله في تغير مستمر، عـــالم الســـماء بكل ما فيه من كواكب، وقمر، وشمس، ورياح وسحب وبرق ورعد وأمطار في دورة حياة متكررة".

1.2 عناية القرآن الكريم بالزمن

عُني القرآن الكريم بالزمن عنايةً فائقة، وجاءت عنايته بالزمن من وجوه، أهمها:

1. اعتبار الزمن من النعم العظيمة

يقول الله سبحانه في معرض الامتنان، وبيان عظيم فضله على الإنسان: **[**وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**]** النحل: (12). فالليل والنهار نعمة جليلة أنعم الله تعالى بها على الإنسان، وهي نعمة ذات أثر حاسم في حياة هذا المخلوق البشري، ولا يمكن لنا أن نتصوَّر في هذه الأرض حياة للإنسان لو كانت الدنيا نهاراً بلا ليل، أو ليلاً بلا نهار.

ويقول سبحانه في موضع آخر، في سياق تعداد نعمه على الإنسان: **{**وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**}** (إبراهيم: 33،34). فالليل والنهار مسخران "وفق حاجة الإنسان وتركيبه، وما يناسب نشاطه وراحته. ولو كان نهارٌ دائم

أو ليلٌ دائم لفسد جهاز هذا الإنسان؛ فضلاً عن فساد ما حوله كله، وتعذر حياته ونشاطه وإنتاجه"[1].

2. اعتباره من الآيات الدّالة على وجود الله

ومما يدّل على أهمية الزمن في القرآن، وعناية القرآن الكريم به، أنَّ الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار وتعاقبهما واختلافهما في الطول والقصر من الآيات الدالّة على وجوده، فقال في ذلك: **{**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا**}** الإسراء: (12). فالليل والنهار آيتان دالتان على وجود الصانع، وعظيم القدرة، لأنه لابُدَّ لكلّ مُتغيِّر من مُغيِّرِ. وهو سبحانه لم يجعل الليل والنهار على هذه الصورة- بحيث يخلف أحدهما الآخر- عبثاً، وإنما جعلهما كذلك لمن أراد أن يتذكرقال تعالى: **(**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورا**)**. الفرقان: (62) ؛ أي "لينظر في اختلافهما الناظر، فيعلم أن لا بُدَّ لانتقالهما من حالٍ إلى حال، وتغيرهما، من ناقلٍ ومُغِّير"[2].

كما يُلحظ في الكريمة تخصيص الليل والنهار بأنهما آيتان دون غيرهما من الوحدات الزمنية. وفي ذلك لطيفة قرآنية نلمح من خلالها الإشارة إلى أن الليل والنهار هما بمثابة المحور الذي تُشدُّ إليه، وتُقاس بالنسبة لـــه كل الوحدات الزمنية، سواء تلك التي تقلّ عنه ابتداءً من الثانية، أو تلك التي تزيد عنه إلى ماشاء الله تعالى من السنين والقرون، فما الثانية إلا جزء من الليل والنهار، والسنة إلا مجموعة من الأيام، والقرن إلا مجموعة من السنين[3].

---

1 قطب، سيد، في ظلال القرآن، بيروت: دار الشروق، ط22، 1994، ص108.

2 الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنـــزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995، ج3، ص282.

3 باجودة، حسن: تأملات في سورة الإسراء، دار الاعتصام، (د.ت)، ص84.

3.2 بعض الإشارات القرآنية التي تدل على قيمة الزمن

وفي القرآن الكريم إشارات لطيفة إلى قيمة الزمن وأهميته في حياة الإنسان، وحضٌّ على الاستفادة منه بعيداً عن الغفلة والتسويف، وما كلمات "استبقوا" و "سارعوا" ونحوها إلا تأكيد لهذه المعاني.

قال تعالى: **{**وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**}** البقرة: (148). وأصل السبق: هو التقدم في السير. والمراد منه هنا المعنى المجازي، وهو الحرص على مصادفة الخير والإكثار منه، خَشية هادم اللذات، وفجأة الفوات[1].

وقال تعالى: **{**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**}** آل عمران، (133). والمسارعة: هي المبادرة؛ أي الحرص والمنافسة في عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة ودخول الجنّة، حتى لكأن كل واحدٍ من الناس يسرع ليصل قبل غيره[2].

وفي لفظتي "استبقوا" و "سارعوا" ما يشير إلى قيمة الزمن؛ فالعمر قصير، ولا يكفي المؤمن – إذا أراد الدرجات العُلى- أنْ يفعل الخيرات وهو متراخٍ في ذلك، بل لا بدَّ من الاستباق في الخير والمسارعة إلى المغفرة، بمعنى: أن يستغل كل لحظة من وقته للسير في الطريق الموصلة إلى جنّةٍ عرضها السماوات والأرض، وكأنه في صراع حقيقي مع الزمن.

وما أجمل قول الشاعر:

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له   إنّ الحياةَ دقائق وثواني[3]

---

1 ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير،تونس: الدار التونسية للنشـــر، د.ر، 1984، ج2، ص43.

2 ابن عطية، عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام محمد،بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993، ج1، ص507. ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج4، ص88.

3 البيت لأحمد شوقي، قاله في رثاء مصطفى كامل. انظر: شوقي، أحمد: الموسوعة الشوقية، ج5، ص356.

ومع أنّ الزمن على هذه الدرجة من الأهمية، إلا أنه ينقضي بسرعة، ويسهل ضياعه، فهو يمر مرّ السحاب، ويجري جريَ الريح، سواءً أكان زمن مسرّةٍ وفرح، أم زمن اكتئاب وترح، وإن كانت أيام السرور تمر أسرع، وأيام الهموم تسير ببطء وتثاقل، لا في الحقيقة ولكن في شعور صاحبها. وفي ذلك يقول الشاعر:

والوقتُ أنفسُ ما عُنِيتَ بحفظهِ وأراه أسهل ما عليك يضيعُ[1]

يقول ابن القيم في الحديث عن منزلة الغيرة: "ومنها[2] الغيرة على وقت فات، فإن الوقت أبيّ الجانب، بطيء الرجوع، فالوقت أعز شيءٍ على العابد، يغار عليه أن ينقضي بدون ذلك[3]، فإذا فاته الوقت لا يمكن استدراكه البتة، لأنَّ الوقت الثاني قد استحق واجبه الخاص... فالوقت منقضٍ بذاته، منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرّمت أوقاته، وعَظُم فواته، واشتدت حسراته، فكيف حاله إذا علم عند تحقق الفوت، مقدار ما أضاع، فطلب الرُّجعى، فحيل بينه وبين الاسترجاع، وطلب تناول الفائت، وكيف يُردُّ الأمس في اليوم الجديد ؟! "[4].

وقد كان السلف الصالح، ومن سار على نهجهم من الخلف، أحرص النّاس على كسب الزمن، والإفادة منه في الخير، فقد كانوا ينافسون الزمان، يُسابقون الساعات، ويبادرون اللحظات، حرصاً منهم على الزمن، وعلى ألا يذهب منهم هدراً. والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، نذكر فيما يلي بعضاً منها:

نُقل عن عامر بن عبد قيس أنَّ رجلاً قال له: كلِّمني، فقال له: أمسك الشمس[5]. يعني أوقف لي الشمس واحبسها عن المسير حتى أكلمك، فإن الزمن دائب المضيّ، لا يعود بعد مروره، فخسارته لا يمكن استدراكها، لأنَّ لكل زمن ما يملأه من العمل.

---

1 ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن: الذيل على طبقات الحنابلة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ج4، ص236.

2 أي من درجات الغيرة.

3 أي بدون عبادة.

4 ابن القيم، محمد، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد سكر، بيروت: دار إحياء العلوم، ط1، 1988، ج2، ص (840-841).

5 ابن الجوزي، عبد الرحمن: التبصرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1986، ص 18.

وكان الواحد منهم يحفظ كل لحظة من زمنه حتى في حال النـــزاع. نُقل في ذلك عن ثابت البُناني أنه قال: ذهبتُ أُلقِّن أبي، فقال: يــابني دعنــي؛ فــإني فــي وِرديَ السادس[1]. كما يروي الفقيه أبو الحسن الولوالجي، أنه دخــل علــى أبــي الريحــان البيروني، وقدْ حَشْرَجَ نَفَسُه، وضاق به صدره، فقال لي في تلك الحال: كيف قلت لي يوماً حساب الجدّات الفاسدات[2]؟ فقلت لــه إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال لي: يــا هذا أُودِّع الدنيا وأنا عالمٌ بهذه المسألة، ألا يكون خيراً من أن أخلّيها وأنا جاهلٌ بهــا؟ فأعدتُ ذلك عليه، فحفظ، وعلّمني ما وعد، وخرجتُ من عنده، وبينما أنا في الطريــق سمعتُ الصراخ عليه[3].

ولقد كان أمثال هؤلاء يحسنون المحافظة على كلّ لحظة من وقــتهم، حتــى أنّ أحدهم كان يستحي من سواد الليل وظلمته، إذا مرت عليه ليالٍ وأيام لم يَقــم فيهــا لله ركعتين. وفي ذلك يقول الفضيل بن عياض رحمه الله: "أدركتُ أقواماً يستحون مــن الله في سواد الليل من طول الهجعة، إنما هو على الجنب فإذا تحرك قال: لــيس هــذا لكِ، قومي خذي حظك من الآخرة"[4].

وها هو الإمام ابن الجوزي[5]-رحمه الله- يصف لنا حال الناس كيف يضــيعون أزمانهم في الزيارات والحديث الذي لا طائل من ورائه، ويبين لنا كيف كان يصنع إذا زاره بعض البطّالين لئلا يذهب الزمن فارغاً دون فائدة ترجى، فيقول رحمه الله:

"لقد رأيتُ خلقاً كثيراً يجرون معي فيما قد اعتاده النــاس مــن كثــرة الزيــارة، ويُسمّون ذلك التردد خدمة، ويطيلون الجلوس، ويُجرون فيه أحاديث الناس ومالا يعني،

---

1 انظر الخبر في: الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء، المكتبــة الســلفية (د.ت)،ج2، ص322.

2 انظر: المصري، رفيق: علم الفرائض والمواريث، الجّدة الفاسدة: مصطلح في علم الفــرائض، ويراد به الجدَّة التي تكون من قِبَل الأم. ص178.

3 انظر القصة في: الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، ج5، ص (123-124).

4 ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج2، ص241.

5 هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم (510هـ/1116م - 12 رمضان 592 هـ

ويتخلله غيبة. وهذا شيءٌ يفعله في زماننا كثيرٌ من الناس، وربما طلبه المزور وتشــوَّق إليه، واستوحش من الوحدة، وخصوصاً في أيام التهاني والأعياد، فتراهم يمشي بعضهم إلى بعض، ولا يقتصرون على الهناء والسلام، بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضــييع الزمان. فلما رأيتُ أنَّ الزمان أشرف شيء، والواجب انتهازه بفعل الخير، كرهتُ ذلــك وبقيت معهم بين أمرين: إن أنكرتُ عليهم، وقعتْ وحشة لموضع قَطْــع المــألوف. وإن تقبلته منهم، ضاع الزمان، فصرت أدافع اللقاء جهدي، فإذا غُلبت قصَّرت فــي الكــلام لأتعجل الفراق. ثم أعددت أعمالاً لا تمنع من المحادثة لأوقات لقــائهم، لــئلا يمضــي الزمان فارغاً. فجعلتُ من المستَعَدِّ للقائهم قَطْع الكاغد[1]، وبري الأقلام، وحزم الــدفاتر، فإن هذه الأشياء لابُد منها، ولا تحتاج إلى فكرٍ وحضــور قلــب، فأرصــدتها لأوقــات زيارتهم، لئلا يضيع شيء من وقتي"[2].

وإذا علمنا أن ذلك مبلغ حرصه على الزمن، والإفادة من كلّ جــزء منــه فــي القراءة والتصنيف، لم نستغرب قوله: "وإني أُخبر عن حالي، ما أشبع مــن مطالعــة الكتب، وإذا رأيتُ كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز...ولو قلت: إنــي قــد طالعــت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب، فاستفدت بالنظر فيها من ملاحظــة سير القوم، وقدر هممهم، وحفظهم، وعباداتهم، وغرائب علومهم، مالا يعرفه من لــم يطالع، فصرت استزري ما الناس فيه، واحتقر همم الطلاب، ولله الحمد"[3].

وهناك من الخلف من سار على نهج السلف القويم وأدرك قيمة الــزمن الــذي يعيشه. فها هو الإمام حسن البنا -رحمه الله- يدرك قيمة الزمن، ويستغرب من أُناس يُضيّعون أوقاتهم دونما فائدة تُرجى، وفي ذلك يقول:

"ليس يعلم أحد إلا الله كم من الليالي كنا نقضيها نستعرض حــال الأمــة ومــا وصلت إليه في مختلف مظاهر حياتها، ونحلل العلل والأدواء، ونفكــر فــي العــلاج وحسم الداء، ويفيض بنا التأثر لما وصلنا إليه إلى حدّ البكاء. وكم كنا نعجب إذْ نــرى

---

1 الكاغد: هو القرطاس أو الورق. انظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القــاموس المحــيط، (د.ن). ج1، ص333.

2 ابن الجوزي: صيد الخاطر، ص (184-185).

3 المرجع نفسه، ص (337-338).

أنفسنا في مثل هذه المشغلة النفسانية العنيفة والخليّون هاجعون يتسكعون بين المقــاهي ويترددون على أندية الفساد والإتلاف. فإذا سألتَ أحدهم عمّا يحمله على هذه الجلســة الفارغة المملة، قال لك: أقتل الوقت، وما درى هذا المسكين أن من يقتل وقتــه إنمــا يقتل نفسه، فإنما الوقت هو الحياة"[1].

إلى غير ذلك من النماذج الرائعة[2] التي يظهر فيها حرص القوم على كل لحظــةٍ من لحظات الزمن. ولا غرابة في ذلك، فإنهم ذاقوا طعم القرآن وحلاوته، فحرصــوا على وقتهم. فحريٌّ بنا أن نقتدي بتلك الكوكبة، ونسير على خطــاهم، ونعــدّهم قــدوةً لأبناء هذا العصر، الذين شُغل الكثير منهم باللهو والترف عن جلائل الأمور، والــذين ضيعوا كثيراً من أوقاتهم فيما لا يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالفائدة والخير.

4.2 الأزمان التي اقسم الله تعالى بها

مما يدل على عظيم أهمية الزمن في القرآن الكريم، قسَمُ الله سبحانه وتعالى به، فهو سبحانه قد أقسم بعدّة أمور في كتابه الكريم، ولا شك أنَّ الله لا يقسم بشيء إلا إذا كان هذا الشيء عظيماً، فقد أقسم سبحانه بنفسه قال تعالى: **{**فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَمَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**}** الذاريات: 23.، وبالقرآن قال تعالى: **{** ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**}** (ق:1)، ونحو ذلك من الأمور العظيمة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

وأقسم القرآن بالزمن سواءً بذاته أو بأجزائه، وفي ذلك "تنبيه على أنه آية كبرى من آيات الله، وتنبيه على عِظَم نفعه ووجوب استغلاله، والإفادة من كل أجزائه"[3].

---

1 البنا، حسن: مجموعة الرسائل، (د.ت)، ص169.

2 للنظر في مزيد من الأمثلة لحال علمائنا في مراعاة أزمانهم، انظر أبو غدة، عبد الفتاح: قيمــة الزمن عند العلماء، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط5، 1990، فقد جمــع فيــه الكثيــر مــن النماذج.

3 نوير، عبد الستار: الوقت هو الحياة، قطر: دار الثقافة، ط2، 1988، ص (14-15). وانظر هذا المعنى في: القرضاوي، يوسف: الوقت في حياة المسلم، مكتبــة وهبــة، ط3، 1996، ص5. الأحدب، خلدون: سوانح وتأملات في قيمة الــزمن، بيــروت: الــدار الشــامية، ط4، 1993، ص18.

ففي القَسَم بالزمن قال الله تعالى: **{**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ**}** العصر: الآيتان (1،2). كما أقسَم سبحانه بأجزاء الزمان وهي: الفجر، والصبح، والضحى، والشفق، والنهار، والليل، والليالي العشر، ويوم القيامة، والعمر، على ما سأبينه بعد قليل إن شاء الله.

وفي القسم بهذه الوحدات الزمنية تنبيه على الاعتبار بها في الاستدلال على حكمة نظام الله في هذا الكون وبديع قدرته[1]. ولهذا سلك طائفة من العلماء طريق الاستدلال بالزمن على الصانع، وهو كما يقول ابن القيم: "استدلال صحيح، قد نبه عليه القرآن في غير موضع"[2].

ومما يدل على ذلك إلقاء نظرة على السور القرآنية التي أقسم الله فيها بالزمن ووحداته، عندها سنجد أنها سور مكية، والسور المكية – كما نعلم – تركز على العقيدة بشكل خاص، ومن ذلك الاستدلال على وجود الخالق، ومن هنا جاء القسم بالزمن في السور المكية من أجل لفت الأنظار إليه باعتباره دليلاً واضحاً، وبرهاناً قاطعاً، على وجود الخالق، وعلى بديع حكمته سبحانه في هذا الكون.

وأستعرضُ فيما يلي المواضع التي أقسم فيها سبحانه بالزمن وأجزائه في القرآن الكريم:

أولاً: القَسَمُ بالعصر

أقسم سبحانه وتعالى بالعصر في السورة التي سُميت باسمه، فقال: **{**وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**}** العصر: الآيتان (1، 2). هذه السورة وبالرغم من قلة عدد كلماتها، إلا أنها تمثل منهجاً كاملاً للحياة البشرية كما يريدها الإسلام.

واختلف المفسرون في معنى " العصر" المُقْسَم به في السورة على أقوال[3]:

---

1 ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 387.

2 ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص 40.

3 انظر هذه الأقوال في: ابن عطية، عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993، والرازي، محمد بن عمر: التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1995، ص(277-279).

الأول: أنه الدهر أو الزمن، قال الراغب:" والَعَصر والعِصر: الدهر، والجمع: العصور"، وَمثَّل على أنَّ العصر معناه الدهر بسورة العصر[1]. وقال ابن كثير: "العصر: الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر"[2].

الثاني: أنه أقسم بزمان الرسول e، أو بزمان الرسالة، فيكون المقسَم به هو العصر الذي فيه هذا الرسول أو هذه الرسالة لشرفه.

الثالث: أنَّ المراد به صلاة العصر أو وقتها، أقسم سبحانه بها لفضلها، وقيل: هي المرادة بالصلاة الوسطى في قوله تعالى: **{**حَافِظُوا عَلَى الصلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى**}** البقرة: 238.

الرابع: أن العصر هو أحد طرفي النهار.

والراجح مما سبق - كما يبدو لي- أنْ يكون المراد بالعصر هو الزمن كلّه، وصرّح ابن القيّم بأنَّ ذلك هو قول أكثر المفسرين[3].

وهذا المعنى معروف في شعر العرب، ومنه قول العجّاج:

والعصر قبلَ هذه العصورِ مُجرَّساتٍ غِرّةَ الغَريرِ[4]

ثم إنَّ لفظ (العصر) عام، وليس هناك ما يخصص ما شمله هذا الاسم من المعاني، فإذا قلتُ بأنه الزمن؛ فذلك يشمل صلاة العصر ووقتها، وعصر الرسول والرسالة، وطرفي النهار، فيكون القسم به على عمومه داخل فيه هذه الأمور، فالأولى إذاً حمل اللفظ على عمومه.

---

1 الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، دمشق: دار القلم، ط2، 1997، ص 569.

2 ابن كثير، إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الخير، ط1، 1990م، ج4، ص582.

3 ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص114. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي

4 العجّاج: ديوان العجاج، ص223. مجرَّسات: مُجرَّبات. انظر: تحقيق عزة حسن لديوان العجاج، ص223. روبة بن العجاج التميمي الراجز من أعراب البصرة(الذهبي، سير أعلام النبلاء (45/5)

وعلى هذا يكون سرّ قسمه سبحانه بالعصر أو الزمن، نابع من العبرة و في هذا الزمن، والمتمثلة في مرور الليل والنهار، وتعاقبهما، على هذا الترتيب الدقيق، والنظام المحكم، واعتدالهما تارة، وأخذ أحدهما من صاحبه تارة أخرى، واختلافهما في الضوء والظلام، والحر والبرد، وانتشار الحيوان وسكونه. ثم إن انقسام الزمن إلى القرون والسنين والأشهر والأيام والساعات وما دونها، آية من آيات الله تعالى، وبرهان من براهين قدرته وحكمته[1].

ثانياً: القَسَم بالفجر

كما أقسم سبحانه بالفجر في السورة التي سُميت باسمه كذلك؛ فقال: **{**وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ**}** الفجر: الآيتان (1، 2). والفجر في اللغة: هو شق الشيء شقّاً واسعاً، ومنه قيل للصبح فجر لكونه فجَرَ الليل[2]. واختُلف في تحديد المراد بالفجر هنا[3]:

فقيل: هو الصبح أو الفجر المعروف. وسُمي فجراً لكونه وقت انفجار الظُلمة عن النهار مِنْ كل يوم.

وقيل: أُريد به فجر مخصوص، وهو فجر يوم النحر. وهو أفضل الأيام عند الله كما جاء في الحديث: «أفضل الأيام عند الله يوم النحر»[4]، أو فجر ذي الحجة لأن الله قرن الأيام به فقال: **{**وليالٍ عشر**}**.

وقيل: عَنى بالفجر العيون التي تنفجر منها المياه، وفيها حياة الخلق. وهذا القول مبني على أصل المعنى اللغوي، وهو ضعيف إذ لا دليل عليه.

والذي أراه راجحاً من هذه الأقوال هو المعنى الأوّل؛ أي أنَّ الفجر هو الصبح المعروف لدينا، وهذا المعنى أوْلى بالاعتبار؛ لأنه يشمل فجر يوم النحر، وفجر ذي الحجة، وصلاة الفجر، فالأولى حمل اللفظ على عمومه لعدم وجود مخصص.

---

1 انظر: ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص (114-115).

2 الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص625.

3 انظر هذه الأقوال في: الرازي: التفسير الكبير، ج11، ص148. خان، صديق حسن: فتح البيان، ج15، ص213. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص39

4 رواه البيهقي. انظر: البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، حديث رقم 994، ج5، ص237.

يدل على ذلك تعريف (الفجر) ففي ذلك –كما يقول ابن القيم-: "ما يدلّ على شهرته وأنّه الفجر الذي يعرفه كل واحد ولا يجهله"[1].

وأما السر في القسم بالفجر؛ فهو ما يحصل في انقضاء الليل، وظهور الضوء، وانتشار الناس وسائر الحيوانات من الطير والوحوش في طلب الأرزاق، من مشاكلة نشور الموتى من قبورهم، وفي ذلك عبرة لمن تأمل[2].

ثالثاً: القَسَم بالصُبح

أقسم الله سبحانه بالصبح في موضعين، الأول هو قوله تعالى: **{**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**}** المدثر: 34. والثاني قوله: **{**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**}** التكوير: 18.

ويُلحظ فيهما أنَّ القسم بالصبح جاء مقيداً بحال إسفاره وحال تنفسه. فما المراد بهذين القيدين؟ وما سرّ التقييد بهما؟

قال ابن فارس: "السين والفاء والراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء". ومن ذلك السّفَر سُمي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم، أو لأنه يُسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها. ومنه قوله تعالى: **{**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**}** بمعنى أضاء وانكشف الظلام[3].

أمّا التنفس فهو في الحقيقة خروج النفس من الحيوان والإنسان، ولكنه استعير هنا لظهور الضياء من خلال الظلام، على تشبيه خروج الضياء بخروج النفس، على طريق الاستعارة المصرحة. أو لأنَّه إذا بدا الصباح أقبل معه نسيم فجعل ذلك كالتنفس له على طريق الاستعارة المكنية؛ بتشبيه الصبح بذي نَفَس، مع تشبيه النسيم بالأنفاس[4].

---

1 ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص 54.

2 انظر: الرازي: التفسير الكبير، ج11، ص 148.

3 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (سَفَرَ)، ج3، ص82. ابن فارس وهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي 1004، لُغَوِيّ أي إمام لغة وأدب(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي(85/2)

4 الزمخشري: الكشاف، ج4، ص697. ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص154.

وأما الحكمة من القسم بالصبح فهي ما أشرتُ إليه آنفاً في "القسم بالفجر" من مشابهة خروج الضوء من الظلام، بالنشور بعد الموت.

رابعاً: القَسَم بالضحى

يُقال في اللغة: الضَحْو والضَحْوةُ والضَّحيَّةُ، وتعني: ارتفاع النهار. ويطلق الضحى ويُراد به الوقت من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضّ الشمس[1].

وأقسم سبحانه وتعالى به؛ فقال: **{**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا1**}** الشمس: 1، وقال: **{**والضحى**}** الضحى: 1. ولأهل التفسير في المراد بالضحى في قوله: **{**والضحى**}** وجهان[2]:

الأول: أنَّ المراد به وقت الضحى، والذي يمتد من طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار كما أشرتُ سابقاً.

الثاني: أنَّه يعني النهار كلَّه. واحتج أصحاب هذا الوجه بأن الضحى جُعل في مقابلة الليل كلِّه.

والصحيح هو المعنى الأول، وهو ما يراه الأكثرون على ما ذكره النيسابوري في "غرائب القرآن"[3].

أما القول بأنه يعني النهار كله، فغير وجيه. والاحتجاج على ذلك بأنه جُعل في مقابلة الليل كله لا يصح، وذلك لأنه إنما جُعل في مقابلة الليل في حالِ سُجوّه؛ أي في حال استقرار الظلام وسكون الليل والناس فيه، ولا ريب أنَّ سُجوّ الليل هو جزء من الليل لا كله، فهو بمنــزلة الضحى من النهار. ويمكن الاستئناس في ذلك بوقت صلاة الضحى، فإن وقتها لا يكون بعد الزوال، مما يؤكد ضعف القول بأن الضحى يمتد ليشمل النهار كله.

أما قوله: **{**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**}**، فمن المفسرين من قال بأنَّ ضحاها هو ضوؤها.

---

1 ابن منظور: لسان العرب، مادة (ضحا)، ج14، ص (474-475).

2 انظرهما في: الطبري: جامع البيان، ج30، ص273. الرازي: التفسير الكبير، ج11، ص190.

3 انظر: النيسابوري، الحسن بن محمد: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996، ج6، ص514.

وقال بعضهم: حرّها. وقال آخرون: النهار كلّه[1].

والذي أراه راجحاً أن يكون المقسَم به هو وقت الضحى كذلك. أما القول بأن المراد به النهار كلّه فقد بينتُ ضعفه. وأما القول بأن "ضحاها" يعني: ضوؤها أوحرّها، فهما أمران متلازمان، فمتى اشتدّ حرها فقد اشتد ضوؤها وبالعكس. وهذان المعنيان موجودان في وقت الضحى، حيث ضوء الشمس وحرها، فيكون ما ذهبتُ إليه هو الأولى.

أما مناسبة القسم بالضحى في هذا السياق، فيظهر فيها رونقاً في الأسلوب وجلالة في المعنى، لأنَّ في ذلك مطابقة بين نور الضحى ونور الوحي، فنور الضحى جاء بعد ظلام الليل، ونور الوحي جاء بعد احتباسٍ عن رسول الله e حتى قال أعداؤه: قَلى محمداً ربُّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل، على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه. ثم إنَّ فالق ظلمة الليل بضوء النهار، هو الذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة[2].

خامساً: القَسَم بالشفق

قال سبحانه في القسم بالشفق: **{**فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ **}** الانشقاق: 16. ويُلحظ هنا أنَّ القَسَم جاء بصورة مختلفة، حيث سبقه حرف (لا). فكيف يكون المعنى على هذا النظم؟

قيل: إنَّ (لا) في السياق زائدة[3]. والصحيح هو الوقوف ضد القول بزيادة أي حرف في كتاب الله سبحانه وتعالى، لأنَّ ذلك مُخلّ بإعجاز هذا الكتاب، وباب للطعن فيه جملةً وتفصيلاً.

---

1 انظر هذه الأقوال في: ابن عطية: المحرر الوجيز، ج5، ص478. ابن الجوزي: زاد المسير، ج9، ص137. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص72.

2 انظر: ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص100.

3 انظر: الكلبي، محمد بن جزي: كتاب التسهيل في علوم التنزيل، تحقيق: محمد اليونسي وإبراهيم عوض، القاهرة: دار الكتب الحديثة (د.ت)،ج4، ص163. وانظر: المحلي، جلال الدين والسيوطي، جلال الدين: تفسير الجلالين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1995، ص589.

وقيل بأنها نافية. والذين قالوا ذلك، ذهب بعضهم إلى أنها نافية لكلام محذوف؛ كأنه قال: ليس الأمر كذلك، ثم قال: أُقسِم[1]. وذهب بعضهم إلى أنها نافية للقسم نفسه، وذلك على أن المطلوب أجلُّ وأوضح من أن نحاول إثباته بالقسم[2].

وقيل: إن (لا) أصلها لام الابتداء، وأُشبعت فتحتها[3].

والقول الأخير هو الذي رجحه الدكتور فضل عباس[4]، وهو ما أَختارُه وأُرجحُه، وذلك: لأنَّ هذه قراءة سبعية. كما في قراءة ابن كثير لقوله تعالى: **{لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ }** القيامة: (1)، فقد قرأها بغير ألف: (لاقسم بيوم القيامة)[5].

ثم إنّه في كلام العرب ما يشهد لإشباع لام الابتداء. ومن ذلك قول عنترة:

يَنْباع من ذِفري غَضُوبٍ جَسْرةٍ زيَافة مِثلَ الفنيق المُكدَمِ[6]

قوله: ينباع، من نَبَعَ ينبع، ثم أُشبعت الفتحة فصارت ألفاً.

---

1 انظر: ابن فارس، أحمد: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: عمر الطباع، بيروت: مكتبة المعارف، ط1، 1993، ص170. وانظر: الشنقيطي، محمد: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1988، ج٨، ص634.

2 الرازي: التفسير الكبير، ج10، ص720.

3 الشنقيطي: أضواء البيان، ج٨، ص634.

4 عباس، فضل حسن: لطائف المنان في روائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن، بيروت: دار النور، 1989، ص 244.

5 انظر: ابن خالويه، الحسين: الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبدالعال مكرم، بيروت: دار الشروق، ط3، 1979، ص356.

6 ابن شداد،: عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي 525 م - 601 م هو أحد أشهر شعراء العرب في فترة ما قبل الإسلام، اشتهر بشعر الفروسية، وله معلقة مشهورة .وهو أشهر فرسان العرب وأشعرهم وشاعر المعلقات والمعروف بشعره الجميل ديوان عنترة، ص 148. الذفريان: الحيدان الناتئان بين الأذن ومنتهى الشعر، وأول ما يُعرف من البعير الذفريان. الغضوب: الغضبى. الجسرة: الماضية في سيرها، وقيل: الضخمة القوية. الزيافة: المسرعة. الفنيق: الفحل. المكدم: الغليظ أو الصلب. انظر: شرح عبد المنعم شلبي لديوان عنترة، ص 148.

والشفق: هو الحُمرة التي تكون في الأفق وقت الغروب. قال الراغب: "الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس"[1].

والقول بأنّ الشفق يعني الحمرة، هو قول عامة الفقهاء، وبزواله يخرج وقت المغرب، ويدخل وقت العشاء. إلا ماروي عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- في إحدى الروايتين أنه البياض، وروى أسد بن عمرو أنه رجع عنه[2].

وأصل الشفق في اللغة أنَّه يدل على رِقّةٍ في الشيء. ومنه الشفق على الإنسان بمعنى رقّة القلب عليه. والشفق من الثياب: الرقيق والرديء منها[3].

أمَّا تسمية الحُمرة شفقاً فلأن الضوء يأخذ في الرقة والضعف عند مغيب الشمس إلى أن يستولي سواد الليل على الآفاق كلها[4].

وأما حكمة القسم به فهي: أنَّ في ذكر الشفق إيماء إلى أنه يشبه حالة انتهاء الدنيا؛ لأن غروب الشمس مثل الموت[5].

سادساً: القسم بالنهار

وأقسم سبحانه بالنهار في موضعين من كتابه الكريم، الأول في سورة الشمس؛ فقال: **{**وَالنَّهار إذا جَلاها **}** الشمس: (3)، والثاني في سورة الليل؛ فقال: **{** والنهار إذا تجلى **}** الليل: (2).

قوله: "تجلّى" بمعنى ظهر وبان، نقول: تجلّى الشيء بمعنى انكشف، ومنه الجَلي: وهو الواضح[6].

والضمير المؤنث في قوله: "جلاها" ظاهره أنه عائد على الشمس، بمعنى أن الشمس تظهر وتتجلي إذا انبسط النهار. وعليه فإنَّ إسناد "جلَّى" إلى ضمير النهار، من

---

1 الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص 458.

2 الزمخشري: الكشاف، ج4، ص714.

3 ابن منظور: لسان العرب، مادة (شفق)، ج10، ص180. الزمخشري: الكشاف، ج4، ص714.

4 الرازي: التفسير الكبير، ج11، ص101. البرسوي: روح البيان، ج10، ص380.

5 ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص226.

6 رضا، معجم متن اللغة، مادة (جَلَيَ)، ج1، ص562.

قبيل إسناد الفعل إلى زمانه، وذلك لأن ظهور الشمس يقع زمن انبساط النهار، وليس الانبساط هو المُجلِّي لها[1].

وقيل بأنَّ الضمير المؤنث يعود على الأرض. وقيل: على الدنيا. وقيل: يعود على الظُلمة[2].

والقول بأنَّه عائد على الشمس هو الأولى بالاعتبار، وذلك لأنَّ مرجع الضمير مذكور وهو الشمس، كما يدل على صحة ذلك سياق الآيات في السورة: **{**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا*وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا*وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا**}** الشمس: الآيات (1-3).

ويُلحظ في كلا الموضعين اللذين أقسم الله فيهما بالنهار، أنَّ القَسَم بالنهار جاء مقروناً بحال التجلّي؛ وذلك كما قال ابن عاشور: "إدماجاً للمنَّة في القسم"،[3] فالله سبحانه أقسم بالنهار في زمن تجليته حيث ينكشف ما كان مستوراً بظلمة الليل، فيتحرك الناس لمعاشهم، وتخرج الطيور من أوكارها، والهوامّ من مكامنها[4].

وهناك ملاحظة أخرى حَريّ بنا أن نقف عندها، وهي: أنَّ القسم بالنهار في سورة الليل، جاء بعد القسم بالليل: **{**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى **}** الليل: الآيتان(1، 2)، بينما في الشمس، جاء القسم بالنهار أولاً: **{** وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا*وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا **}** الشمس: الآيتان(3، 4). فما الحكمة من ذلك؟

يستحيل بأيّ حال أن يأتيَ حرف واحد في هذا الكتاب المعجز، في غير موقعه اللائق به، وإنه ليُلمس في هذا التقديم والتأخير لطيفة، هي من بدائع هذا القرآن العظيم، وهي: أنَّ سورة الليل نزلت قبل سورة الشمس بمدَّة؛ حيث كان الكفر مُخيماً

---

1 انظر: الألوسي: روح المعاني، ج30، ص141.

2 انظر: المرجع نفسه، نفس الجزء والصفحة. الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ج20، ص296.

3 ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص367.

4 انظر: الرازي: التفسير الكبير، ج11، ص188. الصاوي: حاشية الصاوي على الجلالين، ج4، ص323.

على الناس إلا القليل منهم، وكان الإسلام قد أخذ في التجلي، فناسب تلك الحالة، تمثيلها بحالة الليل حين يعقبه ظهور النهار[1].

كما يُلحظ في هذا الموضع، أنَّ القسم بالليل في وقت غشيانه، جيء فيه بصيغة المضارع؛ وذلك لأنه يغشى شيئاً فشيئاً. أما النهار فإنَّه جيء فيه بصيغة الماضي؛ وذلك لأنه إذا طلعت الشمس ظهر وتجلى مرةً واحدة[2].

سابعاً: القسم بالليل

أمَّا الليل فقد أقسم الله تعالى به في عدة مواضع، وكان القسم به مقروناً بعدة أحوال، وذلك على النحو الآتي:

1. القَسمُ بالليل في حالة إدباره. قال تعالى: **{**وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ **}** المدثر: 33.

والدُّبُر والدُّبْر في اللغة نقيض القبل، ودبر كل شيء عقبة ومؤخره[3]. وعليه فإنَّ إدبار الليل يكون مقابل إقباله، وقوله: "إذ أدبر" يعني أنَّ الليل انقلب راجعاً من حيث جاء؛ فانكشف ظلامه، وزال الجهل والريب والشك بانكشافه[4].

2. القسم به في حال العسعسة. قال تعالى: **{**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ **}** التكوير: 17.

قوله: "عسعس" بمعنى: أقبل وأدبر؛ وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، فهو من الأضداد. والعَسْعسة والعِساس: رِقّة الظلام؛ وذلك في طرفي الليل[5]. وقال بعضهم: إنَّه ليس من الأضداد، ولكن يوجد بينهما قدر مشترك[6].

ويمكن الاستئناس باقتران عسعسة الليل مع تنفس الصبح، **{**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ*وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**}**، في ترجيح أن يكون المراد بالعسعسة هنا انصرام الليل، لأنه

---

1 ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص367.

2 ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص81.

3 ابن منظور: لسان العرب، مادة (دَبَرَ)، ج4، ص268.

4 البقاعي، إبراهيم بن عمر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت: دار الكتب العلميــة، ط1، 1995، ج٨، ص234.

5 الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص566. والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق: دار القلم، ط1، 1987، ج3، ص72.

6 المرجع نفسه، ج3، ص73.

مقترن بإقبال النهار من غير فصلٍ، وهذا أعظم في الدلالة والعبرة، ف في انصرام هذا ومجيء الآخر عُقيبه بغير فصل أبلغ، فذكر سبحانه حالة ضعف هذا وإدباره، وحالة قوة هذا وتنفسه[1].

3. القسم بالليل وما وسق. قال تعالى: {وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ} الانشقاق: (17).

والوَسْق: هو جمع الأشياء المتفرقة، مصدر وَسقتُ الشيء؛ أي جَمعته وحملته[2].

وعلى هذا يكون المعنى: أي ما جمع الليل مما كان منتشراً في النهار من ناس وحيوان، فإنها تأوي في الليل إلى مآويها، حيث جعل الله طلب السكون والراحة في وقت الليل جبِلّة فيها، وهذا من بديع التكوين، فلذلك أقسم الله به[3].

وقيل: ما وَسَقه الليل: النجوم؛ لأنها تظهر بالليل. قال ابن عاشور: "وهذا المعنى أنسب، بعطف القمر عليه"[4].

والذي أراه أن الله سبحانه أقسم بجميع ما ضمّه الليل وآواه، ويشمل ذلك الإنسان والحيوان، كما يشمل النجوم والظلام. إذ أنَّ القسم بمطلق الجَمع، والليل يجمع كل هذه الأشياء.

4. القسم بالليل في حال سريانه. قال تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} الفجر: 4.

بعد أن أقسم سبحانه بالليالي العشر على وجه الخصوص. بقوله: {وَالْفَجْرِ *وَلَيَالٍ عَشْرٍ} الفجر: الآيتان (1، 2). أتْبَع ذلك بالقسم بالليل على وجه العموم، فقال: {وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} الفجر: الآيتان (3، 4).

ومعنى يسري: يمضي سائراً في الظلام. وأصل السُّرى في اللغة: السير في الليل[5]. فشبَّه تقضّي الليل في ظلامه بسير السائر في الظلام.

قال الفراء: "وحذفها أحبُّ إلي لمشاكلتها رؤوس الآيات، ولأن العرب قد تحذف

---

1 انظر: ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص155.

2 السمين الحلبي: عمدة الحفاظ، ج4، ص311.

3 انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص227.

4 ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص227.

5 ابن منظور: لسان العرب، مادة (سرا)، ج14، ص381.

الياء وتكتفي بكسر ما قبلها"[1].

5. القسم به في حال الغشيان. قال تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} الشمس: (4) وقال: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} الليل: (1).

والغشاوة: هي ما يُغطَّى به الشيء[2]. والضمير في قوله: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} عائد على الشمس، وذلك ما يوحي به سياق الآيات: {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا*وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} الشمس: الآيات (1-4). فالضمائر كلها عائدة على الشمس. وحقيقة الأمر أن إسناد الغشيّ إلى الليل مجاز عقلي، من إسناد الفعل إلى زمنه، لأنَّ الليل لا يغطي الشمس على الحقيقة، ولكن في زمن الغشيّ تكون الشمس محجوبة عنَّا بنصف الكرة الأرضية[3].

أمَّا قوله: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} فهو عام، وعدم ذكر المفعول إنما هو للتعميم[4]. فيكون المعنى: يغشى الليل الأفق وجميع ما بين السماوات والأرض فيذهب ضوء النهار.

وأقسم سبحانه بالليل لكونه جليلاً عظيماً يسكن الخلق فيه عن الحركة، ويغشاهم النوم الذي فيه راحة الأبدان[5].

6. القسم بالليل إذا سجى. قال تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} الضحى: (2).

---

1 الفراء، يحيى: معاني القرآن، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ج3، ص260. الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء، وهو لقبه "لأنه كان يفري الكلام"، أي يصلحه. ولد الفراء في الكوفة سنة 144 هجري ثم انتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه فيها. الذهبي، سير أعلام النبلاء (40/10).

2 الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص607.

3 انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص368.

4 انظر: البرسوي، إسماعيل حقي: روح البيان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، ج10، ص447.

5 الصاوي، أحمد بن محمد: حاشية الصاوي على الجلالين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995، ج4، ص 323.

وقوله: "سجى" أي سَكَنْ، نقول: سجى البحر سُجوّاً بمعنى: سكنت أمواجه، ومنه استعير قولنا: تسجية الميت؛ أي تغطيته بالثوب[1].

قال الفراء: "وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى: إذا أظلم وركد في طوله، كما تقول: بحر ساجٍ وليلٌ ساج، إذا ركد وسكن وأظلم"[2].

وأشار الرازي -رحمه الله- إلى أن معنى "سجى" لدى أهل اللغة يدور حول ثلاثة معان متقاربة هي: "سكن، وأظلم، وغطى"[3].

ومن خلال النظر في الآيات السابقة يتضح أنَّ القسم بأحوال الليل جاء مقروناً بالقسم بأحوال النهار، وذلك على النحو الآتي:

1. إدبار الليل جاء مقروناً بإسفار الصبح. **{**وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ*وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ1**}** المدثر: الآيتان (33،34).
2. وعسعسة الليل مقرونة بتنفس الصبح. **{**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ*وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ **}** المدثر: الآيتان (33،34).
3. وسريان الليل جاء مقروناً بالفجر. **{**وَالْفَجْرِ*وَلَيَالٍ عَشْرٍ*وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ*وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**}** الفجر: الآيات (1-4).
4. وغشيان الليل جاء مقروناً بتجلي النهار. **{**وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا*وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**}** الشمس: الآيتان (3، 4). **{**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**}** الليل: الآيتان (1، 2).
5. وسجو الليل جاء مقروناً بالضحى. **{**وَالضُّحَى*وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**}** الضحى: الآيتان (1، 2).

---

1 الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص399.

2 الفراء: معاني القرآن، ج2، ص273.

3 الرازي: التفسير الكبير، ج11، ص190. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التيمي البكري (من بني تيم من قريش يلتقي مع أبي بكر الصديق به) الرازي المعروف بفخر الـدين الرازي الطبرستانى ولد فخر الدين الرازي بمدينة الري عام 1148م، الـذهبي، سـير أعـلام النبلاء (90/10).

6. أما قوله: {وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ} الانشقاق: (17). فقد جاء مقروناً بقوله: {وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ} الانشقاق: (18). واتساق القمر هو اجتماعه واستواؤه وذلك في ليلة أربع عشر[1]. ومعلوم أنّ هذا هو وقت ضوء القمر الذي ينير الليل، والنور والضياء الحاصل باتساق القمر حال مِن أحوال النهار.

ويُستنتج من ذلك، أنه سبحانه قابل في القسم بين الليل والنهار للدلالة على المبدأ والمعاد، فما أشبه انبثاق ضوء النهار بعد ظلمة الليل بالبعث بعد الموت. فبينما الليل ساكن قد هدأت فيه الحركات، وسكتت الأصوات، وصار الناس إخوان الأموات، إذ أقبل النهار، فارتفعت الأصوات، حتى كأنهم قاموا أحياءً بعد أن كانوا أمواتاً.

ثامناً: القسم بالليالي العشر

ورد القسم بالليالي العشر في القرآن الكريم مقروناً بالفجر، قال تعالى: {وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ } الفجر: الآيتان (1، 2). فما المقصود بهذه الليالي؟

اختُلف في تحديد المراد بها، والراجح في ذلك -وهو ما عليه جمهور المفسرين كما يقول صديق حسن خان[2] أنَّ المراد بالليالي العشر هو عشر ذي الحجة. وهذا مروي عن ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف. وهو الذي صححه ابن كثير[3].

ويدل على هذا ما رُوي عن رسول الله e أنه قال: «إن العشرَ عشرُ الأضحى»[4]. ويسانده ما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعاً: «ما العمل

---

1 انظر: الزمخشري: الكشاف، ج4، ص714.

2 خان، فتح البيان، ج15، ص214.

3 انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج4، ص535.

4 رواه أحمد، ورواه الحاكم وصححه. انظر: وابن حنبل، أحمد: مسند أحمد، بيـروت: المكتـب الإسلامي، 1960م، ج3، ص327. والحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، (د.ت)، ج2، ص522. وقال عنه الهيثمي: "رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقةٌ". انظر: الهيثمي: مجمع الزوائد، ج7، ص137.

في أيام أفضل منها في هذه العشر» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يُخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء»[1].

وقيل: المراد بذلك العشر الأُول من محرم. وقيل: العشر الأواخر من رمضان[2].

وكل ذلك ضعيف لأنه مخالف لما روي عن رسول الله e، فالأولى ما أشرتُ إليه لأنه قولُ الذي لا ينطق عن الهوى.

ويُلحظ أنه سبحانه قال: "وليالٍ" بالتنكير، وذلك لبيان فضيلتها على غيرها، ولو عُرّفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التنكير، ففي التنكير تعظيم لها، فإن التنكير يكون للتعظيم[3].

وهذه الأيام هي الأيام المعلومات التي حثنا الله على ذكره فيها؛ فقال: **{**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ**}** الحج: (28). فتخصيص الحث على الذكر بهذه الأيام، يشير إلى أفضليتها على غيرها.

تاسعاً: القسم بيوم القيامة

قال سبحانه في القسم بيوم القيامة: **{**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ **}** القيامة: (1) وقد تقدم الكلام عن صيغة لا أقسم.

والقيام في اللغة نقيض الجلوس[4]. وسُمي اليوم الآخر بيوم القيامة؛ لأن الخلق يقومون فيه لرب العالمين قومةً واحدة حتى يفصل في أمرهم[5].

---

1 رواه البخاري. انظر: الصحيح مع الفتح، ج3، ص135، كتاب العيدين، باب رقم 11، حديث رقم 969.

2 انظر: الماوردي، علي بن محمد: النكت والعيون، بيروت: دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1992، ج4، ص265. والخازن، علي بن محمد: لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995، ج6، ص418.

3 انظر: المصدر نفسه، نفس الجزء والصفحة. ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص54.

4 انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (قوَمَ)، ج12، ص496.

5 انظر: المرجع نفسه، ج12، ص 506. والسجستاني، محمد بن عزيز: غريب القرآن، تحقيق: أحمد صلاحية، (دمشق: دار طلاس، ط1، 1993م).، ص296.

كما أقسم سبحانه بهذا اليوم في قوله: **{**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ*وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ**}** البروج: الآيتان (1، 2). وسُمي هذا اليوم باليوم الموعود؛ لأن الله وعدهم بوقوعه في الحياة الدنيا لمجازاة كل فريق على عمله[1].

أما سرّ القسم بيوم القيامة فللتنبيه على عظمته وهوله، وباعتبار ما يجري فيه من عدل الله، وإفاضة فضله، وما يحضره من الملائكة والنفوس المباركة[2].

عاشراً: القسَمُ بالعُمر

العُمر: هو اسم لمدة عمارة البدن بالحياة، والتعمير: إعطاء العمر بالفعل أو بالقول على سبيل الدعاء[3]. قال تعالى: **{**وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلا فِي كِتَابٍ**}** فاطر: (11).

وأقسم سبحانه بالعمر فقال: **{**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**}** الحجر: (72). قال الزجاج: "قال النحويون[4]: ارتفع لعَمْرُك بالابتداء، والخبر محذوف. المعنى: لعمرُك قسمي، أو لعمرُك ما أقسم به، وحذف الخبر لأن في الكلام دليلاً عليه"[5].

والقسم بالعمر هنا قسَم بعمر مخصوص، هو عمر النبي **e**. قال ابن القيم: "أكثر المفسرين من السلف والخلف -بل لا يُعرف عن السلف فيه نزاعاً– أنَّ هذا قسم من الله بحياة رسول **e**"[6].

ولم يُقسم سبحانه في كتابه بغير حياة رسول الله **e**، فهذه مزيّة لم تعرف لغيره، وفي هذا ما يدلّ على فضل حياة رسول الله **e**، وعزتها على الله.

---

1 انظر: الشنقيطي: أضواء البيان، ج9، ص130. ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص238.

2 انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، ج5، ص401. ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج29، ص338.

3 انظر: الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص586. السمين الحلبي: عمدة الحفاظ، ج3، ص122.

4 انظر مثلاً: السمين الحلبي: الدر المصون، ج7، ص (173-174). صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه، دمشق: دار الرشيد، ط2، 1988، ج7، ص219.

5 الزجاج، إبراهيم بن السرّي: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت: عالم الكتب، (د.ت)، ج3، ص184.

6 ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن، ص547.

5.2 بيان الأزمان التي فضلت على غيرها

اختص سبحانه بعض الأزمنة بأن جعلها مواسم للطاعات، وأياماً مباركة للقرُبات، وحَثَّ الناس على اغتنام أجرها، فهي مظانٌّ لطلب الرضى، وإجابة الدعوات، ومضاعفة الحسنات، حيث يفتح الله فيها أبواب الرحمة، فالموفَّق من تزود لآخرته، وأقبل على ربه راجياً مغفرته.

وهذا هو مدلول قول المصطفى **e**: "لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها، لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة، لا يشقى بعدها أبداً"[1].

وهذا هو مفهوم التفاضل في الأوقات؛ لأنَّ الأزمان في حقيقتها متجانسة ومتشابهة، وتفضيل بعضها على بعض إنما هو على معنى أنَّ الطاعة في البعض أفضل، والثواب عليها أكثر.

ومن هنا فقد ميّزَ الله يوم الجمعة على غيره من أيام الأسبوع، وشهر رمضان على غيره من شهور السنة، وليلة القدر على غيرها من الليالي، وميز بعض ساعات الليل والنهار على غيرها.

وكما ميز الله بعض الأزمان فإنه ميز كذلك بعض الأماكن والبلدان على غيرها، كالبلد الحرام، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى وما حوله.

وهو سبحانه العليم بالحكمة التي لأجلها فُضّل زمن على زمن، وفُضل مكان على مكان، فهي أمور ثابتة من الله، ولا يبطلها إلا إبطال من الله، كما أبطل تقديس السبت بالجمعة، فليس للناس أن يغيروا ما جعله الله تعالى من الفضل لأزمنة أو أمكنة أو ناس.

وأستعرضُ فيما يلي الأزمان الفاضلة في القرآن الكريم:

أولاً: الأزمان المُقسَم بها:

---

1 ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال عنه: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه من لم أعرفهم، ومن عرفتهم، وُثقوا". وذكره بلفظ آخر عن أنس ابـن مالـك، وقـال فيـه: "رواه الطبراني ورجال إسناده رجال الصحيح، غير عيسى بن موسى بن إياس ابن البكير، وهو ثقة". انظر: الهيثمي: مجمع الزوائد، كتاب الزهد، باب التعرض لنفحات رحمة الله، ج10، ص231.

وهي الأزمان التي أشرتُ إليها في المبحث السابق، ولا شك أنها أزمان فاضلة، بدليل قسم الله سبحانه وتعالى بها.

ثانياً: الأشهر الحرم

قال تعالى: **{**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ **}** التوبة: (36).

فالأشهر الحرم إذاً هي أربعة أشهر كما هو صريح النص القرآني "منها أربعة حرم"، ولكن أيّ أربعة هي من شهور السنة؟

هذا ما حدده رسول الله **e** فيما وصلنا من سنته الشريفة حيث قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مُضر[1] الذي بين جمادى وشعبان"[2].

قال عبد الغني النابلسي: "وقد أجمع المسلمون على أنَّ الأشهر الحرم، هي الأربعة المذكورة في هذا الحديث"[3]. وسُميت هذه الأشهر حُرماً لتعظيم انتهاك المحارم فيها؛ فالمعصية فيها أشدّ عقاباً، وبالمقابل فإنَّ الطاعة فيها تكون أكثر ثواباً[4].

---

1 أضاف شهر رجب إلى مُضر؛ لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه، بخلاف غيرهم، وَوَصْفُه بأنه بين جمادى وشعبان تأكيداً. انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1416هـ/ 1996م).، ج9، ص221.

2 رواه البخاري. انظر: الصحيح مع الفتح، كتاب التفسير، باب رقم 8، ج9، ص221.

3 النابلسي، عبد الغني: فضائل الشهور والأيام، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1986، ص68. عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي(1050هـ - 1143هـ / 1641 - 1730م) شاعر سوري وعالم بالدين والأدب مكثر من التصنيف. ولد ونشأ وتصوف في دمشق وتنقل في بلاد عديدة كالحجاز ومصر وفلسطين.

4 انظر: الماوردي: النكت والعيون، ج2، ص360. الرازي: التفسير الكبير، ج6، ص41. أبو حيان، محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993، ج5، ص41.

أمَّا القول بأنها سُميت كذلك لتحريم القتال فيها[1]، مصداقاً لقوله تعالى: {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } التوبة: (5). فهذا منسوخ، لأنَّ تحريم القتال فيها، إنما كان في أول الإسلام، إلا أن يُقاتَل المسلمون، ثم أذن الله تعالى في قتال المشركين في جميع الأوقات، فقال: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} التوبة: (36). وبقيت حرمة الأشهر الحرم في تضعيف الأجور والأوزار فيهن، فقد خص الله تعالى هذه الأشهر بزيادة المنع فيهن عن الظلم. ولذلك فقد غلّظ الإمام الشافعي –رحمه الله- في دية من قتل خطأً في الأشهر الحرم[2].

وعلى ذلك فإن قوله: {فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} عائدٌ على الأربعة الحرم، وليس على الإثنيْ عشر شهراً، لأنَّه أقرب مذكور، ولأن هذا هو مدلول الضمير (فيهنّ) في اللغة العربية.

وفي اختصاص الأشهر الحرم بالذكر هنا تشريف لها. وفي خصها بالنهي عن الظلم، مع أنه منهيٌّ عنه في كل زمان، مزيدٌ من التشريف[3].

وجاء ذكر الأشهر الحرم في القرآن الكريم بصيغة المفرد الدال على الجنس؛ فقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ} المائدة: (2).، وقال: {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ } المائدة: (97).

فالمراد بالشهر الحرام في هاتين الآيتين، الأشهر الحرم الأربعة، إلا أنه عبَّر عنها بلفظ الواحد؛ لأنه ذهب بها مذهب الجنس[4]. ووردت آيتان يبين سبب نزولهما أنهما تدلان على أحد هذه الأشهر الأربعة، وهما:

---

1 انظر: المرجع نفسه، نفس الجزء والصفحة. وحجازي، محمد: التفسير الواضح، القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى، ط4، 1968، ج10، ص49.

2 انظر: الشافعي، محمد بن إدريس: الأم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993، ج6، ص147. والحصني، تقي الدين: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تحقيق: كامل عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995، ص604.

3 الرازي: التفسير الكبير، ج6، ص41. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص135.

4 الرازي: التفسير الكبير، ج4، 440. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص325.

1. قوله تعالى: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ } البقرة: (194).،فهي جاءت لتدل على شهر ذي القعدة الذي مُنع المسلمون فيه من دخول مكة، ولكنهم عادوا في العام المقبل، وفي نفس هذا الشهر[1].

2. وقولـــه تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} البقرة: (217). وهذه نزلت حين قَتَلَ أحدُ المسلمين رجلاً من المشركين في شهر رجب[2].

وهاتان الآيتان وإن جاءتا للدلالة على شهرٍ معين من الأشهر الحرم، نزلت فيه ، إلا أنّ مدلولهما ينسحب على باقي الأشهر الحرم الأخرى.

ثالثاً: شهر رمضان:

لم يرد في القرآن الكريم تصريح باسم أي شهر من شهور السنة، سوى شهر رمضان؛ وذلك في سورة البقرة؛ في قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} البقرة: (185).

وهذا الشهر تميز على غيره باختصاصه بعبادة جليلة، هي عبادة الصوم. ولعلَّ من الحكم في ذلك هي أنَّ هذا الشهر قد شرّفه الله بنـــزول القرآن، وفيه فاضت على البشرية هداية الرحمن، ببعثة محمد e خاتم الأنبياء برسالةٍ هي خاتمة الرسالات.

وأصل (رمضان) في اللغة مأخوذ من الرّمَض، ويعني: شدَّة وقع الشمس، يقال: أرمَضَه ورَمِضَ؛ أي أحرقته الرّمضاء، وهي شدة حر الشمس[3]. ومنه سُمي رمضان "لأنه يرمض الذنوب؛ أي يحرقها بالأعمال الصالحة"[4]. وفضل هذا الشهر عظيم، وثوابه جسيم، يدل على ذلك معنى الاشتقاق من كونه محرقاً للذنوب، كما يدل عليه ما ورد عن رسول الله e من أحاديث كثيرة في فضل هذا الشهر العظيم، ومن ذلك:

---

1 الواحدي، علي بن أحمد، أسباب النـــزول، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مصـــر: مكتبـــة الإيمان، ط1، 1996، ص 43. الزمخشري: الكشاف، ج1، ص119.

2 الواحدي: المرجع نفسه، ص (51-52). ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج1، ص271.

3 ابن فارس، أحمد: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: عمر الطباع، (بيروت: مكتبة المعارف، ط1، 1414هـ/ 1993م).، مادة (رَمَضَ)، ج2، ص440. الراغب الأصـــفهاني: مفـــردات ألفـــاظ القرآن، ص 366.

4 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص291.

قوله e: «إذا دخل رمضان فُتحت أبواب السماء، وغُلّقت أبواب جهنم، وسُلْسِلت الشياطين»[1]. وقوله في حديث آخر: «من قامه إيماناً واحتساباً، غُفر لـــه ما تقدم من ذنبه»[2].

وفي هذا الشهر العشر الأواخر، حيث كان النبي e :«إذا دخل العشر شدّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»[3]. وغيرها من الأحاديث الدالة على عظمة هذا الشهر.

فإذا كان هذا الشهر بهذه العظمة، والأجر فيه يُضاعف إلى هذه الدرجة، أفلا نستثمره على الوجه الأكمل؟ وهلا حرصنا على كل ثانية منه لكي لا تضيع سدى؟.

رابعاً: ليلة القدر:

أما ليلة القدر، فهي جزء من شهر رمضان الفضيل، ومع ذلك فقد خصها الله سبحانه بالذكر، مما يدل على أهميتها وعظمتها، كيف لا وهي ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى، وهي الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي لم تشهد الأرض مثله، في عظمته، وفي تأثيره على حياة البشرية.

يقول سبحانه عن هذه الليلة في سورة من السور القصار: **{**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ*سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**}** سورة القدر.

وهي ذات الليلة التي جاء ذكرها في سورة الدخان: **{**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**}** الدخان: الآيتان (3،4).

وإنما سميت بـــ (ليلة القدر) لعظمتها وشرفها وقَدْرها، من قولهم: لفلان قدْر؛ أي منـــزلة وشرف. وقيل: لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً، وثواباً جزيلاً. أو لأن الله تعالى يُقدّر فيها ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة، من أمر الموت والأجل والرزق وغيره. أو لأنه أنزل فيها كتاباً ذا قدر على رسول ذي قدر، على أمةٍ ذات قدر. وغير ذلك من الأقوال[4].

---

1 رواه البخاري. كتاب الصوم، باب رقم 5، حديث رقم 1899، ج4، ص605.

2 رواه البخاري. كتاب صلاة التراويح، باب رقم 1، حديث رقم 2008، ج4، ص778.

3 رواه البخاري. كتاب فضل ليلة القدر، باب رقم 5، حديث رقم 2024، ج4، ص802.

4 انظر: ابن الجوزي: التبصرة، ج2، ص92.

وهي معانٍ متقاربة يشملها جميعاً المعنى الأول، فهي جميعاً دالة على قدْر هذه الليلة، وفضلها، وعظيم منـــزلتها.

وهذه الليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري، وهي خير من آلاف اللحظات الزمنية في حياة البشر، فكم من آلاف الشهور، بل وآلاف السنين، قد انقضت دون أن تترك في الحياة بعض ما تركته هذه الليلة المباركة السعيدة، من آثارٍ وتحولات[1].

ولهذا فلا غرابة أن الرسول **e** يحثنا على تَحَرِّيها في الفترة الزمنية التي تقع فيها؛ فيقول لنا: «تَحَرَّوا ليلة القدر، في العشر الأواخر من رمضان»[2]. ولا غرابة في أنه **e** يحثنا على قيام هذه الليلة مبيناً عظيم أجرها، فيقول: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه»[3].

وبعد ذلك، فهل هناك أفضل من هذه الليلة؟ وهل أعظم من هذا الأجر؟ فلنحرص على هذه الليلة، التي لا تأتي إلا مرة في العام.

خامساً: أيام التشريق:

ذكر الله سبحانه فضل أيام التشريق في سورة البقرة، فقال: **{**وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**}** البقرة: (203). والأيام المعدودات، هي أيام التشريق، كما روي عن ابن عباس، وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وغيرهم[4].

قال القرطبي: "ولا خلاف بين العلماء، أن الأيام المعدودات في هذه هي أيام منى، وهي أيام التشريق"[5].

كما يدل على أن الأيام المعدودات هي أيام التشريق، تظاهر الأخبار عن رسول الله **e**، والتي يصف فيها أيام التشريق بأنها أيام ذكر لله عز وجل، ومنها قوله **e**:«أيام

---

1 انظر: قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3945.

2 رواه البخاري. كتاب فضل ليلة القدر، باب رقم 3، حديث رقم 2020، ج4، ص790.

3 رواه البخاري.، كتاب الصوم، باب رقم 6، حديث رقم 1901، ج4، ص608.

4 انظر: الطبري: جامع البيان، ج2، ص ص (302-303). ابن كثير: تفسير القــرآن العظــيم، ج1، ص232.

5 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص1.

التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله»[1]. وإطلاق الرسول للذكر من غير تقييده بشيء، جاء مساوياً لإطلاق الله اسم الذكر {واذكروا الله}، مما يُعدّ دليلاً واضحاً على أن الرسول عَنى بذلك ذات الذكر الذي أشار إليه الله في كتابه الكريم، وعينه في الأيام المعدودات.

ويدل عليه قوله e: «الحج عرفة، فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه، أيام منى ثلاثة أيام، فمن تعجل في يومين فلا أثم عليه، ومن تأخر فلا أثم عليه»[2].

قال ابن رجب الحنبلي: "وهذا صريح في أنها أيام التشريق"[3].

أما بالنسبة لتحديد هذه الأيام، فهناك قولان رئيسان[4]:

الأول: أنها أربعة أيام، يوم النحر وثلاثة بعده. وهذا مروي عن ابن عباس وغيره.

الثاني: إنها ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها. وعزا ابن رجب هذا القول إلى ابن عمر وأكثر العلماء. وقال عنه بأنه: "هو القول الأظهر"[5]. وهذا ما أراه راجحاً، وذلك كما قال القرطبي: "لإجماع الناس أنه لا ينفر أحد يوم

---

1 رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب رقم 23، حديث رقم 1141، ج2، ص 658.

2 رواه أحمد عن عبد الرحمن بن يَعمُر. انظر: ابن حنبل: مسند أحمد، ج4، ص310.

3 ابن رجب الحنبلي: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص301. هو الإمام الحافظ العلامة زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي أبو الفرج الشهير بابن رجب، (736هـ - 795 هـ) له مصنفات كثيرة منها جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ومن شيوخه ابن القيم وابن العطار ومن تلاميذه الزركشي وله ايضا كتاب شرح علل الترمذي(أبن حجر العسقلاني، جامع العلوم والحكم، ص320).

4 انظرهما في: المرجع نفسه، نفس الصفحة. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص1.

5 ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن: الذيل على طبقات الحنابلة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ص 301.

النّفر، وهو ثاني يوم النحر. ولو كان يوم النحر في المعدودات، لساغ أن ينفر من شاء متعجلاً يوم النفر؛ لأنه قد أخذ يومين من المعدودات"[1].

فالله سبحانه وتعالى لمّا طلب منا أن نذكره في تلك الأيام على وجه الخصوص، يدلنا ذلك على عظيم فضل هذه الأيام، وأن الأجر فيها مضاعف، والثواب أعظم، فلنحرص على ذكر الله في مثل هذه الأزمان التي عينها الله لنا.

وفي وصفه لهذه الأيام بأنها (معدودات) ما يشير إلى قلة عددها، وفي هذا ما يدفع المسلم إلى الحرص على الإفادة من هذه الأيام، والتوجه إلى الله فيها.

سادساً: يوم الجمعة:

أمَّا يوم الجمعة، الذي هو يوم عظيم عند المسلمين، تقام فيه هذه الصلاة الجامعة، التي تمثل مؤتمراً أسبوعياً، يتناول هموم المسلمين وقضاياهم اليومية، ومواعظ تذكر بالله سبحانه وتعالى، فقد بين القرآن الكريم مكانة هذا اليوم وفضله، فنــزلت سورة الجمعة توضح أهمية هذا اليوم من أيام الأسبوع. قال تعالى: **{**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**}** الجمعة: (9).

وأصلُ الجمع في اللغة: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض. نقول: استجمع السيل، بمعنى: اجتمع من كل موضع، وتجمّع القوم: اجتمعوا من هنا وهنا[2]. ومنه (الجمعة)، سُميت بذلك لاجتماع الناس إلى الصلاة[3].

ويُلحظ في السابقة التأكيد على ضرورة أداء صلاة الجمعة في وقتها دون تأخير، حتى لو أدى ذلك إلى ترك الأعمال فور سماع ندائها. كما يُلحظ هذا التشديد على أداء صلاة الجمعة في سُنّة رسول الله e، كما في قولــه عليه الصلاة والسلام:

---

1 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص1.

2 ابن منظور: لسان العرب، مادة (جَمَعَ)، ج٨، ص53.

3 الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص202. السمين الحلبــي: عمــدة الحفــاظ، ج1، ص337.

«لينتهينَّ أقوام عن وَدْعِهِمُ الجُمعات، أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ثم ليكوننَّ من الغافلين»[1].

وفي التأكيد على الالتزام بهذه الصلاة إشارة إلى أهميتها وفضلها، وفي ذلك ما يدل على أهمية وفضل اليوم الذي تقع فيه.

وفضل هذا اليوم لا يقف عند هذا الحد، بل يَصدُق فيه قول رسول الله e:«لا تطلع الشمس ولا تغرب، على يوم أفضل من يوم الجمعة»[2].

وفي هذا اليوم ساعة عظيمة، يُستجاب فيها الدعاء؛ كما جاء عن رسول الله e: «إنَّ في الجمعة لساعة، لا يوافقها مسلم قائم يُصلي، يسأل الله خيراً، إلا أعطاه إياه»[3].

وفي هذا اليوم حدثت أمور عظيمة، أخبر بوقوعها الذي لا ينطق عن الهوى، فقال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه أُدخل الجنَّة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[4].

وفي الإخبار عن وقوع الأمور العظام فيه، واختصاصها به دون سائر الأيام، حضّ على الاستكثار من الطاعات فيه، وزجر عن مواقعة المعاصي[5].

---

1 رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب رقم 12، حديث رقم 865، ج2، ص495.

2 رواه ابن حبان. انظر: الإحسان في تقريب ابن حبان، كتاب الصلاة، باب رقم 30، حديث رقم 2770، ج7، ص5. وللتوفيق بين هذا الحديث ومثله من الأحاديث الدالة على أن يوم الجمعة هو أفضل الأيام، وبين ما جاء عن يوم عرفة أنه أفضل الأيام، مثل قوله e: "ما مِنْ يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ؟" {رواه مسلم: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب رقم 79، حديث رقم 1348، ج2، ص802} للتوفيق بين ذلك، قال الزرقاني: "الأصح أن يوم عرفة أفضل أيام السنة، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع". انظر: الزرقاني، محمد: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990، ج1، ص318.

3 رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب رقم 4، حديث رقم 852، ج2، ص489.

4 رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب رقم 5، حديث رقم 854، ج2، ص490.

5 انظر: الباجي، سليمان: المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، (د.ت)، ج1، ص201.

إلى غير ذلك من الخصائص والفضائل العديدة لهذا اليوم، التي ألفت فيها الكتب والمصنفات[1].

سابعاً: وقت السَّحَر

ومن الأزمان التي أشار القرآن الكريم إلى فضلها وقت السَحَر. ووقت السحر هو الوقت الذي يسبق طلوع الفجر. ومنه السحور وهو اسم الطعام الذي يؤكل في وقت السحر[2].

يقول سبحانه واصفاً حال عباده المتقين الموعودين بالجنات، مادحاً فيهم صفة الاستغفار في هذا الوقت: **{**الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**}** آل عمران: (17). ويقول عنهم في موضع آخر: **{**وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**}** الذاريات: (18). وذكر القرآن الكريم أن هذا الوقت هو الذي نجّى الله فيه آل لوط، قال تعالى: **{**إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ**}** القمر: (34).

أما الحكمة من تخصيص وقت الأسحار بالاستغفار، فهي أنَّ هذا الوقت هو وقت غفلة الناس عن التعرض للنفحات الرحمانية، ذلك أن وقت السحر هو أطيب أوقات النوم، وعند ذلك تكون العبادة أشق، والنية خالصة، والرغبة في التوجه إلى الله وافرة، فيكون الدعاء في هذا الوقت أقرب للإجابة، والذكر والاستغفار أعظم ثواباً[3].

ويكون سبحانه في هذا الوقت من الليل قريب من عباده، كما دل عليه الحديث الصحيح: «إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينـــزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا،

---

1 ومن هذه المصنفات على سبيل المثال: ابن القيم: خصائص يوم الجمعة. السيوطي: اللمعة في خصائص يوم الجمعة. والهواري، محمد: السبت والجمعة في اليهوديـــة والإســـلام، الزهـــراء للإعلام العربي، ط1، 1994.

2 الرازي: التفسير الكبير، ج3، ص167.

3 انظر: الرازي: التفسير الكبير، ج3، ص167. البرسوي، إسماعيل حقي: روح البيان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت)، ج2، ص11. خان، فتح البيان، ج2، ص47.

فيقول: هل من سائل يُعطَى، هل من داعٍ يُستجاب لـــه، هل من مستغفرٍ يُغفر لـــه، حتى ينفجر الصبح»[1].

فالاستغفار في هذه الفترة الزمنية الفاضلة مِنَّة من الله سبحانه وتعالى، لا يفقهها إلا من ذاقها، وشعر بها في خلجات نفسه، فالتقت روحه مع خالق السماوات والأرض.

"والاستغفار بالأسحار بعد هذا كله يلقي ظلالاً رفافـــة نديّـــة عميقـــة، ولفظـــة (الأسحار) بذاتها ترسم ظلال هذه الفترة من الليل قبيْل الفجر، الفترة التي يصفو فيهـــا الجو ويرق ويسكن، وتترقرق فيها خواطر النفس وخوالجها الحبيسة، فـــإذا انضـــمت إليها صورة الاستغفار، ألقت تلك الظِلال المنسابة في عالم النفس وفي ضمير الوجود سواء، وتلاقت روح الإنسان وروح الكون في الاتجاه لبارئ الكون وبارئ الإنسان"[2].

---

1 رواه مسلم. انظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب رقم 24، حديث رقـــم 758، ج1، ص439.

2 قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص376.

الفصل الثالث

الألفاظ المتعلقة بالزمن

1.3 دلالة اللفظ

"الدلالة –عموما- هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخـــر، الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" [1].

والدلالة اللفظية: "هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم معنـــاه، للعلـــم بوضعه، وهي المنقسمة إلى: المطابقة، والتضمن، والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضـــع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام" [2]. "فكلمة " إنسان " تدل بالمطابقة على الحيوان الناطق وبالتضـــمن علـــى الجسم مثلا، أما دلالة الالتزام فتكون خارج اللفظ بشيء يلزمه، وعلـــى ذلـــك فدلالـــة الالتزام تكون دلالة جزء على الجزء المجاور له، ضمن مجموعة مرتبة من الأجـــزاء كدلالة الحاجب على العين"[3]. "وتتمثل العلاقة بين اللفظ والدلالة في أن اللفظ هـــو أداة الدلالة" [4]. "وأما علم الدلالة فهو علم يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى" [5].

وأنواع الدلالات - بحسب مصدرها – أربعة:

1. **دلالة صوتية:** "وهي التي تستمد من طبيعة بعـــض الأصـــوات فـــي العبـــارة المنطوقة، وتفهم من إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات علـــى أخرى في الكلام المنطوق، ومن مظاهرها " النبر "، فقد تتغير الدلالـــة بتغيـــر موقعه من الكلمة، ومن مظاهرها كذلك " النغمة الكلامية " التـــي تفـــرق بـــين

---

[1] الجرجاني، علي بن محمد الشريف: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت – 1985م، ص 79.

[2] المصدر نفسه: ص 79.

[3] عبد الجليل، منقور: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي (دراسة) – اتحاد الكتـــاب العرب – دمشق 2001 م، ص 70.

[4] أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلوالمصرية، 1976م،ط 3، ص 38.

[5] بالمر ف: علم الدلالة، ترجمة إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، ص 9.

دلالات الكلمة الواحدة، فتغير النغمة قد يتبعه تغير في الدلالة في كثير من اللغات"[1].

2. **دلالة صرفية**: هذا النوع من الدلالة يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، "فصيغة" سبّاق " في قولنا " زيد سبّاق إلى الخير " تزيد في دلالاتها على صيغة " سابق "، فيما لو استبدلت بها في الجملة نفسها" [2].
3. **دلالة نحوية**: "وهي دلالة السياق، إذ يحتم نظام الجملة العربية أن يكون لها ترتيب خاص بحيث لو اختل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها"[3].
4. **دلالة معجمية**: وهي دلالة المفرد المثبتة في القاموس، وهذه مهمة تكفل بها المعجميون في البيئات اللغوية، وهي الدلالة الأصلية أو الأساسية بالوضع اللغوي أو الاتفاق في البيئة الخاصة [4]. فلكل كلمة من كلمات اللغة العربية دلالة معجمية مستقلة عما توحيه أصواتها، أو صيغتها من دلالات زائدة عن تلك الأصلية أو المركزية أو القاعدية ويطلق عليها " الدلالات الاجتماعية ". "ولكن عندما تنتظم الكلمة ضمن الجملة تضاف إلى الكلمة كل الدلالات الأخرى، ولا يتم الفهم إلا بالوقوف عليها جميعاً" [5].

وأصل المعنى المعجمي هو ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي، " فالكلمة هي الوضع الدال على معنى مفرد بالوضع " [6].

---

[1] أنيس، دلالة اللفظ، ص 47.

[2] أنيس، دلالة اللفظ، ص 47.

[3] أنيس، دلالة اللفظ، ص 47.

[4] مجاهد، عبدالكريم: الدلالة عند العرب ط 1، دار الضياء للنشر والتوزيع – الأردن -، 1985م، ص 200.

[5] شامية، أحمد، وعباس، نبيلة: محاضرات وتطبيقات علم الدلالة (دراسة)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص 30.

[6] ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء: شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب ط1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 2001م، ج1، ص2.

لفظ "الدلالة" في القرآن الكريم:

"أورد القرآن الكريم صيغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء أكان ذلك تجريداً أم حساً، ويترتب على ذلك وجود طرفين: طرف الدال، وطرف مدلول"[1]. يقول تعالى حكاية عن قصة موسى عليه السلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾. (القصص: 12)

كما ورد قوله تعالى عن إبليس: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى ﴾. (طه: 120)

"هاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باثٍّ يحمل رسالة ذات دلالة، ومتقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها، وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية"[2].

"لقد ورد الفعل " دل " بصيغة مختلفة في هاتين الآيتين الكريمتين وغيرهما، وهذه الآيات تشترك جميعا في تعيين الأصل اللغوي لهذا اللفظ، وهو لا يختلف كثيرا عن المصطلح العلمي الحديث ودلالاته، فإذا كان معنى اللفظ " دل " وما صيغ منه في القرآن الكريم يعني الإعلام والإرشاد والإشارة والرمز، فإن المصطلح العلمي للدلالة الحديثة لا يخرج عن هذه المعاني" [3]

وتقسم أسماء الزمان إلى عدة أقسام:

أولاً: ظرف الزمان، ويقسم إلى:

1. مبهم، نحو":سِرْت لحظة، وساعة "ومنه ألفاظ:" أَبَد، وأَمَد، وحين، ووقت، ويوم."

---

[1] عبد الجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2001، ص 26.

[2] المصدر نفسه: ص 27.

[3] المصدر نفسه: ص 28.

2. مختص :إما بإضافة نحو:" سرِتْ يومَ الجمعةِ "أو بوصف، نحو" :سِر ت يومًا طويلا".
أو بعدد، نحو" :سرِ ْت يومين[1]

وينقسم ظرف الزمان من حيث موقعه في الجملة إلى :متصرِّفٍ، وغير متصرِّفٍ

فالمتصرف :هو الذي لا يلازم النصب على الظرفية، وإنما يتركها إلى حالات الإعراب الأخرى

التي لا يكون فيها ظرفًا، كأن يقع مبتدأ، أو خبرًا أو فاعلا، أو مفعولا به، أو مجـــرورًا بالحرف،

ومثاله كلمة" يوم "في العبارات التالية:

يومُكم مبارك، إن يومَكم مبارك، جاء اليومُ المباركُ، في يومِ العيدِ يتزاورُ الأهلُ[2]

وغير المتصرف، وهو نوعان:

الأول: ما لا يفارق الظرفية أصلا ك(قط وعَوْضُ)

تقول:" ما فَعَلْتُهُ قط" و"لا أَفْعَلهُ عَوْضُ."

ومن ألفاظه: بَيْنا، وبَيْنما وإذا، وإذْ، وأيّانَ، وأنّى، ولدى

الثاني: لا يخرج عن الظرفية إلا بدخول الجار عليه، نحو: قبْل، وبَعْد، ولَدُن، وعِنْدَ.

فيحكم عليهن بعدم التصرف، مع أن" مِنْ "تدخل عليهن، إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها، لأن الظرف والجار والمجرور أَخوان[3]

ثانيًا :ما ينوب عن الظرف

ينوب عن الظرف:

المصدر المتضمن معنى الظرف، ولا يقاس عليه في ظرف المكان لقلته، ولكنه يكثـــر في ظرف الزمان، وشرطه إفهام تعيين وقت نحو :كان ذلك خفوق الّـــنجم، وطلـــوعَ

---

[1] ابن عقيل، عبد الله :شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1 ، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1995م، ص529

[2] حسن، عباس :النحو الوافي، ط3 ، دار المعارف بمصر، ج2 ، ص2

[3] الأنصاري، ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2 ، دار الطلائع، القاهرة،2004 ، ص200.

الشمس، والأصل وقت خفوقِ النّجم، ووقت طلوع الشمس، فحذف المضـــاف وأقـــيم المضاف إليه مقامه[1]

ومما ينوب عن الظرف أيضًا صفته، وعدده، وكلّيَتهُ أو جزئيته، نحو :جلست طويلا من الدهر، وسِرت عِشْرِيَن يومًا، ومَشيت جميعَ اَليومِ، أوكلَّ اليَومِ، أو نِصـْـف اليَـــومِ، أو بعضَ اليومِ.

ثالثًا :اسم الزمان المشتق:

وهو ما يشتق للدلالة على زمن وقوع الفعل، ويأتي على صيغتي" مَفْعَل "و" ومَفْعِـــل " —بفتح العين وكسرها -القياسيتين بشرط أن تكون الصيغة القياسية المشتقة جارية على عاملها أي مشتركة معه في مثل حروفه الأصلية نحو :ذَهَبْت مَشْرِقِ الشَّمْس وعُــدْتُ مَطْلَعَ القَمَرِ[2].

2.3 أسماء الزمن الممتد:

أبد، أحقاب، الدهر، العصر.

أبداً:

"الهمزة والباء والدال يدل بناؤها – كما ورد في معجم مقاييس اللغة – على طـــول المدة "[3]. "والأبد: الدهر، والجمع آباد و أبود" [4]. "وقيل: هو الدهر الطويـــل الـــذي ليس بمحدود" [5]. "أو هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجـــزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا"[6]. قال النابغة:

---

[1] الأشموني، علي بن محمد: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة،(د.ت)، ج2 ، ص196

[2] حسن، النحو الوافي، ط3 ، ج2 ، ص259

[3] ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د. ط)، ج1،ص 34.

[4] ابن منظور، اللسان، مج3، ص68. (مادة: أبد).

[5] الزبيدي، مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار فراج وآخرين، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د. ت)، ج7، ص371. (مادة: أبد).

[6] الأصفهاني، مفردات القرآن الكريم، ط1، بيروت، ص6.

يا دار مية بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأبد

"والأوابد: الوحوش، سميت بذلك لبقائها على الأبد"[1].

"وقد ورد اسم (أبد) في القرآن الكريم (28) ثمانية وعشرين موضعا، ظرف زمان للتأكيد في المستقبل نفيا وإثباتا" [2].

كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالمِينَ﴾.(البقرة: 95).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً﴾.(النساء: 57).

"ففي الموضع الأول جاء تحقيقا، لكذب اليهود وتأكيدا على هذا الكذب، وفي الثاني دليل على إقامة المؤمنين الدائمة في الجنة"[3].

حُقُب

"الحاء والباء والقاف أصل واحد، وهو يدل على الحبس والجمع، ومنه الحقيبة، فأما الزمان: فهو حقبة، والجمع حقب، وذلك لما يجتمع فيه من السنين والشهور"[4].

"والحقب: الدهر، وجمعه أحقاب، والأحقاب: الدهور" [5]. "والمعنى أزمان طويلة"[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾. الكهف: (60).

وقد ورد في اللسان أن معناه سنة، وقيل معناه: سنون، وأن الفراء قال في قوله تعالى: ﴿لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾. النبأ: (23).

الحقب: ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوما، اليوم منها ألف سنة من عدد الدنيا، قال: وليس هذا مما يدل على غاية –كما يظن بعض الناس – وإنما يدل على الغاية

---

[1] ديوان النابغة الذبياني: ص32.

[2] عمر، أحمد مختار: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ط2،مؤسسة سطور المعرفة، الرياض، 2002م، ص 61.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 33.

[4] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص 89.

[5] الزبيدي: التاج، ج2، ص297، مادة (حقب).

[6] عمر، أحمد مختار: المعجم الموسوعي، ص149.

التوقيت،خمسة أحقاب أو عشرة، والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا، كلما مضى حقب تبعه حقب آخر، وقال الزجاج: "المعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا، لا يذوقون في الأحقاب بردا ولا شرابا، وهم خالدون في النار أبدا"[1].

"وقد ورد الاسمان " أحقابا " و "حقبا" في القرآن الكريم، في الموضعين المذكورين فحسب، وبالدلالة الزمنية التي ذكرها أهل اللغة والمفسرون وهي الزمن الطويل"[2].

دهر:

"الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر، وسمي الدهر دهراً لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه"[3].

قال حاتم الطائي:

كسينا صروف الدهر لينا وغلظة ... وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر[4]

"والدهر: الأمد الممدود، وقيل: الدهر ألف سنة، وجمع الدهر أدهر ودهور، وقال شمر: الزمان والدهر واحد"[5]. "وقيل: الدهر الزمان قل أو كثر، وقيل: الدهر هو الزمان الطويل"[6].

"والدهر في الأصل: اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة"[7].

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج1، ص326، (مادة: حقب).

[2] الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير،ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة1997م، ج2، ص181 .

[3] ابن فارس: المقاييس، ج2، ص 305.

[4] ديوان حاتم الطائي: شرح: أحمد رشاد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1986م، ص24. حاتم الطائي 46 - ق. هـ - 605 م) شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض جبل في بلاد طيء. العسقلاني، ابن حجر، لسان الميزان، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1988م. (32/11)

[5] ابن منظور: اللسان، مج4، ص293، مادة (دهر).

[6] الزبيدي: التاج، ج11، ص 346، مادة (دهر).

[7] الراغب: المفردات، ص 255.

وفي القرآن الكريم ورد اسم (الدهر) في موضعين اثنين في:
قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾. الإنســـان: (1).
وقوله تعالى إخبارا عن المشركين: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَـــا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾. الجاثية: (24).
"والدهر هنا – كما يقول المفسرون – السنون والأيام – وكان العرب فـــي الجاهليـــة ينسبون المصائب التي تحل بهم إلى الدهر، فيسبونه فقيل لهم علـــى ذلـــك: لا تســـبوا الدهر فإن الله هو الدهر، أي أن الله هو الفاعل لهذه الأمـــور التـــي تضـــيفونها إلـــى الدهر"[1].

عصر:

"العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة، فالأول دهر وحين، والثاني ضغط شيء حتى يتحلب، والثالث: تعلّقٌ بشيء و امتساك به. أما الأول – مجال هذه الدراســـة – فهو الدهر "[2].

"وهو كل مدة ممتدة غير محدودة والجمع: أعصار، وعصور وأعصر وعصر"[3].

"والعصر: العشي إلى احمرار الشمس، وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت و بـــه سميت، والعصران: الليل والنهار" [4].
وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضع واحد، حيث أقسم الله سبحانه وتعالى به في قوله: ﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾. العصر:الآيتان (1، 2).

---

[1] القرطبي: تفسير القرطبي، ج16، ص 170، 171.

[2] ابن فارس: المقاييس، ج 2، ص 305.

[3] الزبيدي: التاج، ج 13، ص 60، مادة (عصر).

[4] ابن منظور: اللسان، مج 3، ص 576، مادة (عصر).

3.3 أسماء الزمن المحدود:

أجل، أمد، آناء، حين، زلفة، ساعة، مدة، وقت، ميقات، موعد، ميعاد.

أجل:

يقول ابن فارس: " اعلم أن الهمزة والجيم واللام يدل على ثلاث كلمات متباينة، لا يكاد يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس، فكل واحدة أصل في نفسها "[1].

"فالأجل: غاية الوقت في الموت، وحلول الدين ونحوه" [2].

"وهو مدة الشيء المضروبة له وهذا هو الأصل فيه والجمع آجال" [3].

قال حاتم الطائي:

يسعى الفرد وحمام الموت يدركه　　　وكل يوم يدني للفتى الأجلا [4]

" وقد صرفه الخليل، فقال: أجل هذا الشيء وهو يأجل، والاسم: الآجل نقيض العاجل، والأجيل، المرجأ أي المؤخر إلى وقت والمأجل: شبه حوض واسع يؤجل فيه ماء البئر " [5].

قال حاتم الطائي أيضا:

لنا أجل إما تناهى إمامه　　　فنحن على آثاره نتورد

"وإمامه تعني هنا: طريقه الواضح" [6]. "والتأجيل: تحديد الأجل، والآجلة: الآخرة ضد العاجلة وهي الدنيا" [7]. وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ الأنعام: (2).

1. فالأول هو البقاء في الدنيا، والثاني هو البقاء في الآخرة، وقيل: الأول: هو البقاء في الدنيا، والثاني: مدة ما بين الموت إلى النشور، وقيل: الأول للنوم

---

[1] ابن فارس: المقاييس،ج1، ص64.

[2] ابن منظور: اللسان، مج11، ص11، مادة (أجل).

[3] الزبيدي: التاج، ج 1، ص 434.

[4] ديوان حاتم الطائي: ص 39.

[5] ابن فارس: المقاييس، ج1، ص 64.

[6] ديوان حاتم الطائي: ص 39.

[7] الزبيدي: التاج، ج1، ص 434.

والثاني للموت، في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسْمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. الزمر: (42).

2. وفي القرآن الكريم ورد اسم (أجل) في (52) اثنين وخمسين موضعا بمعان منها:

3. معنى الموت، في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾. الأعراف: (34).

4. والوقت المحدد، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾. القصص:(29).

5. ومعنى القيامة في قوله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾. هود: (3).

6. ووقت خروج الجنين من رحم أمه، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. الحج: (5).

7. وانقضاء عدة المرأة، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾. الطلاق: (2).

أمد:

"الأمد: الغاية كالمدى" [1]، "وهو المنتهى من الأعمار، يقال: ما أمدك؟ أي ما منتهى عمرك" [2]. "والأمد والأبد يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد، والأمد: مدة لها حد مجهول إذا أطلق، قد ينحصر، نحو أن يقال: أمد كذا، كما يقال: زمان كذا" [3].

"والفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية"[4]. وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في (4) أربعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾. الجن: (25).

"فالأمد هنا بمعنى المدة الطويلة المحدودة بأجل" [5].

أمة:

ورد في معجم مقاييس اللغة " أن الهمزة والميم أصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب وهي:

الأصل،و المرجع، والجماعة، والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي:

القامة والحين والقصد " [6]. والأمة: الحين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾. يوسف: (45).

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ العَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. هود: (8).

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج3، ص 74، مادة (أمد).

[2] الزبيدي: التاج، ج7، ص 391، مادة (أمد).

[3] الراغب: المفردات، ج1، ص32.

[4] الراغب: المفردات، ج1، ص32.

[5] صفوة التفاسير للصابوني: ج3، ص 437.

[6] ابن فارس: المقاييس، ج1، ص21.

"وقد أجمعت معاجم اللغة على ذلك" [1]. "وكذلك كتب التفسير" [2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا من دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾. الأنعام: (38).

"والأمة من الطريق: معظمه، والأمة من الرجل: قومه وجماعته، والأمة لله تعالى: خلقه، والأمة: القامة، والجمع أمم" [3].

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم بدلالته الزمنية (الحين) في الموضعين الذين أشرنا إليهما آنفا.

حين:

"الحاء و الياء والنون أصل واحد، ثم يحمل عليه، والأصل: الزمان فالحين: الزمان قليله و كثيره، و أحينت بالمكان: أقمت به حينا" [4].

" والحين: الدهر، وقيل: وقت من الدهر مبهم، يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أو قصرت، والحين: الوقت والمدة،ويجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان على الأحايين"[5]. "وهو وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى، ويتخصص بالمضاف إليه" [6].

وقد ورد هذا الاسم نكرة ومعرفة في القرآن الكريم في (36) ستة وثلاثين موضعا، ويأتي على أوجه ومعان:

1. للأجل: نحو قوله تعالى: ﴿فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾. الصافات: (148).
2. وللسنة: نحو قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. إبراهيم: (25).

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 12، ص27 ، مادة (أمم).

[2] الزبيدي: التاج، ج31، ص230، مادة (أمم).

[3] ابن فارس: المقاييس، ج2، ص 125.

[4] ابن فارس: المقاييس، ج 2، ص 125.

[5] ابن منظور: اللسان، مج 13، ص 134، مادة (حين).

[6] الراغب: المفردات، ج 1، ص 182.

3. وللساعة: نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ الروم: (17).

4. وللزمان المطلق: نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾. الإنسان: (1).

ساعة:

" السين والواو والعين يدل على استمرار الشيء ومضيّه، ومن ذلك الساعة، يقال: جاءنا بعد سَوع من الليل، أي بعد هدء منه، وذلك أنه شيء يمضي ويستمر "[1].

"وساعت الإبل تسوع سوعا وتسيع سيعاً: تخلت بلا راعٍ، وناقة مسياعٌ: هي التي تدعو ولدها حتى تأكله السباع، وانساع الماء: جرى على الأرض" [2]. "والساعة جزء من أجزاء الليل والنهار، والجمع ساعات وساع، وتصغيرها سويعة، والليل والنهار أربع وعشرون ساعة، وإذا اعتدلا، فكل واحد منهما اثنتا عشرة ساعة، وهي تطلق في الأصل بمعنيين: أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا وهي مجموع اليوم والليلة، والثاني: أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل، يقال جلست عندك ساعة من النهار، أي وقتا قليلاً منه" [3].

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم في (8) ثمانية مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾. النحل : (61).

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾. الأحقاف: (35).

"والساعة: القيامة وهو مجاز، لسرعة الحساب"[4] .

فقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى في (40) أربعين موضعا منها:

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 31.

[2] الزبيدي: التاج، ج 21، ص 242، مادة (حين).

[3] ابن منظور: اللسان، مج 3، ص 169.

[4] الزبيدي: التاج، ج21، ص 242، مادة (سوع).

قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾. القمر: (1).
وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾. الروم: (55).
"فالأولى: هي القيامة، والثانية: الوقت القليل من الزمان"[1].
"والساعة: الوقت الحاضر"[2]. وتقول جئتك الساعة.
والساعة: البعد.

مُدة:

" الميم والدال أصل واحد، يدل على جر في طوله، واتصال شيء بشيء في استطالة، ومد النهار: ارتفاعه إذا امتد "[3].
والمدُّ: البسُط، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾. الانشقاق: (3). أي بسطت وسويت، والمد: الإمهال، يقال: مده في الغي والضلال يمده مدا.
ومد له: أملى له وتركه، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾. البقرة: (15).
"والمُدّة: الغاية من الزمان والمكان، ويقال: لهذه الأمة مدة: أي غاية في بقائها ويقال: مد الله في عمرك، أي جعل لعمرك مدة طويلة" [4].
"والمُدّة: البرهة من الدهر، وطائفة من الزمان تقع على القليل والكثير" [5].
وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم بهذا المعنى في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾. التوبة: (4).

---

[1] الراغب: المفردات، ج1، ص 323.
[2] الزبيدي: التاج، ج 21، ص 241.
[3] ابن فارس: المقاييس، ج5، ص 269.
[4] ابن منظور: اللسان، مج3، ص 399. مادة (مدد).
[5] الزبيدي: التاج، ج22، ص 160. مادة (مدد).

وقت، ميقات:

" الواو والقاف والتاء أصل يدل على حد شيء وكنهه في زمان وغيره، ومنه الوقت: الزمان المعلوم " [1].

وقد ورد في التاج: "الوقت: مقدارٌ من الزمن، وكل شيء قدرت له حينا فهو موقــت، وكذلك ما قدرت غايته فهو موقت. وفي البصائر: الوقت: نهاية الزمــان المفــروض للعمل. وفي المحكم الوقت: المقدار من الدهر، ووقت موقوت أي محدود "[2].

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في (3) ثلاثة مواضع، منها، قوله تعالى: ﴿قَــالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ ﴾. الحجر: الآيتان (37،38).

"أما الميقات: فهو الوقت المضروب للفعل، والميقات: مصدر الوقــت والآخــرة: ميقات الخلق، والهلال: ميقات الشهر، والجمع مواقيت" [3].

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم مفردا وجمعا في (8) ثمانية مواضع، منها: قولــه تعالى: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾. الشعراء: (38).

وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّة قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّــهَ لَعَلَّكُــمْ تُفْلِحُونَ﴾. البقرة: (189).

موعد، ميعاد:

"الواو والعين والدال: كلمة صحيحة تدل على ترجية بقول، يقال: وعدتُه أعِدُه وعــداً ويكون ذلك بخير وشر، والمواعدة من الميعاد، والعُدّة: الوعد، وجمعهــا عــداتٌ "[4].

"ويكون الموعد مصدر وعد ووقته، وموضعا للعدة (العدة)" [5]. فهو مصدر فــي مثــل قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ القَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾. طه: (87).

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج6، ص 131. مادة (مدد).

[2] الزبيدي: التاج، ج5، ص 132. مادة (مدد).

[3] ابن منظور: اللسان، مج 2، ص 108.

[4] ابن فارس: المقاييس، ج 6، ص 125.

[5] ابن منظور: اللسان، مج 3، ص 62. مادة (وعد)

وهو اسم مكان في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾. هود: (17).

وهو اسم زمان في مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾. هود: (81).

ميعاد:

"وأما الميعاد فقد ورد في اللسان أنه لا يكون إلا وقتاً أو موضعا" [1]. "وعند الراغب فإن الموعد والميعاد يكونان مصدرا واسما" [2]. فمن الأول قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لاَ يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴾. الزمر: (20).

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لاَّ تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلاَ تَسْتَقْدِمُونَ﴾. سبأ: (30).

وقد ورد الاسم (ميعاد) في القرآن الكريم بدلالاته الزمنية في (3) ثلاثة مواضع، منها – إضافة إلى الموضع المذكور آنفا – قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾. آل عمران: (9).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾. الأنفال: (42).

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 3، ص 462. مادة (وعد)

[2] الراغب: المفردات، ج 2، ص 690.

"أي لو تواعدتم أيها المؤمنون أنتم والمشركون من أهل مكة على أن تلتقوا في هذا الموضع للقتال لخالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم وكثرتهم، عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من المهابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم" [1].

أولاً: أسماء السنة وأجزائها

حول، سنة، عام، شتاء، شهر، صيف، يوم.

حول:

" الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو دور تحرُّكٌ في دَور، فالحول: العام وذلك أنه يحول، أي يدور، ويقال: حالت الدار وأحالت وأحولَت: أتى عليها الحول" [2]. "وأحول الصبي فهو محول: أتى عليه حول من مولده" [3].

والحول: السنة اعتبارا بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها، وهو تمام القوة، والعام الذي يجمع كمال النبات الذي يثمر منه قواه، والجمع أحوال وحؤول بالهمز وحؤول والواو مع ضمهما، وحال الحول حولا تم. "وأحال الشيء تحول من حال إلى حال" [4].

قالت الخنساء:

لا بد من ميتة في صرفها عِبَرٌ   والدهر في صرفه حول وأطوار [5]

وفي القرآن الكريم ورد اسم (حول) مفردا ومثنى في موضعين اثنين منهما : قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الحَوْلِ غَيْرَ

---

[1] الشوكاني: فتح القدير، ج2، ص 447.

[2] ابن فارس: المقاييس، ج 2، ص 122.

[3] الزبيدي: التاج، ج 28، ص 367. مادة (حول)

[4] الزبيدي: التاج، ج 23، ص 230.

[5] ديوان الخنساء: تحقيق، حمدو طماس، ط 2،دار المعرفة، بيروت، 2004م، ص 119. تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السُلمية المعروفة باسم الخنساء بنت عمرو(575 - 664)، كانت شاعرة رثاء في عصر الجاهلية كانت تسكن في إقليم نجد .لقبت بهذا الاسم بسبب ارتفاع أرنبتي أنفها.تهذيب التهذيب لأبن حجر العسقلاني(60/2)

إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. (البقرة: 240).

سنة:

" السين والنون والهاء أصل واحد يدل على زمان، فالسنة معروفة، وقد سقطت منها هاء، فنقول في تصغيرها سُنيهة، ويقال سنهت النخلة إذا أتت عليها الأعوام "[1]. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. (البقرة:259).

"أي لم يتغير بمر السنين عليه" [2]. "وإذا كانت السنة من سنا يسنو فالهاء للوقف، نحو: كتابيه وحسابيه" [3]. وقد ورد في المفردات للراغب: أن أكثر استعمال "السنة " في الحول الذي فيه الجدب، ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة و "العام" بما فيه الرخاء والخصب "[4].

"والسنة: العام، وهي تمام دورة الشمس، وتمام اثنتي عشرة دورة للقمر والسنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وثلثا يوم، والسنة القمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوما وثلث عشر يوم" [5].

"وجمع السنة سنون وسنوات، وهو دليل من يقول إن أصلها واو، وسنهات بالهاء عند من يقول: إن أصلها هاء، ومنه تصغيرها سنيهة"[6].

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 3، ص 103.

[2] الشوكاني: فتح القدير، ج 1، ص 477 .

[3] الزبيدي: التاج، ج 38، ص 317. مادة (سنو)

[4] الأصفهاني، الراغب: المفردات، ج1، ص 319، ج 2، ص 103. وابن منظور: اللسان، مج13، ص 501. مادة (سنة)

[5] الزبيدي: التاج، ج 38، ص 317.

[6] ابن منظور: لسان العرب، ج 13، ص 501. مادة (سنة)

وفي القرآن الكريم ورد اسم (سنة) مفردا وجمعا في (19) تسعة عشر موضعا، منها:
قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾. البقرة: (96).

وقوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾. الكهف: (11).

عام:

"العام: الحول يأتي على شتوة وصَيفية، والجمع أعوام، ولا يُكسر على غير ذلك وعام أَعوَم على المبالغة، وعَوَّمَ الكرم تعويماً: كثر حمله عاما وقل آخر، وعامت النجوم: جرت، وعاومت النخلة: أي حملت سنة ولم تحمل سنة" [1]، وقيل: سمي العام عاما لعوم الشمس في جميع بروجها، ويدل على معنى العوم قوله تعالى: ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾. يس: (40).

"والعام: السنة، ويفسر كل واحد منهما بالآخر" [2].

"وكثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة والجدب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخصب" [3]. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾. يوسف: (49).

وفي القرآن الكريم ورد اسم (عام) نكرة ومعرفة، مفردا ومثنى في (9) تسعة مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾. التوبة: (126).

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيرُ ﴾. لقمان: (14).

---

[1] ابن منظور: لسان العرب: ج 12، ص 431. مادة (عوم)

[2] ابن منظور: لسان العرب: ج6، ص 157.

[3] الراغب: المفردات، ج 2، ص 103.

شهر:

" الشين والهاء والراء أصل صحيح، يدل على وضوح في الأمر وإضاءة، من ذلك الشهر " [1].

"والشهرُ: القمرُ، سمي به لشهرته وظهوره، وقيل إذا ظهر ووضح وقارب الكمال" [2].

"وهو العدد المعروف من الأيام، وسمي بذلك لأنه يشهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه، والجمع أشهر وشهور" [3].

وفي القرآن الكريم ورد اسم (شهر) مفردا ومثنى وجمعا في (21) واحد وعشرين موضعا، منها موضع واحد جاء فيه اسم الشهر بمعنى القمر أو الهلال وهو قوله تعالى الذي ذكرناه آنفا: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾. البقرة: (185).

وما تبقى من مواضع ورد اسم الشهر فيها بمعنى العدد المعروف من الأيام، كقوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾. المجادلة: (4).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ ﴾. التوبة: (36).

وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ ﴾. التوبة: (2).

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 233.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج 4، ص432. مادة (شهر)

[3] الزبيدي: التاج، ج 12، ص 263 . مادة (شهر)

يوم

" الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم الواحد من الأيام " [1]. "ومقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام، ولا يكُسَّر إلا على ذلك"[2]. أو هو " من طلوع الفجر الصادق إلى غروب تمام الشمس "[3]. وهذا تعريف شرعي عند الأكثـر. ويستعمل: بمعنى المطلق من الزمان، كقولهم أنا اليوم أفعل كذا، فإنهم لا يريدون يوماً بعينه، لكنهم يريدون الوقت الحاضر [4].

ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الخنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّـهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. المائدة: (3).

وقول عدي بن زيد:

عسى سائل ذو حاجة إن منعته   من اليوم سؤلا أن ييسر في غد [5]

"وقد يراد باليوم الوقت مطلقا، ومنه الحديث: تلك أيام الهرج، أي وقته، ولا يختص بالنهار دون الليل" [6].

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 6، ص 159.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج 12، ص 650. مادة (يوم)

[3] قلعجي و قنيبي: مصدر سابق، ص 650.

[4] الزبيدي: التاج، ج 34، ص 143. مادة (يوم)

[5] القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج 34، ص 396 عُدَي العبادي ت(35ق.هـ/587 م) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب. وأمه نعمة بنت ثعلبة العدوية. شاعر من القرن الخامس الميلادي كان من دهاة الجاهلية، كان نصرانيا من أهل الحيرة، فصيحا، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب. هو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. أبن حجر العسقلاني، لسان الميزان ج5، ص41.

[6] الزبيدي: التاج، ج 34، ص 143. عن وابصة بن معبد الأسدي رضي الله عنه قال: إني بالكوفة في داري إذ سمعت على باب الدار: السلام عليكم أ ألج ! قلت: عليكم السلام، فلج. فلما

"واليوم: الدهر، ويوماه: يوم نعم ويوم بؤس، فاليوم هنا بمعنى الدهر، أي هو دهـــره كذلك "[1].

دخل فإذا هو عبد الله بن مسعود، قلت: يا أبا عبد الرحمن، أية ساعة زيارة هذه ؟ وذلك في نحــر الظهيرة، قال طال على النهار، فذكرت من أتحدث إلية، قال فجعل يحدثني عن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم وأحدثه، قال: ثم أنشأ يحدثني، قال سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم يقــول: " تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير مـــن القائم، والقائم فيها خير من الماشي، و الماشي خير من الراكب، والراكب خير من المجري، قتلاها في النار، قال: قلت: يا رسول الله، ومتى ذلك ؟ قال: ذلك أيام الهرج. قلت: ومتى أيام الهــرج ؟ قال: حين لا يأمن الرجل جليسه. قلت فما تأمرني إن أدركت ذلك ؟ قال: كف نفسك ويدك، وادخل دارك، قال: قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل رجل داري ؟ قال: فادخل بيتك. قال قلت: أفرأيــت إن دخل علي بيتي ؟ قال: فأدخل مسجدك، وأصنع هكذا: وقبض بيمينه على الكوع، وقل (ربـــي الله حتى تموت على ذلك) رواه أحمد في المسند (5 /448) وأبو داود في السنن (4 ش) رقم 4258 وصححه أحمد شاكر في شرح المسند (6 / 142) رقم 4287 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7 / 301 /302) رواه أبو داود باختصار، وراواه أحمد بأسنا دين ورجال أحدهما ثقاة " قلت: إسناده حسن. أي الهيثمي هذا لفظ أحمد، ولفظ أبي داود:: (عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم يقول: قال أبو داود: فذكر بعض حديث أبي بكرة _ يعني حـــديث رقم 4256 بلفظ: """ إنها ستكون فتنة يكون المضطجع فيها خيراً من الجالس والجالس خيراً مـــن القائم والقائم خيراً من الماشي والماشي خيراً من الساعي قال: يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال: من كانت له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضـــه " قال فمن لم يكن له شي من ذلك ؟ قال: فليعمد إلى سيفه فليضرب بحده على حر ةٍ ثم ليـــنج مـــا استطاع النجاة " ((انتهى حديث أبي بكرة)_ قال قتلاها في النار ". قال فيه: " قلت (أي وابصة بن معبد الأسدي رضي الله عنه): متى ذلك يابن مسعود؟ قال " تلك أيام الهرج، حيـــث لا يـــأمن الرجل جليسه. قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك الزمان ؟ قال تكف لسانك ويدك، وتكون حلساً من أحلاس بيتك. فلما قتل عثمان طار قلبي مطاره فركبت حتى أتيت دمشق، فلقيت خُريم بـــن فتـــك فحدثته، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو لسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حد ثنيه ابن مسعود رضي الله عنه

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 12، ص 650.

ويستعمل بمعنى الدولة وزمن الولايات [1]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾. آل عمران: (140).

"والعرب تقول: الأيام في معنى الوقائع،يقولون: هو عالم بأيام العرب، أي وقائعها، وقد خصوا الأيام بالوقائع دون ذكر الليالي لأن حروبهم كانت نهارا"[2].

قال حسان بن ثابت يذكر الأنصار:

صالوا علينا يوم بدر صولة   دانت لوقعتها جميع نزار [3]

وقال عمرو بن كلثوم:

وأيام لنا غر طوال   عصينا الملك فيها أن ندينا [4]

"وقد يراد بالأيام العقوبات والنقم " [5].

و به فسر بعض المفسرين قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾. إبراهيم: (5).

"غير أن جملة المفسرين ذهبوا إلى أن معنى "أيام الله " في هذه هو نعم الله" [6]. وفي اللسان أن الفراء قال في معنى هذه : ذكرهم بنعم الله التي أنعم فيها عليهم، وبنقم الله

---

1 الزبيدي: التاج، ج 34،ص145 .

2 الزبيدي: التاج، ج 34، ص 145.

3 القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج 1، ص 37. حسان بن ثابت الأنصاري شاعر عربي وصحابي من الأنصار، ينتمي إلى قبيلة الخزرج من أهل المدينة، كما كان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول بعد الهجرة. توفي أثناء خلافة علي بن أبي طالب بين عامي 35 و 40 هـ. ابن الأثير، علي الشيباني: الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، 1965، 142.

4 الزوزني: شرح المعلقات، ص178 . عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود (توفي 39 ق.هـ/584م) من بني وائل.وهو شاعر جاهلي مجيد من أصحاب المعلقات، من الطبقة الأولى.المصدر نفسه، ص87.

5 الزبيدي: التاج، ج 34، ص146 .

6 الطبري: تفسير الطبري، ج 7، ص417 .

التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بالعذاب."وبالعفو عن الآخرين، وهو في معنى: خذهم بالشدة واللين" [1]. "وقالت العرب في اليوم أيضا: اليوم يومك: يريدون التشنيع وتعظيم الأمر" [2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفَصْلِ ﴾. المرسلات: (14).

ويركب "يوم "مع (إذ)، فيقال يومئذ، كقوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾. المدثر: (9).

"والعرب تصل (إذ) بأوقات معدودة من باب المباعدة في حينئذ، وساعتئذ، ولم يقولــوا الآنئذ، لأن الآن أقرب ما يكون في الحال" [3].

وهكذا نرى أن اللغويين يطلقون لفظ اليوم ويريدون به النهار، علما بأن هنــاك فرقــا بين النهار واليوم "فالنهار ليس في الحقيقة اسما للوقت، بل هو اسم للضياء المنفســح الظاهر لحصول الشمس، بحيث ترى عينها أو معظم ضوئها، وهذا حده. "واليوم اسم لمقدار من الأوقات يكون فيه هذا السنة، ولهذا قال النحويون: إذا قلت: ســرت يومــا فأنت مؤقت، مبلغ ذلك ومقداره، وإذا قلت: سرت اليوم أو يوم الجمعة فأنت مــؤرخ، فإذا قلت: سرت نهارا أو النهار ؛ فلست بمؤرخ ولا بمؤقت وإنما المعنى سرت فــي الضياء المنفسح،ولهذا يضاف النهار إلى اليوم، فيقال: سرت نهار يوم الجمعة "[4].

"وهناك اليوم الفلكي: وهو ما يشمل الليل والنهار والذي يتكون من أربــع وعشــرين ساعة زمنية بالقياس الزمني المستعمل لدينا الآن. واصطلح علماء الفلك أن اليوم مــن وقت وجود الشمس بخط الزوال في الظهيرة، وانتهائه في الوقت نفســه مــن اليــوم التالي، أو من نصف الليل إلى نصف الليل "[5].

---

[1] ابن منظور: اللسان مج 12، ص 650.

[2] الزبيدي: التاج، ج 34، ص 146.

[3] الزبيدي: التاج، ج 40، ص 371.

[4] العسكري، أبو هلال: معجم الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبــراهيم ســليم (د.ط) دار العلــم والثقافة للنشر والتوزيع –القاهرة 1998م، ص 273

[5] عبد الله، عودة عبد عودة: مصطلح اليوم ودلالاته في القرآن الكريم (بحث).

ثانياً: أسماء فصول السنة:

شتاء، صيف

شتاء:

" الشين والتاء والحرف المعتل أصل واحد لزمان من الأزمنة وهو الشــتاء: خــلاف الصيف، وهي الشتوة، بفتح الشين "[1].

وقد ورد في الأزمنة والأمكنة: الشتاء معروف: أحد أرباع السنة، والسنة عندهم اســم لاثني عشر شهرا، ثم قسموها نصفين: فبدؤوا بأول الســنة أول الشــتاء لأنــه ذكــر والصيف أنثى ثم جعلوا الشتاء نصفين: فالشتوي أوله والربيع آخره، فصار الشــتوي ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر، وجعلوا الصيف ثلاثة والقيظ ثلاثة "[2].

قال تعالى: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾. قريش: (2).

"وأشتينا: دخلنا في الشتاء، وأصفنا: دخلنا في الصيف" [3]. "وشتا القوم يشتون: أجدبوا في الشتاء" [4].

وقد ورد اسم الشتاء في القرآن الكريم في موضع واحد، هو الذي ذكرناه آنفا، وهــو: قوله تعالى: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾. قريش: (2).

صيف:

ورد في معجم مقاييس اللغة أن " الصاد والياء والفاء أصلان: أحــدهما يــدل علــى زمان، والآخر يدل على ميل وعدول. فالأول: الصيف، وهو الزمان بعد الربيع الآخر "[5].

وفي اللسان: " هو بعد الربيع الأول، وقبل القيظ، وهو واحد من فصول السنة "[6].

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 3، ص 245.

[2] المرزوقي: الأزمنة والأمكنة، ج1، ص 169.

[3] ابن منظور: اللسان، مج 14، ص 421. مادة (شتا)

[4] الزبيدي: التاج، ج38 ، ص 350. مادة (شتو)

[5] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 326.

[6] ابن منظور: اللسان، مج 9، ص 201. مادة (صيف)

وفي التاج عن الأزهري: " الصيف عند العرب: الفصل الذي تسميه عوام الناس بالعراق وخراسان الربيع، وهو ثلاثة أشهر، والفصل الذي يليه عند العرب القيظ ثم بعده فصل الخريف، ثم بعده فصل الشتاء، والجمع أصياف وصيوف.

"والصيف: المطر الذي يجيء في الصيف، أو الذي يقع بعد فصل الربيع"[1].

"ويوم صائف: أي حار، وليلة صائفة كذلك، وأصاف القوم: دخلوا في الصيف، وصاف بالمكان أي أقام به الصيف" [2]. "وأرض مصياف :مستأخرة المنبت، إذ كثر بها مطر الصيف" [3].

وفي القرآن الكريم ورد اسم الصيف في موضع واحد وهو الذي ذكرناه في موضع الشتاء، قوله تعالى: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾. قريش: (2).

ثالثاً:أسماء اليوم الزمنية:

أمس، غد، اليوم.

أمسِ:

" هو اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه بليلة" [4]، "أو ما في حكمه في إرادة القرب "[5].

" وهو من ظروف الزمان، مبني على الكسر إلا أن يُنّكر أو يُعرّف، وربما بني على الفتح، وإذا نكّرتَ أمس أو عرفّتها بالألف واللام أو أضفتها أعربتها فتقول في التنكير: كل غدٍ صائرٌ أمساً، وتقول في الإضافة ومع لام التعريف: كان أمسُنا طيباً، وكان الأمس طيباً" [6].

---

[1] الزبيدي: التاج، ج 4، ص 43. مادة (صيف)

[2] ابن منظور: اللسان، مج 9، ص 200.

[3] الزبيدي: التاج، ج 24، ص 44.

[4] الزبيدي: التاج، ج 15، ص 406. مادة (أمس)

[5] السيوطي: جلال، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1998م، ج 2، ص 138.

[6] ابن منظور: اللسان، مج 6، ص 8، 10. مادة (أمس)

"وجمع أمسِ: آمُسٌ، وأُمُوسُ، وآماسٌ" [1].

وفي القرآن الكريم لم يرد هذا الاسم إلا معرفا بأل، مجرورا بحرف الجر الباء، وذلك في أربعة مواضع، منها موضع واحد في سورة يونس، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. يونس:(24).

"وقد ورد في " فتح التقدير " أن المراد من أمس هنا الوقت القريب" [2].

والمواضع الثلاثة الأخرى في سورة القصص، منها:

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي المَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾. القصص: (18).

"وفيها ذكر الطبري أن المراد بالأمس هو اليوم السابق لليوم الحاضر" [3].

غد:

" الغين والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على زمان "[4]. "وغدٌ: أصله غدوٌ، حذفوا الواو بلا عوضٍ، ويدخل فيه الألف واللام للتعريف والغَد هو اليوم الذي يأتي بعد يومك" [5]. "ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب" [6].

وقد ورد الاسم (غد) في القرآن الكريم في خمسة مواضع، منها: قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾. يوسف: (12).

---

[1] الزبيدي: شرح المعلقات، ص 123.

[2] الشوكاني: فتح التقدير، ج 2، ص 615.

[3] الطبري، محمد بن جرير: تفسير الطبري، ط 3، دار المكتبة العلمية، بيروت – لبنان 1999م، ج 10، ص 47.

[4] ابن فارس: المقاييس، ج 4، ص 415.

[5] ابن منظور: اللسان، مج 14، ص 117. مادة (غدو)

[6] الزبيدي: التاج، ج 39، ص 147. مادة (غدو)

"فقد ورد في " صفوة التفاسير "، معنى "غدا " فيها يوم غد" [1].
وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّــهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾. الحشر: (18).
"أي ليوم القيامة" [2]. وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَـــيْءٍ إِنِّـــي فَاعِــلٌ ذَلِــكَ غَــداً ﴾. الكهف: (23).
"أي فيما يستقبل من الزمان"[3].

اليوم: ورد بيان دلالته الزمنية في (أسماء السنة وأجزائها).

رابعاً: أسماء أيام الأسبوع:

جمعة، سبت.

جمعة:

" الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضامِّ الشيء "، و"جمــع: مكــة، ســمي لاجتماع الناس به "[4]. "والجمع: تأليف المتفرق، والجمع: صنف من التمر مختلط مــن أنواع متفرقة، والجمع: جماعة الناس، ويوم جمع: يوم عرفة، وأيام جمع:أيام منى" [5].
"وأتان جامع: إذا حملت أول ما تحمل، وقدر جامع وجامعــة وجمــاع أي عظيمــة، ويقال: جمعة من تمر بالضم أي قبضة منه، ويوم الجمعة بالضم لغــة بنــي عقيــل، وبضمتين، وهي الفصحى" [6].
وفي اللسان: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِــن يَــوْمِ الْجُمُعَــةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾. الجمعة:(9).

---

[1] الصابوني: صفوة، التفاسير، ج 2، ص 38.
[2] النسفي، أبو البركات عبد الله: تفسير القرآن الجليل (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان (د.ت)، ج 3، ص 506.
[3] المصدر نفسه: ج 2، ص 286.
[4] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 1، ص 479.
[5] الزبيدي: التاج، ج20 ، ص 451. مادة (جمع)
[6] الزبيدي: التاج، ج 20، ص 457.

"وإنما سمي يوم الجمعة ؛ لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض"[1]

وفي التاج: "روي عن ثعلب: إنما سمي يوم الجمعة، لأن قريشا تجتمع إلى قصي في دار الندوة ". "وقال أقوام: إنما سميت الجمعة في الإسلام، وذلك لاجتماعهم في المسجد وروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال إنما سمي يوم الجمعة، لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم عليه السلام" [2].

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم في الموضع الذي ذكرناه آنفا، فحسب.

سبت:

" السين والباء والتاء أصل واحد يدل على راحة وسكون "[3]. وفي المفردات في الراغب: " السبت: القطع، ومنه سبت السير: قطعه، وسبت شعره حلقه،

قيل يوم سبتهم: يوم قطعهم للعمل ويوم لا يسبتون، قيل: معناه لا يقطعون العمل، وقيل: يوم لا يكونون في السبت، وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة.

وقوله: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾. النحل: (124).

أي ترك: العمل فيه "[4]. وفي اللسان: "السبت: الراحة، والسبت من أيام الأسبوع، وإنما سمي السبت من أيام الأسبوع سبتا، لأن الله تعالى ابتدأ الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض، ويقال: أمر فيه بنو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها، وفي المحكم: وإنما سمي سبتا، لأن الخلق كان من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، ولم يكن في السبت شيء من الخلق " [5]. وأخطأ من قال: " سمي السبت لأن الله تعالى أمر بني إسرائيل فيه بالاستراحة، وخلق هو عز وجل السماوات والأرض في ستة أيام آخرها يوم الجمعة، ثم استراح وانقطع عن العمل، فسمي السابع يوم السبت، لأن الله تعالى وتقدس لا

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4 ص342

[2] الزبيدي: التاج، ج 20، ص 458.

[3] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 1240.

[4] الراغب: المفردات، ج1، ص 286 .

[5] ابن منظور: اللسان، مج 2،ص 38. مادة (السبت)

يوصف بالاستراحة، لأنه لا يتعب "[1]. "ويذهب اليهود إلى الاعتقاد بأن الله عز وجل خلق السماوات والأرض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع، وما ذهبوا إليه دليل على جهلهم بحقيقة الألوهية، وانحراف عقيدتهم، فالله سبحانه لا يوصف بالاستراحة، لأن ذلك محال على من اتصف بالكمال وتنزه عن العيب والنقص" [2]. ولذلك رد الله عليهم بقوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾. (ق: 38).

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم بهذا المعنى في (6) ستة مواضع، منها-إضافة إلى ما ذكر- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾. (البقرة: 65).

خامساً: أسماء أجزاء اليوم

أصيل، إبكار، بكرة، سحر، إشراق، إصباح، صباح، صبح، صريم، ضحى، ظهيرة، عشاء، عشي، غداة، غدو، غسق، فجر، فلق، ليل، نهار.

أصيل:

" الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول، متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي "[3]، "وهو الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه: أصل وآصال وأصلان وأصائل" [4]. "وآصلنا: دخلنا في الأصيل، ولقيته أصيلانا: إذا لقيته بالعشي" [5].

يقول أبو ذؤيب الهذلي:

---

[1] المصدر نفسه: ص 38.

[2] عبد الله، عودة: مصطلح اليوم ودلالاته في القرآن الكريم ، ص 9،10.

[3] ابن فارس: المقاييس، ج 1، ص 110.

[4] الزبيدي: التاج، ج 27، ص449 . مادة (أصل)

[5] ابن منظور: جمال الدين: اللسان، مج 11، ص 16. مادة (أصل)

لعمري لأنت البيت أُكرمُ أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل [1]

وقد ورد هذا الاسم مفردا وجمعا بهذا المعنى في القرآن الكريم في (7) سبعة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾. الأحزاب: (42).

إبكار، بكرة:

"الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه ثلاثة أفرع فالأول: أول الشيء وبدؤه، والثاني مشتق منه، والثالث تشبيه" [2]. "أما الأول (أول الشيء و بدؤه) فهو البكرة وهي الغداة" [3]. "ويجمع: بكرا وأبكارا" [4]. والبكرة: هي الإبكار كالإصباح، والبكور والتبكير: الخروج في ذلك الوقت.

والإبكار: الدخول في ذلك الوقت، وعند سيبويه أنه مصدر (أبكر)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾. آل عمران: (41).

"جعل الإبكار – هو فعل – يدل على الوقت وهو البكرة. و الباكور والباكر من المطر ما جاء في أول الوسمي، وباكورة الثمرة منه" [5].

قال قيس ابن ذريح:

تُباكرُ أم تروح غدا رواحا ولن يستطيع مُرتهنٌ براحا [6]

---

[1] ديوان الهذليين: ج 1، ص141 . خويلد بن خالد ابن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل.كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي.

[2] ابن فارس: المقاييس، ج 1، ص 287.

[3] المصدر نفسه: ص 287.

[4] ابن منظور: جمال الدين:اللسان، مج 4، ص 76. مادة (بكر)

[5] الزبيدي: التاج، ج 10، ص 236 ، 238. مادة (بكر)

[6] ديوان الهذليين: شرح: عبد الرحمن المصطاوي، ط 2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 2004م، ص 65. قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد والملقب بمجنون لبنى) 625م - 680 (شاعر غزل عربي، من المتيمين، من أهل الحجاز.

"وتقول العرب في المثل: أبكر من الغُراب" [1].

وقال النابغة الذبياني يصف الثور الوحشي:

مُجرَّس، وحدٍ، جأبٍ، أطاع له نباتُ غيثٍ من الوسمي مبكار

"مجرس: خائف من جرس الإنسان، جأب: صلب شديد" [2]، وقد ورد (الإبكـــار) فـــي القرآن الكريم في موضعين اثنين هما: قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْـدَ اللَّـهِ حَـقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾. غافر: (55).

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾. آل عمران: (41).

أما (بكرة) فقد وردت في سبعة مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾. القمر: (38).

سَحَر:

" السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة: أحدها: عضو من الأعضـــاء، والآخـــر: خدع وشبهه، والثالث: وقت من الأوقات، وهو السَّحر والسُّحرةُ" [3]. وهو آخر الليل قبيل الصبح. "وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر، والجمع أسحار" [4].

" فإذا نكرت سحر صرفته كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَـيْهِمْ حَاصِـباً إِلاَّ آلَ لُـوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾. القمر: (34).

فإذا ألقت العرب منه الباء لم يجروه، فقالوا: فعلت هذا سحر يا فتى، وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام، فجرى على ذلك، فلما حذفت منـــه الألـــف واللام و فيه واحد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَـخَّرْنَا الجِبَـالَ مَعَـهُ يُسَـبِّحْنَ بِالْعَشِـيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾. ص: (18).

---

[1] العسكري، جمهرة الأمثال، ج 1، ص 138.

[2] ديوان الهذليين: ص 50. هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني، أبو أمامة (فحـول الشعراء لأبن سلام الجمحي ص324)

[3] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 138.

[4] الزبيدي: التاج، ج 11، ص 512. مادة (سحر)

إصباح، صباح، صبح:

" الصاد والباء والحاء أصل واحد مفرد، وهو لون من الألوان أصله الحمرة وسمي الصبح صبحا لحمرته" [1]. "والصُّبحُ: أول النهار، والصُّبحُ: الفجر، والصَّبَاح: نقيض المساء، والجمع أصباحٌ، وهو الصبيحة والصَّبَاحُ والإصباح والمُصبَح، وأصبح القوم : دخلوا في الصباح" [2].

يقول الأعشى:

فلقد كنت في الشباب أباري حين أغدو مع الصباح ظلالي [3]

ويقول النابغة:

حتى إذا ما انجلت ظلماء ليلته وأسفر الصبح عنه أي إسفار [4]

"والصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة، أو ما شرب بالغداة فما دون القائلة، وكل ما أكل أو شرب غدوة، وهو خلاف الغبوق" [5].

وقد ورد اسم الإصباح في القرآن الكريم في موضع واحد،في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ﴾ . الأنعام: (96).

كما ورد اسم (صباح) في موضع واحد أيضا. وذلك في قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنذَرِينَ ﴾. الصافات: (177).

في حين ورد اسم (الصبح) في (5) خمسة مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾. المدثر: (34).

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 328.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص 505. مادة (صبح)

[3] القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج 1، ص 230. أعشى قيس ت(7هـ/629- 570 م) هو ميمون بن قيس، من بني قيس بن جندال بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن نزار. لقب بالأعشى لأنه كان ضعيف البصر، والأعشى في اللغة هو الذي لا يرى ليلا ويقال له: أعشى قيس والأعشى الأكبر.

[4] المصدر نفسه: ص 192 .

[5] الزبيدي: التاج، ج 6، ص 518.

صريم:

" الصاد والراء والميم أصل واحد صحيح مطرد، وهو القطع، ويقال صرمته صرما بالفتح، وهو المصدر " [1]. "وصرم فلانا صرماً إذا قطع كلامه، وصرم النخل، والشجر إذا جزّه، والصريمة: العزيمة على الشيء وقطع الأمر وإحكامه، والجمع: الصرائم، والصريمة: الأرض المحصود زرعها، والصارم: السيف القاطع، والجمع الصوارم" [2].

وقد ورد في التاج: "الصريم: الصبح، والصريم: الليل، يتصرم كل منهما الآخر، فهو ضد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾. القلم: (20).

"أي صارت سوداء كالليل، لاحتراقها" [3].

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في هذا الموضع فقط.

ضحى:

" الضاد والحاء والحرف المعتل أصل صحيح واحد يدل على بروز الشيء، فالضَّحاء: امتداد النهار، وذلك هو الوقت البارز المنكشف "[4]. "وهو الضحى والضُّحو والضَّحوَة والضحيَّة على مثال العشية: ارتفاع النهار، والضحى: من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار" [5].

قال حسان بن ثابت:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى   وأسيافنا من نجدةٍ تقطر الدّما[6]

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 344.

[2] الزبيدي: التاج، ج 32، ص 497، 498. مادة (صرم)

[3] الراغب: المفردات، ج 2، ص364 .

[4] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 391،392.

[5] ابن منظور: اللسان، مج 14، ص 474. مادة (ضحا)

[6] القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج 1، ص79 .

"وفي المثل العربي: ألذ من نومة الضحى "[1]. "وسميت الأضحية والضحية بـــذلك لأن الذبيح في ذلك اليوم لا تكون إلا في وقت إشراق الشمس" [2]. وقد ورد اسم (الضحى) نكرة ومعرفة بـــ (أل) والإضافة في (6) ستة مواضع في القرآن الكريم منها:
قوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾. (الضحى: 1، 2).
وقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾. الشمس: (1).

ظهيرة:

" الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز، ولذلك سمي وقـــت الظهـــر بـــالظهيرة، والأصل في ذلك كله ظهر الإنسان وهو خلاف بطنه وهو يجمع البروز والقوة "[3].

"الظهيرة والظهر: ساعة الزوال، أي زوال الشمس من كبد السماء وهو اسم لنصـــف النهار، وسمي به من ظهيرة الشمس" [4]. "وهو شدة حرها في القيظ حين تكون بحيـــال رأسك وتركد لا تريد أن تبرح" [5]. "ويقال أظهر القوم إذا ساروا في الظهيرة أي وقت الظهر، يقال: أتاني مظهرا أي في الظهيرة" [6].

وقد ورد اسم (الظهيرة) في القرآن الكريم في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ يَـــا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّات مِّن قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ ثَـــلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَـــى بَعْـــضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. النور: (58).

---

[1] العسكري: جمهرة الأمثال، ج1، ص 149.
[2] ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 392.
[3] ابن فارس: المصدر نفسه، ج 3، ص 471.
[4] ابن منظور: اللسان، مج 4، ص 527. مادة (ظهر)
[5] ابن السكيت: كتاب الألفاظ، ص 309.
[6] الزبيدي: التاج ، ج 12، ص 488، 489. مادة (ظهر)

عِشاء، عشيّ، عشيَّة:

" العين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ظلام، وقلة وضوح في الشيء، ثم يتفرع منه ما يقاربه "[1]. "من ذلك العشاء وهو: أول الظلام، وقل هو من صلاة المغرب إلى العتمة، وجمعة أعشية، والعشاءان: المغرب والعتمة" [2].

"العشية والعشية (جمعها عشيات وعشايا) : آخر النهار، ويقع العشي على مابين زوال الشمس إلى وقت غروبها، فإذا غابت الشمس فهو العشاء" [3].

"وقيل العشي (بلا هاء): آخر النهار، فإذا قلت: عشية فهو ليوم واحد، يقال جئته عشية وعشية، وأتيته العشية ليومك، وأتيته عشي غد (بلا هاء) وعشيا غير مضاف إذا كان للمستقبل" [4]. "وعشواء الليل: ظلماؤه، والناقة العشواء التي لا تبصر أمامها، فهي تخبط بيدها كل شيء، ولا تتعهد مواضع أخفافها" [5].

يقول زهير بن أبي سلمى في معلقته:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب   تمته، ومن تخطىء يعمر فيهرم[6]

وقد ورد اسم (عشاء) في القرآن الكريم في موضعين اثنين، أحدهما:

قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾. يوسف: (16).

أما اسم (عشي) فقد ورد معرفا بـ (أل)، ونكرة في (10) مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾. آل عمران: (41).

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 4، ص 322.

[2] ابن منظور: اللسان، مج 14، ص 60. مادة (عشا)

[3] الزبيدي: التاج، ج 39، ص 148.

[4] الزبيدي: التاج، ج 39، ص 45.

[5] المصدر نفسه: ج 39، ص 44.

[6] الزوزني، عبد الله بن أحمد: شرح المعلقات السبع، تحقيق: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت 2004م ، ص 124. هو زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح بن قرّة بن الحارث بن إلياس بن نصر بن نزار، المزني، من مضر (13 - ?ق. هـ / 502 - 609 م) حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة. ابن سلام الجمحي، فحول الشعراء (140/1).

وقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِياًّ﴾. مريم: (11).

في حين ورد اسم (عشية) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾. النازعات: (46).

الغروب: قال تعالى:﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء اليهود، وما يفترون على الله، ويكذبون عليه، فإن الله لهم بالمِرصاد ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾ يقول: وصلّ بحمد ربك صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وصلاة العصر قبل الغروب".[1]

" ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ قَبْلَ كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَسَبِّحْ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾لصلاة الفجر، وقبل غروبها: العصر".[2]

"﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾، من كذبهم فإن الله لهم بالمرصاد، وهذا قبل الأمر بقتالهم، ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ، أي: صلِّ حمدًا لله، ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾، يعني: صلاة الصبح، ﴿ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾، يعني: صلاة العصر. وروي عن ابن عباس قال: "قبل الغروب" الظهر والعصر"[3]

غداة، غُدُوّ:

" العين والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على زمان. من ذلك الغدو (غدا يَغدو غُدّواً) والغُدوة والغَداة، وجمع الغدوة غُدىً، وجمع الغداة غَدوات "[4]. "والغُدوة بالضم البكرة، ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس والغداة كالغدوة، وغدوة من يوم

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4 ص320

[2] الطبري، تفسير الطبري، ج3 ص42

[3] البغوي، تفسير البغوي، ج4 ص65

[4] الزبيدي، التاج، ج 39، ص44 .

بعينه غير مصروفة لأنها معرفة، وإذا لم تقصد التعيين صرفتها لأنها نكرة. والغادية: السحابة تنشأ غدوة، والغداء طعام الغدوة، وهو خلاف العشاء" [1].

"وأما الغدو و الاغتداء فهو نقيض الرواح والغدو جمع غدوة،

وقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾. النور: (36).

أي بالغدوات معبرا بالفعل عن الوقت" [2].

قال الأعشى:

وقيامي عليه غير مُضيعِ قائماً بالغُدوُّ والآصال [3]

وقد ورد اسم (الغداة) في موضعين اثنين:

في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾. الأنعام: (52).

وقوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً ﴾. الكهف: (28).

وأما اسم (الغدو) فقد ورد معرفة ونكرة في أربعة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾. الرعد: (15).

وقوله تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُواًّ وَعَشِياًّ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾. غافر: (46).

الدلوك:

المراد بدلوك الشمس:

---

[1] الزبيدي، التاج، ج 39، ص 143، 144. مادة (غدو)

[2] ابن منظور: اللسان، مج 14، ص 118. مادة (غدو)

[3] القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج1، ص 232.

"أصل الدلوك من الميل والشمس تميل إذا زالت أو غربت وقيل من الدلك والإنســان عند الزوال يدلك عينيه لشدة ضوء"[1].

قال ابن عطية:

"الدلوك هو الميل في اللغة فأول الدلوك هو الزوال وآخره هو الغــروب ومن وقت الزوال إلى الغروب يسمى دلوكا لأنها في حالة ميل فــذكر الله تعالى الصلوات التي تكون في حالة الدلوك"[2].

غسق:

" الغين والسين والقاف أصل صحيح يدل على ظلمةٍ، فالغَسَق: الظلمةُ، والغاسق:الليل، ويقال غَسقتَ عينه: أظلمت، وأغسق المؤذنُ: إذا أخر صلاة المغرب إلى غسق الليــل."[3]

"وغسق الليل ظلمته، وقيل: أول ظلمته، والغاسق: هذا الليل إذا دخل في كل شــيء، وقيل الليل لأنه أبرد من النهار، والغاسق البارد" [4]. وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾. الفلق: (3).

ومنه قول قيس الرقيات[5]:

إن هذا الليل قد غسقا   واشتكيت الهم والأرقا[6]

وقد ورد في التاج: " قيل في الغاسق أنه القمر. قال ثعلب: وفي الحديث أن عائشــة – رضي الله عنها- قالت: أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيدي لما طلع القمر

---

[1] الطبري، تفسير الطبري، ج3، ص267

[2] ابن عطية، عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993م، 477/3.

[3] ابن فارس: المقاييس، ج4، ص425 .

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج 10، ص 288، 289. مادة (غسق)

[5] عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ابن قيس الرقيات) (توفى سنة 85 هجرية) هو شاعر قريش في العصر الأموي، من بني عامر بن لؤي. سمي قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نساء اسم كل واحدة منهن رقية، كان مقيماً في المدينة، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان.طبقات الشعراء لأبن معتز(125)

[6] الزبيدي: التاج، ج 26، ص 52. مادة (غسق)

ونظر إلي فقال: هذا الغاسق إذا وقب فتعوذي بالله من شره: أي إذا كسف أو معناه: الثريا إذا سقطت لكثرة الطواعين والأسقام عند سقوطها وارتفاعها عند طلوعها " [1].
وفي القرآن الكريم ورد اسم (الغسق) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودا﴾. الإسراء: (78).

فجر:

" الفاء والجيم والراء أصل واحد وهو التفتح في الشيء، ومن ذلك الفجر وهو انفجار الظلمة عن الصبح، ومنه انفجر الماء انفجاراً: تفتَّح. والفُجرُ: موضع تفتح الماء، ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح في المعاصي فجوراً ثم كثر هذا حتى سمي كل هذا مائل عن الحق، فاجر" [2].

"والفجر: ضوء الصّباح، وهو حمرة الشمس في سواد الليل، وأصله الشَّقُّ وهو انصداع الظلمة عن نور الصبح، وهو في آخر الليل كالشفق في أوله" [3].

"قالت العرب في المثل: ألذ من إغفاءة الفجر" [4].

وفي القرآن الكريم ورد اسم (الفجر) في (6) ستة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾. البقرة: (187).

---

[1] المصدر نفسه، أخرجه الحاكم والترمذي من طريق أبي سلمه قال عنه أبو عيسى الترمذي، إسناده حسن، ج 26، ص 251.

[2] ابن فارس، المقاييس، ج 4، ص 475.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 45، 47. مادة (فجر)

[4] العسكري، جمهرة الأمثال، ج 2، ص 149.

الإسراء:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الأسراء(1)

لغةً: هو السير ليلاً.

" أسرى بعبده أي: سيره، وكذلك سرى به، والعبد هو: محمد صلى الله عليه وسلم"[1]

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: يعني تعالى ذكره بقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّـــذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا) تنـــزيها للذي أسرى بعبده وتبرئة له مما يقول فيه المشركون مـــن أنَّ له من خلقه شريكا: وأن له صاحبة وولدا، وعلوّا له وتعظيما عما أضـــافوه إليـــه، ونسبوه من جهالاتهم وخطأ أقوالهم.

فلق:

" الفاء واللام والقاف أصل صحيح يدل على فرجة وبينونة في الشيء "[2].

"وفَلَق الشيء يفلُقه فلقاً: شقه فانفَلق وتفلّق، والفَلَقُ:الشقُّ في الجبل والشعب، والفلق من اللبن: المتقطع حُموضةً، فهو يتقطع ويتشقق" [3] وفلقت النخلة فهي فالق: انشقت عـــن الطلع، و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْـــرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾. الأنعام: (95).

"أي خالقه وشاقه بإخراج الورق الأخضر منه" [4].

"والفلق: الصبح بعينه، وقيل: هو الفجر، وكل راجع إلى معنى الشق" [5].

وفي القرآن الكريم ورد اسم (الفلق) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ قُـــلْ أَعُـــوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾. (الفلق: 1).

---

[1] البغوي، تفسير البغوي، ج4 ص78

[2] ابن فارس: المقاييس، ج 4، ص452 .

[3] الزبيدي: التاج، ج 26، ص 308،311. مادة (فلق)

[4] ابن منظور: اللسان، مج 10، ص 310. مادة (فلق)

[5] القرشي: جمهرة أشعار العرب، ج 2، ص 640.

"وقد اختلف فيه، فقيل: سُجن في سجنهم، وقيل الصبح، وقال آخرون: الفلق: الخلـــق، غير أن أكثرهم يرى في معناه الصبح مستدلين بقوله سبحانه: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَــلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ ﴾. الأنعام: (96)" [1].

ليل:

" اللام والياء واللام كلمة، وهي الليل: خلاف النهار "[2]. "وحده من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو إلى طلوع الشمس "[3]. والليل ضد النهـــار، فالليـــل ظـــلام، والنهار ضياء، فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت ليلة و يوم، والليل اسم لكل ليلـــة، والنهار اسم لكل يوم، ولا يقال نهار ونهاران، ولا ليل "وليلان، إنما واحد النهار يـــوم وتثنيته يومان، وجمعه أيام" [4]. "والليل واحد بمعنى الجمع، و واحده ليلة وجمعهُ ليال" [5]. "وليلة ليلاء بالمد وتقصر: طويلة شديدة صعبة، أو هو أشد ليالي الشهر ظلمـــة، و به سميت المرأة ليلى، وليلى: الخمرة السوداء" [6]. وقد ورد اسمه (ليل) مفردا وجمعا ، مذكرا ومؤنثا في القرآن الكريم في (92) اثنين وتسعين موضعا، كقوله تعـــالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَـــوْمٍ يَتَّقُـــونَ﴾. يونس: (6).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾. الدخان: (3).

نهار:

" النون والهاء والراء أصل صحيح، ويدل على تَفتح الشيء أو فَتحِه، وسَّـــمي النهـــر لأنه ينهر الأرض أي يشقها، ومنه النهار، وهو انفتاح الظلمة عن الضـــياء مـــا بـــين طلوع الفجر إلى غروب الشمس "[7].

---

[1] الطبري: تفسير الطبري، ج 12، ص 746، 747، 758.

[2] ابن فارس: المقاييس، ج 5، ص 225.

[3] الزبيدي: التاج، ج30، ص 374.مادة (ليل)

[4] ابن منظور: لسان العرب، ج 11، ص 607. مادة (ليل)

[5] الزبيدي: التاج، ج 30، ص 375.

[6] الزبيدي: التاج، ج 3، ص376 .

[7] ابن فارس: المقاييس، ج 5، ص362.

وقد ورد في التاج: " النهار ضد الليل ،وهو اسم لكل يوم، فلا يقال نهار ونهاران، إنما واحد النهار يوم، وتثنيته يومان، وقال أهل الشرق: النهار: هو ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أو من طلوع الشمس إلى غروبها، وهذا هو الأصل "[1].

وفي القرآن الكريم ورد اسم (نهار) معرفة ونكرة في (57) سبعة وخمسين موضعا: كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾. الأنبياء: (33).

وقوله: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴾. نوح: (5)

سادساً: أجزاء الليل:

آناء، زلف.

آناء:

"ورد في معجم مقاييس اللغة أن: الهمزة والنون وما بعدهما من المعتل له أصول أربعة هي: البطء وما أشبهه من الحلم وغيره، وساعة من الزمان، وإدراك الشيء، وظرف من الظروف، فأما الزمان فالإني و الأني: ساعة من ساعات الليل والجمع آناء "[2]. " وفي لسان العرب: الأني والإني: الوهم أو الساعة من الليل ، وقيل: الساعة منه أي ساعة كانت و الإني واحد آناء الليل، وهي ساعاته"[3]. "وعند الراغب: آناء الليل: ساعاته، الواحد: إني وإنى وأنا، فالإني إذا كسر أوله قصر (أي قصرت الألف)، وإذا فتح مد "[4].

"والإنى: وقت النضج"[5]. ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ

---

[1] الزبيدي: التاج، ج 14، ص 318. مادة (نهر)

[2] ابن فارس: المقاييس، ج 1، ص142 .

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج14 ، ص 49. مادة (أني)

[4] الراغب: المفردات، ج 1، ص 35.

[5] عمر: المعجم الموسوعي، ص 79.

يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً ﴾. الأحزاب: (53).

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم بهذا المعنى في (3) ثلاثة مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾. آل عمران: (113).

"وآناء الليل عند المفسرين: ساعاته، ومنهم من قال جوف الليل".[1]

زلفاً:

" الزاي واللام والفاء يدل على اندفاع وتقدم في قرب إلى شيء، وسميت مزدلفة بمكة لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات "[2]. "والزُّلفُ: القربة والمنزلة، والزلفة أيضا: المنزلة والرتبة والدرجة والجمع زُلفٌ" [3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾. سبأ: (37).

وقوله تعالى: ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾. ص: (25).

"وأما الزُّلفُ من الليل فهي طوائف منه، لأن كل طائفة منها تقرب من الأخرى"[4].

"وفي لسان العرب: الزلفة: الطائفة من أول الليل، والجمع زلف وزلفات، وقيل: ساعات الليل الآخذة من النهار، وساعات النهار الآخذة من الليل" [5].

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾. هود: (114).

وقد ورد في التاج:

---

[1] الطبري، تفسير الطبري: مج 3، ص 400، 401.

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3،ص31 .

[3] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 3، ص 31 .

[4] ابن فارس: المصدر نفسه، ص 31.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج 9، ص 138. مادة (زلف)

" قال الزجاج: هو منصوب على الظرفية، كما تقول : جئت طرفي النهار وأول الليل، أي ساعة بعد ساعة يقرب بعضها من بعض " [1].

"وقد اختلف المفسرون في معنى السابقة، فمنهم من قال عن طرفي النهار: صلاة الغداة والعشي، ومنهم من قال صلاة الفجر والظهر والعصر، وآخرون قالوا: صلاة الظهر وصلاة العصر وكذلك في " زلفا من الليل "، حيث قال بعضهم فيها: ساعات من الليل، وبعضهم قال: صلاة المغرب والعشاء"[2].

أسماء الزمن المقارب والزمن المصاحب للحدث:

آنفا، آن.

آنفاً:

يقول ابن فارس: "الهمزة والنون والفاء أصلان يتفرع منهما مسائل الباب كلها: أحدهما: أخذ الشيء من أوله، والثاني أنفُ كل ذي أنف. فأما الأصل الأول فقال الخليل: استأنفت كذ ا، أي رجعت إلى أوله، ومُؤتنف الأمر: ما يبتدأ فيه، ومن هذا الباب قولهم: فَعَلَ كذا آنفا كأنه ابتداؤه.

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾. محمد: (16)"[3].

"والأنف من كل شيء: أوله، والأنف من الناب طرفه وحرفه حين يطلع، والأنف من اللحية جانبها ومقدمها، والأنف من المطر : أول ما أنبت، وأنفة الصلاة: التكبيرة الأولى: أي ابتداؤها وأولها. وأرضٌ أنيفة النبت: إذا أسرعت النبات، والمئنافُ: الرجُل السائر في أول الليل، والاستئناف والائتناف: الابتداء وآنفة الصبا: ميعته وأوليته" [4].

---

[1] الزبيدي: التاج: ج 23، ص 401. مادة (زلف)

[2] الطبري، تفسير الطبري: ج 7، ص126 ، 127.

[3] ابن فارس: المقاييس، ج 1، ص 146 .

[4] الزبيدي: التاج، ج 23، ص 40، 41، 42، 43. مادة (أنف)

وفي اللسان[1] : " فعلت الشيء آنفا أي في أول وقت يقرب منـــي، وجـــاؤوا آنفـــا أي قبيلا"، وقال الزجاج[2]" في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِـــنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُــوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾. محمد: (16). أي ماذا قال الساعة"

آن:

" الهمزة والياء والنون يدل على الإعياء، وقرب الشيء، أما الأول فالأين: الإعيـــاء، ويقال لا يبنى منه فعل، وأما القرب فقالوا: آن لك يئين أينا "[3].

وفي اللسان: " آن الشيء أينا: حان، وآن آنك أي حان حينك وآن لك أن تفعـــل كـــذا، وقالوا: الآن، فجعلوه اسما لزمان الحال. وقال ابن جني: والآن تقع على كـــل وقـــت حاضر لا يخص بعض ذلك دون ذلك، وقال الجوهري: الآن اسم للوقت الـــذي أنـــت فيه، وهو ظرف غير متمكن، وقع معرفة، ولم تدخل عليه الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه" [4].

وعند الراغب: "الآن: كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل، نحو أنا الآن أفعـــل كذا، وخص الآن بالألف واللام المعرف بهما ولزماه، وأفعل كذا آونة: أي وقتا بعـــد وقت وهو من قولهم الآن" [5]. وفي الأزمنة والأمكنة: " فأما الآن فيشار به إلى حاضر الوقت، وتلخيص هذا أنه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، فهو آخر ما مضـــى وأول ما يأتي من الأزمنة، وهذا مراد قولهم الآن حد الزمانين" [6].

مالآن: يريد من الآن.

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم (8) ثمانية مواضع منها: قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 15،

[2] الزّجّاجّ.الجامع ج3 ص85

[3] ابن فارس: المقاييس، ج 1، ص 167.

[4] ابن منظور: اللسان، ج13، ص41 ، 42. مادة (أين)

[5] الراغب: المفردات، ج 1، ص 41.

[6] المرزوق: الأزمنة والأمكنة، ج1، ص 239.

العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾. يوسف: (51).

4.3 أسماء الزمن المتجدد:

تارة، أطوارا.

تارة:

"التَّور: الجريان، ومنه تم التَّور للإناء، لأنه يتعاور به ويردّد، فهو من معنى الجريان، والتَّور: الرسول بين القوم، والتَّورة: الجارية ترسل بين العشاق، وأتاره: أعاده مرة بعد مرة، أي أدام النظر إليه تارة بعد تارة، وتاورته : عاودته" [1]. "و التارة: الحين والمرة، وجمعها تارات وتير" [2].

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم في موضعين اثنين، هما:

قوله تعالى: ﴿ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى﴾. الإسراء: (69).

وقوله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾. طه: (55).

أطوارا:

" الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد في شيء من مكان أو زمان، فمن المكان قولهم: طوار الدار، وهو الذي يمتد معها من فنائها، ولذلك يقال: عدا طوره أي جاوز الحد الذي هو له من داره، ثم استعير ذلك في كل شيء يتعدى. ومن الزمان قولهم: فعل ذلك طورا بعد طور، كأنه فعله مدة بعد مدة "[3].

"والطور:، التارة، يقال: طوراً بعد طور، أي تارةً بعد تارة" [4]. "وجمع الطور: أطوار والأطوار: الحالات المختلفة والتارات والحدود، واحدها طور" [5].

---

1 الزبيدي: التاج، ج10، ص 296، 297. مادة (تور)

2 ابن منظور: اللسان، مج 4، ص 96. مادة (تور)

3 ابن فارس: المقاييس، ج 3، ص 430، 431 .

4 الزبيدي: التاج، ج 12، ص 439. مادة (طور)

5 ابن منظور: اللسان، ج 4، ص 507. مادة (طور)

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾. نوح: (14).

5.3 أسماء الزمن الحياتية:

عمر، معاش.حياة

عمر:

" العين والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان والآخر على شيء يعلو من صوت أو غيره "[1]. "والعَمر والعُمُرُ والعُمرُ: الحياة، يقال قد طال عُمُرُه وعَمرُه والجمع أعمار "[2]. وفي التاج: " والعمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة، فهو دون البقاء، فإذا قيل: طال عمره، فمعناه عمارة بدنه بروحه، وإذا قيل: طال بقاؤه فليس يقتضي ذلك، لأن البقاء ضد الفناء، ولفضل البقاء على العمر وصف الله تعالى به وقلما وصف بالعمر "[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾. الحجر: (72)، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في (8) ثمانية مواضع، منها:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ . فاطر:(11)

معاش:

" العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء " [4]. وفي اللسان " العيش: الحياة، عاشَ يعيشُ عيشاً وعِيشَةً ومعَيشَةً ومَعَاشاَ و عيَشوَشةً. قال الجوهري: كل واحد من قوله معاشا ومعيشا يصلح أن يكون مصدرا و أن يكون اسما "[5].

---

[1] ابن فارس: المقاييس، ج 4، ص 140.

[2] ابن منظور: اللسان، ج4، ص 601. مادة (عمر)

[3] الزبيدي: التاج، ج 13، ص 123. مادة (عمر)

[4] ابن فارس: المقاييس، ج 4، ص 194.

[5] ابن منظور: اللسان، ج 6، ص 321. مادة (عيش)

وفي التاج: " العيش: ما يعاش به، يقال: آل فلان عيشهم التمر، وربما سـموا الخبـز عيشا، والمعيشة: التي تعيش بها من المطعم والمشرب. والعيش و المعيشة ما تكـون به الحياة، والمعاش، و المعيش، والمعيشة: ما يعاش به أو فيـه، والجمـع معـايش، فالنهار معاش، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾. النبأ: (11)
"أي ملتمسا العيش، والأرض معاش للخلق يلتمسون فيها معايشهم" [1].
"ومعاش: اسم زمان، وهو زمان العيش والسعي لكسب الرزق" [2].
وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في الموضع الذي ذكرناه آنفا فحسب.

حياة:

قال تعالى:

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: (96).

"(وَلَتَجِدَنَّهُمْ) اللام لام القسم والنون تأكيد للقسم، تقديره: والله لتجدنهم يا محمد يعني اليهود أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قيل: هو متصل بالأول، وأحرص من الذين أشركوا، وقيل: تم الكلام بقوله (على حياة) ثم ابتدأ (من الذين أشركوا) وأراد بالذين أشركوا المجوس قاله أبو العالية والربيع سموا مشركين لأنهم يقولون بالنور والظلمة.

(يَوَد) يريد ويتمنى (أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) يعني تعمير ألف سنة وهي تحية المجوس فيما بينهم يقولون عش ألف سنة وكل ألف نيروز ومهرجان، يقول الله تعالى: اليهود أحرص على الحياة من المجوس الذين يقولون ذلك (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ) مباعده (مِنَ الْعَذَابِ) النار (أَنْ يُعَمَّرَ) أي طول عمره لا ينقذه."[3]

---

[1] الزبيدي: التاج، ج 17، ص 283. مادة (عيش)

[2] عمر، المعجم الموسوعي، ص 330.

[3] الطبري، تفسير الطبري، ج4، ص123

6.3 أسماء الزمن التي لها علاقة بالمرأة:

عِدَّة، قروء.

عِدّة:

" العين والدال أصل صحيح واحد، لا يخلو من العدَّ الذي هو الإحصاء ومنه العِدّة من العَدّ "[1].

" والعدة مصدر كالعد، وهي أيضا الجماعة قلت أو كثرت، وتقول رأيت عدة رجال وعدة نساء "[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾. التوبة: (36)

"وعدة المرأة: أيام قروئها، وعدتها أيضا:أيام حدادها على بعلها، وإمساكها عن الزينة شهورا كان أو أقراء، أو وضع حمل حملته من زوجها. وقد اعتدت المرأة عدتها من وفاة زوجها أو طلاقه إياها. وجمع عدتها عدد، وأصل ذلك كله من العد"[3]. وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم مفردا ومضافا في (11) أحد عشر موضعا، منها (4) أربعة مواضع يحمل فيها دلالة زمنية، كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا العِدَّةَ ﴾. الطلاق: (1).

قروء:

" القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، ومن ذلك القرية لاجتماع الناس فيها، ومن هذا الباب القَروُ، وهو حوض معروف ترد إليه الإبل وإذا همز هذا الباب والأول سواء، فأقرأت المرأة: كأنها جمعت دمها في جوفها "[4].

وقرأ الشيء: جمعه وضمه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾. القيامة: (17)

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص 29.

[2] الزبيدي: التاج، ج 8، ص 358. مادة (عدد)

[3] ابن منظور: اللسان، مج 3، ص 284. مادة (عدد)

[4] ابن فارس: المقاييس، ج 5، ص 79.

"وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والآيات والسور، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلا قط، وما قرأت جنينا قط أي لم تضم رحمها على ولد" [1].

وقد ورد في التاج: الأصل في القرء: الوقت المعلوم، ويطلق على الحيض والطهر، وهو من الأضداد، والجمع أقراء وقروء ". قال الشافعي – رضي الله عنه – القرء: اسم الوقت، فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت، جاز أن تكون الأقراء حيضا وأطهارا. وما أقرأت المرأة في الأمرين جميعا إذا حاضت وطهرت، وأقرأت الرياح: أي هبت لوقتها، والقارىء: الوقت "[2]

وفي القرآن الكريم ورد هذا الاسم (قروء) في الموضع الذي ذكرناه آنفا.

7.3 أسماء الزمن الظرفية والشرطية والاستفهامية:

إذا، أيان، كلما، كم، لما، متى.

"إذا: اسم يدل على زمان مستقبل"[3]، ويتضمن معنى الشرط، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾ الروم: (36)، "وقد يكون الفعل بعده ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك"[4]. "وقد يختص بالدخول على الجملة الاسمية، فيكون للمفاجأة، ومعناها الحال لا الاستقبال، ولا يحتاج إلى جواب"[5]، كقوله تعالى ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ طه: (20). "وقد تتجرد (إذا) الظرفية من الشرط، وذلك عند وقوعها بعد القسم غالباً"[6].

"وتكون عندئذ بمعنى (حين) "[7]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾. الليل: (1).

---

[1] الزبيدي: التاج، ج 1، ص 369. مادة (قرأ)

[2] الزبيدي: التاج، ج 1، ص 366، 367،

[3] الزبيدي، التاج، ج40، ص396. مادة (إذا).

[4] الانصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبداللطيف الخطيب، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، 2000.

[5] الأنصاري، المغني، ج2، ص48.

[6] المصدر نفسه، ص108.

[7] الحمد، علي توفيق، والزعبي، يوسف جميل: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ط 2، دار الأمل، إربد-الأردن، 1993، 36.

أيَانَ:

"معناه: أي حين، وهو سؤال عن زمان المستقبل بمعنى متى" [1].

ثم ضمن معنى الشرط، ويجزم فعلين، كقول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا، وإذا　　　لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا[2]

"ولم يأت في القرآن الكريم إلا للاستفهام عما استبعد من وجهة نظر السائل مثل البعث والقيامة"[3].

وذلك في (6) ستة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾. النازعات: (42)

وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾. الذاريات: (12)

كُلَّمَا:

"ظرف يقتضي التكرار مركب من (كل) المنصوبة على الظرفية باتفاق، و (ما) التي أكسبتها الظرفية، والتي تحمل وجهين "[4]:

"أحدهما: أن تكون مصدرية، ويعبر بها مع الفعل الذي يليها عن المصدر ثم أنيبا عن الزمان.

والثاني: أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت، فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت. وهو منصوب بالفعل الذي هو جوابه، ولا يكون تاليه وجوابه إلا فعلا ماضيا"[5].

وفي القرآن الكريم لم يأت فعلها إلا ماضيا، وذلك في (17) سبعة عشر موضعا، منها:

---

[1] ابن منظور: اللسان، ج 13، ص 45. مادة (أين)

[2] ابن عقيل: شرح الألفية، ج2، ص 337. والبيت من الشواهد التي لم يعثر لها على نسبة لقائل معين.

[3] عمر، المعجم الموسوعي، ص 82.

[4] الأنصاري: المغني، ج3، ص 118،119.

[5] السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1998م، ج2، ص199.

قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ البقرة: (25)
وقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾. المائدة: (64)

كم:

"اسم، وهو سؤال عن عدد، وهي مغنية عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول"[1].

"وهذا الاسم بسيط (غير مركب) وضع مبهما، يقبل العدد القليل والكثير، والدليل على اسميتها دخول حرف الجر عليها، والإضافة إليها، وعودة الضمير عليها"[2].

"وتأتي على وجهين" [3]: خبرية: بمعنى كثير، فلا تحتاج جوابا، نحو قولك: كم دينارا أنفقت.

"تريد التكثير. واستفهامية: بمعنى: أي عدد، وهذه تحتاج جوابا، كقولك: بكم درهما اشتريت ثوبك ؟ وتتعدد وجوه إعرابها، ومنها النصب على الظرفية نحو: كم يوما صمت ؟"[4].

"ويجوز حذف مميز (كم) إن دل عليه دليل، نحو كم مالك ؟ أي: كم درهما مالك ؟"[5].
كقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾. البقرة: (259)
وفي القرآن الكريم وردت (كم) بدلالتها الزمنية في (3) مواضع، منها الموضع الذي ذكرناه آنفا.وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ المؤمنون: (112)
قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ العَادِّينَ ﴾. المؤمنون: (112،113)

لمّا:

"مرسلة الألف، مشددة الميم، غير منونة، لها معان في كلام العرب، أحدها: أن تكون بمعنى الحين، إذا ابتدىء بها، أو كانت معطوفة بواو أو فاء وأجيبت بفعل يكون

---

[1] ابن منظور: اللسان، ج 12، ص 528. مادة (كمم)
[2] السيوطي: الهمع، ج 2، ص 501.
[3] الأنصاري: المغني، ج 3، ص 41.
[4] السيوطي: الهمع، ص 502.
[5] الصابوني، عبد الوهاب: اللباب في النحو، (د، ط)، مكتبة دار الشروق، بيروت – لبنان، (د.ت)، ص 146.

جوابها كقولك: " لما جاء القوم قاتلناهم "، أي: حين جاؤوا" [1]، وكقول الله عز وجـــل: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾. القصص: (23)
وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾. الصافات: (102)

"ويقال فيها حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وتختص بالدخول على الماضي، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند أولاهما،وهما جملتا الشرط والجواب "[2].

"وعاملها جوابها، ويكون" [3]:

1. فعلا ماضيا، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي البَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾. الإسراء: (67)
2. وجملة اسمية مقرونة بـــ (إذا) الفجائية أو بالفاء، كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾. العنكبوت: (65)
3. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ لقمان: (32).
4. وفعلا مضارعا كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾. هود: (74)

متى:

ورد في اللسان: " متى: كلمة استفهام عن وقت أمر، وهو اسم مغن عـــن الكـــلام الكثير المتناهي في البعد والطول، قال الجوهري: متى: ظرف غير متمكن، وهـــو

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 12، ص 552. مادة (لمم)
[2] الأنصاري: المغني، ج 3، ص 485.
[3] السيوطي: الهمع، ج 2، ص 163.

سؤال عن زمان ويجازى به ". "وقال الفراء: متى يقع للوقت المــبهم" [1]. وذكــر صاحب المغني أن متى تأتي على أوجه" [2]:

1. اسم استفهام كقوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾. البقرة: (214)
2. واسم شرط. كقول طرفة بن العبد في معلقته:
3. ولست بحلال التلاع مخافة   ولكن متى يسترفد القوم أرفد [3]
4. "واسم مرادف للوسط، يقال: "وضعته متى كمي " أي وسط كمي "[4].
5. وحرف بمعنى " من " كقول أبي ذؤيب الهذلي:
6. شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج [5]

وفي القرآن الكريم وردت (متى) استفهامية فحسب في (9) تسعة مواضع، ومنها: قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾. يونس: (48)

الظروف المتزامنة بإضافتها إلى ما بعدها:

إذ، بضع، بعد، بعض، بين، قبل، كل، مع.

إذ:

"ورد في المغني أن (إذ) اسم يأتي على أربعة أوجه" [6]:

1. أن تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب، كقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِــي الغَــارِ إِذْ يَقُــولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾. التوبة: (40).

قال النابغة الذبياني:

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 15 ر، ص 474. مادة (متى)

[2] الأنصاري: المغني، ج 4، ص 240.

[3] ديوان الهذليين: تحقيق: عبد الرحمن المصــطاوي، ط 1، دار المعرفــة، بيــروت – لبنــان، 2003م، ص 32.

[4] ابن منظور: اللسان، ج 15، ص 474. مادة (متى)

[5] ديوان الهذليين: ج 1، ص 53.

[6] الأنصاري: المغني، ج 2، ص 5.

تأوبني بيعلمة اللواتي منعن النوم إذ هدأت عيون [1]

2. أن تكون اسما للزمن المستقبل، كقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (70) إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾. غافر: الآيتان (70،71)
3. أن تكون للتعليل، كقوله تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾. الزخرف: (39)
4. "أن تكون اسما للمفاجأة، وهي الواقعة بعد (بينا) أو (بينما)، كقولك: بينما نحن في دعة إذ هبت عاصفة. وتلزم (إذ) الظرفية، إلا أن يضاف إليها اسم زمان، نحو: حينئذ، ويومئذ، وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ ﴾. آل عمران: (8)"[2]

بضع:

"جاء في تاج العروس: " البَضعُ، القَطع، يقال: بَضعتُ اللحم أبضَعُتهُ بضعاً: قطعته، والَبضَعة: - بالفتح وقد تُكسر – القِطعة، أي قطعة من اللحم"[3].

قال زهير بن أبي سلمى في ناقته:

أضاعت فلم تغفر لها خلواتها فلاقت بيانا عند آخر معهد

دما عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مقدد

"أضاعت: تركت ولدها، لاقت بيانا: وجدت دليلا، آخر معهد: آخر موضع عهدته فيه، الشلو: بقية الجسد، مقدد: ممزق" [4] "والبعض والبضع بالفتح والكسر: ما بين الثلاثة إلى العشر، يضاف إلى ما تضاف إليه الآحاد لأنه قطعة من العدد، كقوله تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ ﴾. الروم: (4)

---

[1] ديوان الهذليين: ص 112.

[2] السيوطي: الهمع، ج 2، ص 127.

[3] الزبيدي: التاج، ج 20، ص 334. مادة (بضع)

[4] ديوان الهذليين: ص 38.

"وتبنى مع العشرة كما تبنى سائر الآحاد وذلك من ثلاثة إلى تسعة "[1]. "ويأخذ حكمها تذكيرا وتأنيثا وإعرابا" [2]. وقد وردت (بضع) في القرآن الكريم في موضعين اثنين، هما: قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾. يوسف: (42) وقوله تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾. الروم: (4)

بَعد:

ورد في تاج العروس: "البُعدُ: خلاف القُربِ، والبُعُد: المـوت، والبعـد: الاغتـراب، والهلاك[3]، قال تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُـودُ ﴾ هـود: (95).

وقال مالك بن الريب:

يقولون لا تَبعَد وهم يدفونني   وأين مكان الُبعدِ إلا مكانيا[4]

"وبعد: ضد قبل، أي أن كلاً منهما ظرف زمان يبقى مفرداً، ويعـرب مضـافاً، لـن الإضافة توجب توغله في الاسمية، وتبعده عن شبه الحروف، وأصله الإضافة، لأنـه ظرف مبهم، لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره"[5]، "ويدل على تأخر شيء عن آخر فـي زمانه أو مكانه تأخراً حسياً أو معنويا"[6]، نحو: جلس الولد بعد والده، وقوله تعـالى: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ الطلاق: (7).

"وهو في هذا كله معرب منصوب على الظرفية، وقد ينقطع عن الإضـافة، فيحـذف المضاف إليه، وينوي معناه دون لفظه، وعندئذ يبنى على الضم، نحـو قولـه تعـالى ﴿ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ الروم: (4)، أي قبل الغلبة وبعدها"[7].

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 8، ص 15. مادة (بضع)

[2] الحمد والزعبي: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ص 114.

3 الزبيدي، التاج، ج7، ص433، مادة (بعد).

[4] القرشي، جمهرة أشعار العرب، ج2، ص612.

[5] الزبيدي، التاج، ج7، ص435.

6 الحمد والزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ص114.

7 السيوطي، الهمع، ج2، ص141.

"وقد ورد في اللسان: "قولهم في الخطابة:" أما بعد"، فإنما يريدون: أما بعد دعائي لك، وزعموا أن داود عليه السلام أول من قالها، ويقال هي فصل الخطاب، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾ ص: (20)"[1].

وفي القرآن الكريم وردت (بعد) مضافة ومفردة في (198) موضعا: منها:

قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ الحجرات: (11).

قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَناًّ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ محمد: (4).

بعض:

ورد في لسان العرب: " بَعضُ الشيء: طائفةٌ منه، والجمع أبعاضٌ، وبَّعــضَ الشـــيء تبعيضاً:فرقَّته أجزاءً "[2].

" ولا تدخل اللام، أي لام التعريف، لأنها في الأصل مضافة، فهي معرفة بالإضـــافة لفظا أو تقديرا" [3].

"و (بعض) من الزمن المعدود غير المعين بالعلمية إذا وقعت جوابا لأداة الاســتفهام " كم " حيث يستغرقها الحدث (المعنى)، شريطة ألا يوجد مـــا يـــدل علـــى أن الحـــدث (المعنى) مختص ببعض أجزاء ذلك الزمن، فإذا قيل: كم سرت ؟ فأجبـــت " شـــهرا " وجب أن يقع السير في جميع الشهر كله، ليله ونهاره. وإذا كان حدث الناصـــب (أي: معناه) مختصا ببعض أجزاء الزمن استغرق بعضها الذي يختص به، وانصب عليـــه وحده دون غيره من الأجزاء الأخرى، فإذا قيل كم صمت ؟ فكان الجواب " شـــهرا " انصب الصوم على الأيام دون الليالي، لأن الصوم لا يكون إلا نهارا والعكس كما لو قيل: كم سريت ؟ لأن السرى لا يكون إلا ليلا" [4].

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ الكهف: (19).

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 3، ص 93. مادة (بعد)

[2] ابن منظور: اللسان، مج7، ص 119. مادة (بعض)

[3] الزبيدي: التاج: ج 18، ص 243. مادة (بعض)

[4] حسن، عباس: النحو الوافي، ط 3، دار المعارف بمصر، ج 4، ص 269، 270. (دزت)

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ العَادِّينَ ﴾. المؤمنون: (112، 113)

إذ اللبث يستغرق اليوم ليله ونهاره، أو أي بعض منه دون تحديد. والآيات المذكورة هي المواضع الثلاثة التي وردت فيها كلمة " بعض " مضافة إلى اسم زمن، فاكتسبت دلالتها الزمنية من إضافتها إليه.

بَين:

" البين في كلام العرب على وجهين، يكون البين: الفرقة، ويكون الوصل، بان يبين بينا وبينونة وهو من الأضداد، والمباينة: المفارقة، وبئر بيون: واسعة ما بين الجالين، ويقال: بين الرجلين بين بعيد، وبون بعيد: الفصل"[1].

قال النابغة الذبياني:

رأيت نعما وأصحابي على عجل والعيس للبين قد شدت بأكوار

"العيس: الجمال، الأكوار: جمع كور وهي الرحال" [2]، "و (بين): قد تكون ظرف مكان، وذلك بحسب ما يضاف إليه" [3]. "كقولك: جلست بين زيد وعمرو. وقولك: جئت بين الضحى والظهر. ولا تضاف إلا إلى متعدد، ومتى أضيفت إلى مفرد يجب تكرارها معطوفة بالواو" [4]. نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾. الكهف: (78)

"فإذا لحقتها الألف أو (ما) لزمت إضافتها إلى الجمل" [5].

كقول الحطيئة:

فبيناهما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 13، ص 69. مادة (بين)

[2] ديوان الهذليين: ص 48.

[3] ابن مالك، جمال الدين: شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد و محمد المختون، ط 1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة 1990، ج 2، ص 231.

[4] السيوطي: الهمع، ج 2، ص 148.

[5] المصدر نفسه: ص 148.

"عنت: عرضت، أتان، المسحل: الحمار الوحشي".[1] وفي القرآن الكريم وردت (بـين) بدلالاتها الزمنية في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿ وَعَاداً وَثَمُـودَ وَأَصْـحَابَ الـرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً ﴾. الفرقان: (38)

قَبل:

"القُبل والقُبُل من كل شيء نقيض الدُّبر والدُّبُر، وجمعه أقبال، وقُبُـل الشـتاء وقُبُـل الصيف: أوله، والإقبال نقيض الإدبار" [2].

"وقبل: نقيض بعد، ظرف للزمان وللمكان بحسب الإضافة" [3]، كقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾. ق: (39)

وقول مالك بن الريب:

خذاني فَجُرَّاني ببردى إليكما فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا [4]

"وقول الخارج من القدس إلى اليمن:المدينة قبلُ. وقد يستعمل في المنزلة كقولهم: فلان عند السلطان قبل فلان، وفي الترتيب الصناعي نحو: تعلَّمِ الهجاءَ قَبل تعلم الخط. وهو في هذا كلمة معربة منصوبة على الظرفية. وقد ينقطع عن الإضـافة، فيحـذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه، وعندئذ يبنى على الضم كقوله تعـالى: ﴿ فِـي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ ﴾. (الروم: 4) أي قبل الغلبة وبعدها"[5] وفي القرآن الكريم وردت (قبل) مضافة ومفردة فـي (242) مـائتين

---

[1] ديوانه الحطيئة: ص 134. أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي المشـهور بـ اليـاس شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر .ولد في بني عبس دعيًّا لا يُعرفُ له نسب فشبّ محروما مظلوما، لا يجد مددا من أهله ولا سندا من قومه فاضطر إلى قرض الشعر يجلـب به القوت، ويدفع به العدوان، وينقم به لنفسه من بيئةٍ ظلمته، ولعل هذا هو السبب في أنه اشتد في هجاء الناس، ولم يكن يسلم أحد من لسانه فقد هجا أمّه وأباه حتى إنّه هجا نفسـه(معجـم تـراجم الشعراء ليحيى مراد.ص213)

[2] ابن منظور: اللسان، مج 11، ص 538. مادة (قبل)

[3] الزبيدي: التاج، ج 30، ص 206. مادة (قبل)

[4] القرشي: جمهرة أشعار العرب، ص 611.

[5] السيوطي: الهمع، ج 2، ص 141.

واثنين وأربعين موضوعا، منها: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْـلَ الحَسَــنَةِ﴾. الرعد: (6)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾. غافر: (34)

كُلَ:

"الكل: اسم يجمع الأجزاء، يقال: كلهم منطلق، وكلهن منطلقة، الذكر والأنثى في ذلك سواء"[1]. "وقيل: " لفظة واحدة، معناه الجمع، فعلى هذا تقول: كل حضر، وكل حضروا، على اللفظ مرة أخرى" [2]. "وفي المغني: " كل: اسم موضوع لاستغراق" [3]:

أفراد المنكر، نحو قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾.آل عمران: (185)

وقول زهير بن أبي سلمى:

وكل محب أحدث النأي عنده ... سلو فؤاد غير حبك ما يسلو[4]

1. أفراد المعرف المجموع نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً﴾. مريم: (95)
2. وأجزاء المفرد المعرف، نحو "كل زيد حسن ".

"ويكون معنى لفظ (كل) بحسب ما تضاف إليه، فإذا كانت مضافة إلى نكره وجب مراعاة معناها ؛ تذكيراً وإفراداً وتثنيه وجمعاً، وإذا كانت مضافة إلى معرفه جاز مراعاة لفظها ومعناها، نحو كلهم قائم أو قائمون" [5]. "وإذا أضيفت إلى ظرف أعربت نائبة عن الظرف" [6]، نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. (الرحمن:29).

وقول أبي ذؤيب الهذلي:

---

[1] ابن منظور: اللسان، مج 11، ص 590. مادة (كلل)

[2] الزبيدي: التاج، ج 30، ص 336.مادة (كلل)

[3] الأنصاري: المغني، ج 3، ص 84.

[4] ديوان زهير بن أبي سلمى: تحقيق: علي حسن فاعور، ط1،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان 1998 م، ص83.

[5] الأنصاري:المغني، ج3، ص 95، 109.

[6] الحمد و الزعبي: معجم أدوات النحو العربي، ص250.

حتى كأنيَّ للحوادث مروةٌ   بصفا المشرَّق كلَّ يوم تُقرعُ [1]

وفي القرآن الكريم وردت (كل) مضافة إلى ظرف زمان في (4) أربعة مواضع، منها – إضافة إلى الموضع الذي ذكرناه أنفا – قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَــا كُــلَّ حِــينٍ ﴾. ابراهيم:(25).

مع:

"كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهو اسم الصحبة وأصلها معا، والذي يدل على أن (مع) اسم حركة أخره مع تحريك ما قبله. وقد يسكن و ينون وكنا معاً معناه: كنا جميعا"[2]

قال جميل بثينة:

ديارٌ لليلى إذ نحل بها معاً   وإذ نحن منها في المودة نطمع[3]

"ولها عند الراغب الأصفهاني في المفردات معان" [4]:

1. فهي تقتضي الاجتماع: إما في المكان، نحو هما معا في الدار، وإما في الزمــان، نحو: ولدا معا.
2. أو في المعنى المتضايقين نحو: الأخ والأب، فإن أحدهما صار أخا للآخر في حال صار الآخر أخاه.
3. وإما في الشرف والرتبة نحو: هما معا في العلو. وتقتضي معنى النصــرة، نحــو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾. النحل: (128).
4. "وقد تكون بمعنى (عند)، كقولك: جئت من مع القوم: أي من عندهم "[5]. "وتستعمل (مع) مضافة فتكون ظرفا، نحو: " جئتك مع العصر ". ومفردة، فتنــون وتكــون

---

[1] ديوان الهذليين: ج 1،ص 3.

[2] ابن منظور: اللسان، مج8، ص 340.مادة (معع)

[3] ديوان جميل بثينة: تحقيق:إميل بديع يعقوب (د. ط)، دار الكتاب العربــي، بيــروت- لبنــان 2004م، ص 110. جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي (ت . 82هــ/701 م) شاعر ومن عشاق العرب.(طبقات الشعراء لأبن المعتز ص214)

[4] الأصفهاني: المفردات، ج2، ص 603.

[5] الزبيدي: التاج، ج22، ص211.

حالا،نحو: جاءا معا" [1]. "وتستعمل الجماعة، كما تستعمل للاثنين "[2]، وقال متمم بن نميرة في وصف ثلاث نياق:

يذكرن ذا البث الحزين ببثه　　　إذا حنت الأولى سجعنا لها معا[3]

وقالت الخنساء:

وأفنى رجالي فبادوا معا　　　فغودر قلبي بهم مستفزا[4]

وقد وردت (مع) في القرآن الكريم بدلالاتها في موضعين اثنين، في قولـــه تعـــالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً (5) إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾. الشرح: الآيتان (5، 6).

فنون بلاغية:

لا ريب في أن بلاغة القرآن الكريم هي أساس إعجازه، وقاعدة فصاحته وميزة لغتـــه. ومما

يلاحظ في القرآن - وهو يعرض لأسماء الزمن – توظيفه لفنون البلاغة، بديعها وبيانها ،بحيث تشكل هي الأخرى – إضافة إلى العلاقات الدلالية السابقة – وسيلة لفهم السياق القرآني

الذي وردت فيه هذه الأسماء. وفيما يلي طائفة من هذه الفنون:

الجمع مع التفريق:

وهو أن تجمع شيئين في معنى واحد، وتُفرِّق بين جهتي دخولها[5]"

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آَيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آَيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آَيَةَ النَّهَـــارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُـــلَّ شَـــيْءٍ فَصَّـــلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾(الإسراء:12).

فالجمع هنا بين الليل والنهار في حكم واحد، وهو أن كلا منها آية أو علامة على القدرة

---

[1] الأنصاري: المغني، ج4، ص234، 235.

[2] المصدر نفسه: ص 238.

[3] المصدر نفسه: ص 238.

[4] ديوان جميل بثينة: ص 69.

[5] المراغي، محمود: علم البديع، ط1 ، دار العلوم العربية، بيروت – لبنان، 1991 م

والحكمة، ولكن فرَّق بين الليل والنهار في الحكم نفسه، إذ الليلُ يكون مظلما، والنهـــارُ يكون مضيئا ".

إرسال المَثل:

"وهو أن يؤتى في الكلام بما يجري مجرى المثل من حكمة، او غير ذلك مما يحســـن التمثيل

به، وقد عرف ذلك في علم البيان بمجاز التمثيل.[1]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْــعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِــدَهُمُ الصُّــبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود:81).

في إشارة إلى المثل العربي" إن غدًا لناظره قريب".

أسلوب الحكيم:

هو إجابة المخاطب بغير ما كان يترقبه"، وهو على نوعين:

الأول: يكون بترك سؤال المخاطب، والإجابة عن سؤال لم يسأله.

الثاني: ويكون بحمل كلام المخاطب على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى.ومن أمثلة أسلوب الحكــيم قولـــه تعـــالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِــنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَــى وَأْتُــوا الْبُيُــوتَ مِــنْ أَبْوَابِهَــا وَاتَّقُــوا اللَّـــهَ لَعَلَّكُــمْ تُفْلِحُونَ﴾(البقرة:189)[2].

صحة التفسير:

هو أن يورد الكاتب أو الشاعر المعاني، فيحتاج إلى شرح أحوالها، فتأتي المعاني مـــن غير

---

[1] مطلوب، أحمد: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1983 م، ج1 ، ص91

[2] عطوي، رفيق: صناعة الكتابة (علم البيان، علم المعاني، علم البديع) ، ط1 ، دار العلم للملايين، بيروت،ص127

عدول عنها، أو زيادة تزاد فيها في الشرح، نحو قوله تعالى﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(القصص:73) فجعل السكون لليل، وابتغاء الفضل للنهار[1].

المطابقة:

هي الجمع بين الشيء وضده في كلام واحد"ومن أمثلتها في أسماء الزمن الواردة في القرآن الكريم ما ورد في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[2](آل عمران:41) فالعشي ضد الإبكار.

المقابلة:

هي إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.[3] "

وبهذا المعنى وردت المقابلة في القرآن الكريم كأداة للتعبير عن الزمن في كثير من آياته، كقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾(المدثر:33.34)

فقد قابل بين الليل وإدباره، والصبح وإقباله، للدلالة على قدرته سبحانه على الخلق.

الإيجاز:

"هو التعبير عن المعنى بألفاظ قليلة -تدل عليه دلالة واضحة، وقد أجمع المتقدمون من البلاغيين

على تقسيمه إلى إيجاز قصر، وإيجاز حذف، ومن إيجاز الحذف، حذف المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الروم:4) أي من قبل ذلك، ومن بعد ذلك[4].

---

[1] عطوي: المصدر نفسه. ص124

[2] عتيق، عبد العزيز: علم البديع، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 1985 م، ص87

[3] عتيق: علم البديع، ص 85

[4] مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج1 ، ص344

الجناس التام:

"هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى 3 "ومن أمثلته في أسماء الــزمن الواردة في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَــا لَبِثُــوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾(الروم:55)

فالأول معناه القيامة، وأما الثاني فيعني مطلق الوقت .وهكــذا نــرى ان المحســنات البديعية،المعنوية منها واللفظية تعطي الكلام نوعا من القوة، والتأثير في النفس وتضفي على القول رونقا وبهاء، وتوضح المراد منه، وتجعل تلاحما بين الألفــاظ، وارتباطــا قويا، حيث تستدعي المعاني بعضها بعضا[1]."

التشبيه:

انفرد القرآن الكريم بكثير من التشبيهات البديعة،منها قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًــا ﴾ (النبأ:109). فقد شبه الليل باللباس، وفي ذلك دلال على شأنه في ستر الناس بعضهم عن بعض

التصوير الفني:

"التصوير هو الأداة المميزة في أسلوب القرآن، وهو القاعدة الأولى للبيان، فهو يعبــر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الــذهني، والحالــة النفســية، وعــن الحــادث المحسوس، والمشهد المنظور، ثم يرتقي بالصورة التــي يرســمها، فيمنحهــا الحيــاة الشاخصة، او الحركة المتجددة، ففي قوله تعالى – على سبيل المثال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّــهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَــارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّــهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأعراف:54). نجد الليل يسرع في طلب النهار، فلا يســتطيع لــه دركا، وفي هذا التصوير شحذ للخيال ليدو مع هذه الدورة الدائبة التي لا نهاية لهــا ولا ابتداء"[2]

---

[1] المراغي، علم البديع ، ص109

[2] قطب، سيد: التصوير الفني في القرآن، ط16 ، دار الشروق – القاهرة، 2002 م، ص37

الفصل الرابع

أسماء الزمن الواردة في القرآن الكريم[1]

الاسم	العدد	الاسم	العدد	الاسم	العدد
أبد	28	سبت	6	غد	5
أجل	52	سحر	3	غدو	4
إذ	166	سنة	19	غداة	2
إذا	195	ساعة	8	غسق	5
أصيل	7	شتاء	1	فجر	6
أمد	4	إشراق	1	فلق	1
أمس	4	شهر	21	قبل	242
أمة	2	صبح	5	قروء	1
آنفا	1	صباح	1	كل	4
آناء	3	إصباح	1	كلما	17
آن	8	صريم	1	كم	3
أيان	6	صيف	1	لما	29
بضع	2	ضحى	6	ليل	92
بعض	3	أطوارا	1	متى	9
بعد	198	ظهيرة	1	مدة	1
إبكار	2	عدة	4	مع	2
بكرة	7	عشاء	2	نهار	57
بين	1	تارة	2	جمعة	1
أحقابا	2	عشي	10	معاد	1
حول	2	عشية	1	عام	9
حين	36	عصر	1	معاش	1
دهر	2	عمر	7	موعد	5

1 عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم.

ميعاد	3	ميقات	8	يوم	474
وقت	3	الدلوك	1	الغروب	1
الحياة	145	الاسراء	1		

1.4 أقوال المفسرين وبعض أهل العلم في الزمن.

نستعرض في هذا المبحث بعض ما يمكن جمعه من تنبيهات تحض على حفظ الزمن ممثلة في اغتنام الفرص وبعده نورد آراء بعض المفسرين والأقوال التي دارت حول تفسير قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾. السجدة: (5) ،حيث تفاوتت الآراء فمنها ما هو متطابق ومنها ما هو متشابه ومنها ما هو متعارض مع بعضه البعض:

أولا: تفسير الإمام أبي الفرج ابن الجوزي: " معنى قولان. أحدهما: يقضي القضاء من السماء فينزله مع الملائكة إلى الأرض ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ ﴾ الملك ﴿إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ﴾ من أيام الدنيا، فيكون الملك قد قطع في يوم واحد من أيام الدنيا في نزوله وصعوده مسافة ألف سنة من مسير الآدمي. والثاني: يدبر أمر الدنيا مدة أيام الدنيا، فينزل القضاء والقدر من السماء إلى الأرض ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ أي: يعود إليه الأمر والتدبير حين ينقطع أمر الأمراء وأحكام الحكام وينفرد الله تعالى بالأمر ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وذلك في [يَوْمٍ] القيامة، لأن كل يوم من أيام الآخرة كألف سنة.

"وقال مجاهد:يقضي أمر ألف سنة في يوم واحد، ثم يلقيه إلى الملائكة، فإذا مضت قضى لألف سنة أخرى، ثم كذلك أبداً" [1].

"وللمفسرين في المراد ثلاثة أقوال. أحدهما: أنه الوحي، قاله السدي. والثاني: القضاء، قاله مقاتل. والثالث: أمر الدنيا. و "يعرج " بمعنى يصعد. قال الزجاج: يقال: عرجت في السلم أعرج، وعرج الرجل يعرج: إذا صار أعرج. وقرأ معاذ القارئ، وابن السميفع، وابن أبي عبلة: " ثم يعرج إليه " بياء مرفوعة وفتح الراء. وقرأ أبو المتوكل،

---

[1] أبي الفرج الجوزي: هو جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، (508 هـ ــ 597 هـ) زاد المسير في علم التفسير الجزء السادس، ص350.

وأبو الجوزاء: " يعرج " بياء مفتوحة وكسر الراء. وقرأ أبو عمران الجوني، وعاصم الجحدري: " ثم تعرُجُ " بتاء مفتوحة ورفع الراء "[1].

ثانيا: تفسير محمد حسين الطبطبائي[2]:

(تتميم لبيان أن تدبير أمر الموجودات قائم به سبحانه وهذا هو القرينة على أن المراد بالأمر في الشأن دون الأمر المقابل للنهي...وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ معناه على أي حال أنه في ظرف لو طبق على ما في الأرض من زمان الحوادث ومقدار حركتها انطبق على ألف سنة مما نعده فإن من المسلم أن الزمان الذي يقدره ما نعده من الليل والنهار والشهور والسنين لا يتجاوز العالم الأرضي. وإذا كان المراد بالسماء هو عالم القرب والحضور وهو مما لا سبيل للزمان إليه كان المراد أنه وعاء لو طبّق على مقدار حركة الحوادث في الأرض كان مقداره ألف سنة مما تعدون. وأما أن هذا المقدار هل هو مقدار النزول و اللبث و العروج أو مقدار مجموع النزول والعروج دون اللبث أو مقدار كل واحد من النزول والعروج أو مقدار نفس العروج فقط بناءا على أن ﴿فِي يَوْمٍ﴾ قيد لقوله: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ فقط كما وقع في قوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، المعارج: (4). "ثم على تقدير كون الظرف قيدا للعروج هل العروج مطلق عروج الحوادث إلى الله أو العروج يوم القيامة وهو مقدار يوم القيامة، وأما كونه خمسين ألف سنة فهو بالنسبة إلى الكافر من حيث الشقة [المشقة] أو أن الألف سنة مقدار مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو خمسون موقفا كل موقف مقداره ألف سنة. ثم المراد بقوله: ﴿ مقداره ألف سنة ﴾ هل هو التحديد حقيقة أو المراد مجرد التكثير كما ورد في قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، البقرة: (96) أي يعمر عمرا طويلا جدا، وإن كان هذا الاحتمال بعيدا من السياق. و – كما ترى – تحتمل

---

[1] الجوزي، أبي الفرج، زاد المسير في علم التفسير، ص 333 ــ 334.

[2] السيد محمد حسين الطباطبائي ملقب بالعلامة الطباطبائي عالم ومفسر وفيلسوف إسلامي شيعي ينتمي إلى مدينة تبريز الآذرية الإيرانية؛ رغم أنه فارسي الأصل، صاحب الكتاب الشهير الميزان في تفسير القرآن.

الاحتمالات جميعا ولكل منها وجه والأقرب من بينها إلى الذهن كون ﴿فِي يَوْمٍ ﴾ قيدا لقوله: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ وكون المراد بيوم عروج الأمر مشهدا من خمسين مشهدا من مشاهد يوم القيامة، والله أعلم) "[1].

ثالثا: تفسير العلامة الإمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي الشافعي (ت: 911 هـ): (أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ قال: ينحدر الأمر ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقداره ألف سنة، في السير خمسمائة حين ينزل، وخمسمائة حين يعرج. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله تعالى عنه في قوله ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ السجدة: (5). قال ينزل الأمر من السماء الدنيا إلى الأرض العليا، ثم يعرج إلى مقدار يوم لو ساره الناس ذاهبين وجائين لساروا ألف سنة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾ قال: هذا في الدنيا تعرج الملائكة في يوم مقداره ألف سنة. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾ السجدة: (5). قال: تعرج الملائكة وتهبط في يوم مقداره ألف سنة. وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ قال: من الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض.

"وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن منذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه عن عبدالله بن أبي مليكة رضي الله تعالى عنه قال: دخلت على ابن عباس أنا وعبدالله بن فيروز مولى عثمان بن عفان رضي الله قال فيروز: يا ابن عباس قوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ فكأن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتهمه فقال: ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ؟ فقال إنما سألتك لتخبرني فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هما يومان ذكرهما الله في كتابه، الله أعلم بهما، وأكره أن أقول في كتاب الله

---

[1] الطبطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى المحققة،(1417هـ ـــ 1997م)، المجلد الثامن،ص 252 ـ 253 .

ما لا أعلم، فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست إلى ابن المسيب رضي الله عنـــه، فسأله عنها إنسان، فلم يخبر، ولم يدر فقلت: ألا أخبرك بما أحضرت من ابن عباس ؟ قال: بلى. فأخبرته فقال للسائل: هذا ابن عباس رضي الله عنهما أبى أن يقــول فيهــا وهو أعلم مني. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: لا ينتصف النهار في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا في ذلــك اليوم حتى يقضي بين العباد، فينزل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ولو كان إلـــى غيره لم يفرغ من ذلك خمسين ألف سنة. وأخرج ابن جرير عن مجاهــد رضـــي الله تعالى عنه ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلـــى الأرض، ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد، وذلك مقدار ألف سنة، لأن ما بـــين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام. وأخرج ابن جرير عن مجاهــد رضـــي الله تعالى عنه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ومن أيامكم من أيام الـــدنيا بخمســـمائة نزولـــه وخمسمائة صعوده، فذلك ألف سنة. وأخرج ابن جرير عن ابـــن عبـــاس رضـــي الله عنهما ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ ﴾ من أيامكم هذه، ومسيرة ما بـــين الســـماء والأرض خمسمائة عام. وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ قال: من أيام الدنيا. والله أعلم" [1].

رابعا: تفسير الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي[2]:
(ت: 538 هـ).

يقول في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾ (أي خلقهما وما بينهمـــا في هذه المدة يدبر الأمور كلها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين الســـماء والأرض وينزله مع الملك إلى الأرض ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ الملك أي يصعد إلى المكان الذي أمره الله تعالى أن يصعد إليه ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ "أي يوم كـــان مقداره لو ساره غير الملك ألف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزوله وخمســـمائة

---

[1] السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الكتب العلمية، بيـــروت: لبنـــان، الطبعة الأولى (1427هـــ - 1997 م) المجلد الثامن، ص 252 – 253.

[2] هو أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المعروف بأمين الإسلام الطبرسي،كانت ولادته تقريباً ما بين سنة 460 إلى 470 للهجرة.

عام صعوده وقوله يعرج إليه يعني إلى الموضع الذي أمره بالعروج إليه كقول إبراهيم إني ذاهب إلى ربي سيهدين أي إلى أرض الشام التي أمرني ربي بالذهاب إليها وقوله ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ يعني إلى المدينة ولم يكن الله سبحانه بالشام ولا بالمدينة ومعناه أن ينزل الملك بالتدبير أو الوحي ويصعد إلى السماء فيقطع في يوم واحد من أيام الدنيا مسافة ألف سنة مما تعدونه أنتم لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم وهذا معنى قول ابن عباس والحسن والضحاك وقتادة وهو اختيار الجبائي وقيل معناه أنه يدبر الأمر سبحانه ويقضي أمر كل شيء لألف سنة في يوم واحد ثم يلقيه إلى ملائكته فإذا مضى الألف سنة قضى لألف سنة أخرى ثم كذلك أبدا عن مجاهد وقيل معناه يدبر أمر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء إلى الأرض مدة أيامك الدنيا ثم يرجع الأمر ويعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها حتى يتقطع أمر الأمراء وحكم الحكام وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره ألف سنة وهو يوم القيامة فالمدة المذكورة مدة يوم القيامة إلى أن يستقر الخلق في الدارين عن ابن عباس أيضا فأما قوله ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ فإنه أراد سبحانه على الكافر جعل الله ذلك اليوم مقدار خمسين ألف سنة فإن المقامات في يوم القيامة مختلفة وقيل أن المراد بالأول أن مسافة الصعود والنزول إلى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة ألف سنة لغير للملك من بني آدم وإلى السماء السابعة مقدار مسيرة خمسين ألف سنة وقيل إن الألف سنة للنزول والعروج والخمسين ألف سنة لمدة القيامة" [1].

خامسا: تفسير أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب الطبري (ت: 310هـ):

(القول في تأويل قوله تعالى: يقول تعالى ذكره: الله هو الذي يدبر الأمر من أمر خلقه من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه. واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ فقال بعضهم: معناه: أن الأمر

---

[1] الطبرسي، أبو الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: هشام الدسوقي المحلاتي، وفضل الله اليزيدي الطباطبائي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، الطبعة الأولى (1406هـ 1992م)، الجزء التاسع، ص 510.

ينزل من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد، وقدر ذلك ألف سنة مما تعدون من أيام الدنيا، لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام، وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك، فذلك ألف سنة)[1].

فهذه بعض آراء المفسرين التي استطعت أن أجمعها فمنهم من قال أن المسافة التي تقطع في يوم نزولا وصعودا، يحتاج البشر إلى ألف عام حتى يتم قطعها، والبعض قال أن الأمر مختص بقضاء الله تعالى حيث يقضي لألف سنة فينزله مع الملائكة إلى الأرض ثم العروج إلى السماء للقضاء لألف سنة أخرى. ومنهم من قال أنها مدة الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض.

إن كشف المعنى يستلزم جمع الآيات ذات الصلة كما يلي: فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ يس: (82). وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ الحج: (47). وقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الزخرف: (85). وقوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾. السجدة:(5).

وقوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾. المعارج: (4).

فإذا كان الله تعالى هو الذي عنده علم الساعة وهو العلم الشامل الكامل لدقائق كل ما يجري أو سيكون، فإن الآيات التي ظاهرها التعارض ليست متعارضة لأن كل واحدة تتكلم عن وضع خاص، وإذا فهمنا أن الله هو خالق الزمن فما يخصه لا يخضع للزمن لأنه ذكر أن أمره المراد أن يكون على الفور، فآية السجدة تعلقت بالتدبير الذي للمخلوقات فيه صلة وعلاقة وهو شأن بين السماء والأرض لمرحلة تقرب الفهم للإنسان. وأمل آية المعارج فشأنها أشمل فهي تتكلم عن الملائكة والروح والعروج إلى الله تعالى يوم القيامة، فهو زمن قصير بالنسبة للخالق، طويل بالنسبة للمخلوق، ويمكن

[1] الطبري، أبي جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى، (1412 هـ 1992م)، المجلد، ص 230- 232.

أن هذه الأيام تختلف باختلاف المؤمن والكافر قصراً وطولاً، فلا تعارض ولا إيهــام بين مقاصد الآيات في الكلام [1].

وقد وصل العلم الحديث للكشف عن هذا الغموض. حيث قسمت الأيام إلى ثلاثة أيام ؛ يوم كوكبي يتعلق بكوكبنا الأرضي، ومقداره أربعاً وعشرين ســاعة، ويــوم كــوني ومقداره ألف سنة، واليوم الآخر ومقداره خمسين سنة. وبذلك يتم جمع الآيات، ويزول الإشكال والغموض

2.4 المقادير الزمنيه في القران الكريم

تختلف المقادير الزمنية في التسميات والمقاصد حتى شملت جميع أجزاء الحيــاة كلها. وقد ذكرالقران الكريم الساعة وكرر ذكرها ثمان واربعين مرة. فمن ذالك قــال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ لقمان: (34) وقال تعالى﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ الرحمن: (5) أي انهما يجريان بسرعة وحساب دقيقين ويعني كذالك ان بهما تحســب الاوقات والآجال ولا يمكن لأي انسان مهما أوتي من العلم ان يعلم مداهما علماً مطلقا ثم انه لولا الليل والنهار والقمر والشمس لم يدر احد كيف يحسب شيئاً[2].

3.4 توضيح دعوة القران الكريم لاستثمار الزمن

من منهج القرآن الكريم في العناية بالزمن، الدعوة إلى الحرص عليه، والعمل على استثماره والإفادة منه، وتسخيره دائماً في الخير، ويُبرز القرآن الكريم هذه القضية في صور عديدة ومناسبات شتى.

فحينما يبين أنّ نهاية هذه الحياة إنما هو الموت سواءً طالت أم قصرت، فإنه يوجِّه نحو استثمار هذه الحياة في الخير لأنها ليست نهاية المطاف؛ وإنما بعدها حياة أخرى هي خير وأبقى، يقول سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ*وَأَنْفِقُوا مِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ

[1] البطوش، الزمن في القران الكريم.

[2] القرطبي أبو عبدا لله محمد بن احمد الأنصاري(الجامع لأحكام القران) دار إحياء التراث العربي بيروت /لبنان1985/1405 ج1، ص153

يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ**}** المنافقون: الآيتان (9، 10).

وللتدليل على قِصر هذه الحياة الدنيا وأهمية استثمارها والإفادة منها، يصورها القرآن الكريم بالنبات الذي يخضرّ بنــزول الغيث، ثم ما يلبث بعد فترة وجيزة من الزمن أن يصفر ويموت. يقول تعالى: **{**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأموالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ**}** الحديد: (20). لذا ينبه القرآن على ضرورة استثمار هذا الوقت القصير في عمل الخير الذي لن يفيد الإنسان غيره، ولن يبقى معه في قبره سواه، فضلاً عن سؤاله وحسابه عن تضييع هذا الوقت، وعما صنعه فيه[1].

ويعرض القرآن الكريم لنا نماذج لهؤلاء الذين يستغلون وقتهم على أتمّ وجه ليكون لنا الإقتداء بهم،قال تعالى: **{**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**}** آل عمران: (191). فهم يستغرقون كل زمانهم في ذكر الله عز وجل والتفكر في خلقه.

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم نوَّه بشرف الزمن وفضله، وفي هذا ما يدعونا إلى ضرورة تقديره بقدره، لأن ذلك يساعد على الفلاح ويُهيئ للنجاح، وعلى العكس تماماً فإن إغفال الزمن وعدم إعطائه الأهمية اللازمة، فيه تفريط بهذه النعمة، وتحقيق لتعاسة الإنسان.

4.4 أسباب العناية الالهية بالزمن

1. **ارتباط الزمن بالغاية من الخلق**:فالإنسان خُلِق لغاية سامية، وهدف مقصود مطلوب؛ ألاَ وهو عبادة الله - تعالى - وعمارة الأرض، فعبادة المؤمن في الأرض تتمثَّل في إقامة شعائر الإسلام وتحقيقها، وهذه الشعائر لها صلة وثيقة بالوقت؛ فالصلوات الخمس في اليوم والليلة موقوتة، والزكاة تخرج بعد حولٍ

---

1 انظر: غنايم، محمد، منهج الإسلام في العناية بالزمن، مجلة الجندي المسلم، ص17.

كامل، وشهر الصيام مؤقَّت برؤية هلاله ابتداءً وانتهاءً، والحج أشهرٌ معلومات، وهكذا بقيَّة النوافل والقربات إمَّا في الصباح أو المساء، أو بالغدو والآصال.

2. **الزمن من النعم العظيمة**: باعتباره نعمة عظيمة امتنَّ الله بها على عباده يجب عليهم شكرها، والآيات في هذا متمثّلة في آيات التسخير الشمس والقمر، والليل والنهار،
3. **الأقسام بالزمن**: والمقصود مجموعة الآيات التي أقسم الله بالوقت ليدلَّ على عظم هذا العنصر وشرفه، وأهمية استغلاله، وتتمثَّل هذه الآيات في آيات مسمَّيات الوقت السابقة الذكر التي أقسم الله بها في كتابه.

ومن خلال ماسبق يتضح لنا التخطيط لأدارة الوقت الامر الذي يعتمد على العناصر الاتية:

أهم عناصر التخطيط الإسلامي:

1. تحديد الأهداف {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} الملك: (22).
2. تحديد الأولويات: ويتجلَّى ذلك في دعوة النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - حيث بدأ بأهله قبل غيرهم{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ }الشعراء: (214).
3. استثمار جميع الموارد المتاحة:- {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}الملك: (15).
4. بذل الأسباب والوسائل المشروعة:- {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} الأنفال: (60).
5. تعليق النتائج بمشيئة الله - تعالى :- وذلك بعد تفريغ الجهد في الأخذ بالأسباب والتوكُّل على الله - تعالى {وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} الكهف: الآيتان (23، 24).

الزمن هو أنفس وأثمن ما يملك الإنسان، فهو الوعاء الحقيقي لكل عمل وإنتاج، وبقدر إفادة الإنسان من هذه النعمة التي أنعم الله بها عليه، بقدر ما يعود ذلك عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير، سواءً أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة. ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعرف شرف زمنه، وقَدْرَ وقته، فلا يضيّع منه لحظة في غير قربة

وطاعة، ويقدّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل. وما عمر الإنسان في حقيقتـــه إلا مجموعة من الأيام، وكل يوم يمضي من هذه الأيام، وكـــل لحظـــةٍ تمـــر، لا يمكـــن استعادتها أو تعويضها. وفي ذلك يقول الحسن البصري رحمه الله: "يا ابن آدم، إنمـــا أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضُك"[1]. ويقول: "ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلقٌ جديد وعلى عملك شهيد، فتزوّد مني، فإني إذا مضـــيتُ لا أعـــود إلى يوم القيامة"[2].

الخاتمة

وفي خاتمة هذه الدراسة أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى {قُلْ إِنَّمَا أَنَـــا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّـــهِ فَلْيَعْمَـــلْ عَمَلًـــا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ }الكهف: (110)

ألا فلنعمل الصالحات ونجتنـــب الفـــواحش والموبقـــات ليرضـــى عنـــا رب الأرض والسماوات .

فقد رأينا كيف تكون عاقبة البعد عن الله وارتياد الطرق المعوجـــة المشـــبوهة، والعتو عن أمر الله سبحانه، وسوء الخاتمة والعذاب الأليم لمـــن كـــان هـــذا شـــأنه. { وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَـــذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَـــا خُسْـــرًا } الطـــلاق: الآيتـــان (8، 9). فمن رجى رحمة ربه فإليه يعود، فباب رحمته مفتوح غير موصود، وليكن سعيه مـــن بعد حميدا، وفعله رشيدا، وقوله سديدا .

فإذا كان هذا حالنا رفع الله عنا الذل والضنى، والوبا والخنـــا، وصـــب علينـــا البركات صبا، ولم يجعل عيشنا كدا، وكان لنا نصيرا وسندا .

وبعد فهذا جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت به وجه الإله، ثم النصح لمـــن كانت الفاحشة بلواه، والتنبيه لمن عافاه مولاه .

---

1 انظر الخبر في: الأصفهاني: حلية الأولياء، ج2، ص148.

2 انظر: المرجع نفسه، ج2، ص147.

سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي، وينفعني به ومن بعدي، والبـــاب مفتـــوح والصدر مشروح، لمن أراد أن يصحح خطأ، أو يقدم خيرا، وأفضلهم عندي من أهدى إلي عيبي .

وعلى الإله توكلي وثنائي

إن كان توفيق فمن رب الورى

والعجز للشيطان والأهواء

في حينها أدعو الذي بدعائه

يمحو الخطأ ويزيد في النعماء

سبحانك اللهم ثم بحمدك

أستغفرك وأتوب من أخطائي

النتائـج

في ضوء ما تقدم في الفصول التي شملتها هذه الدراسة، من عرض لفكرة الزمن ولدلالات أسماء الزمن الواردة في القرآن الكريم،يمكن للباحث أن يعرض النتائج التي توصل إليها، متمثلة فيما يأتي:

أولاً: ارتبطت فكرة الزمن في القرآن الكريم بالعقيدة من جهة، وبالعبادات مـــن جهـــة أخرى، والمعاملات من جهة ثالثة، مما جعل للزمن قيمة عظيمة فيه، وليس أدل على ذلك من الله سبحانه قد أقسم بالزمن وأجزائه في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وأن عددًا من السور القرآنية قد سمي بأسماء لأجزاء من الزمن الفجر، الليل، الضحى، العصر.

ثانياً: أسبقية القرآن الكريم على العقل البشري في كشف مفاهيم علمية وفلكيـــة حـــول أصل الكون، ومراحل خلقه، وحركة الشمس، والقمر، والأرض، وكروية الأرض ودورانها، وما ينتج عنه من تعاقب لليل والنهار.

ثالثاً: تتداخل معاني اليوم في القرآن الكريم تداخلا تقتضيه طبيعة الزمن في الكـــون نفسه وأحياناً يصعب أن نجد حدًا فاصلا بين اليوم كوحدة للزمن الدنيوي، واليوم كوحدة للزمن الأخروي.

رابعا: لا تخضع المقادير الزمنية في القرآن الكريم للمقاييس الفيزيائية المتغيرة، فليس في القرآن الكريم مقادير زمنية يمكن أن توصف بالدقة أو عدمها، مثل :الدقيقة والثانية، وما دونهما، كما أن كثيرًا من المقادير الزمنية لا يمكن تحديده بعدد معين من الوحدات الزمنية، فليس بالضرورة أن تكون الساعة ستين دقيقة، ذلك لأن المقصد ليس هو التحديد المضبوط لحجم أو مقدار ذلك الزمن، وإنما المقصد هو بيان طوله أو قصره، بعده أو قربه.

خامسا: إن من أسماء الزمن الواردة في القرآن الكريم ما استخدم كوحدة للتقويم في القرآن ولا يزال يستخدم إلى الوقت الحاضر، مثل :الشهر، السنة وفي ذلك دلالة على حيوية هذه الألفاظ، وعدم جمودها، وهذه الوحدات التقويمية لها علاقة وطيدة بأحكام شرعية، فقد استخدمت أداة لقياس مدة حكم، أو تحديد ابتدائه، أو انتهائه، فالشهر مثلا لا تتعلق به أحكام عدة مثل: الصيام، القتال، الحج والعِدّة، والحول يتعلق به حكمان هما الوصية، والإرضاع.

سادسا: لم يرد من أسماء أيام الأسبوع في القرآن الكريم إلا يومان هما: السبت والجمعة، وكلاهما له علاقة وطيدة بالانتماء الديني، فالسبت ارتبط بتاريخ اليهودية، كما ارتبط الجمعة بتاريخ الإسلام.

سابعا: لم ترد لفظة زمن أو زمان في القرآن الكريم قط، وإنما وردت بمعان أخرى تدل عليها ألفاظ مثل :الدهر، العصر ولعل ذلك يحتاج إلى بحث وتقصٍّ للوصول إلى كنه ذلك.

التوصيات

1. تكثيف البحوث و الدراسات التي تتناول موضوع الزمن في القرآن الكريم في ظل قلة الأبحاث و الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع رغم أهميته.
2. عقد المؤتمرات و الندوات على مختلف المستويات تشارك فيها الجامعات و المؤسسات الأكاديمية و الشبابية لبحث موضوع " الزمن في حياة المجتمع الإسلامي " وذلك بقصد التوعية بأهمية الزمن و ضرورة استثماره فيما يعود بالنفع على الفرد و المجتمع و الدولة، في ظل انتشار ظاهرة ما يسمى ب أوقات الفراغ وما ينطوي عليها من هدر للوقت

المراجع

ابن الأثير، علي الشيباني(1965) **الكامل في التاريخ**، بيروت: دار صادر.

ابن الجوزي، عبد الرحمن(1986) **التبصرة**، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن القيم، محمد(1988) **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق: محمد سكر، ط1 ،بيروت: دار إحياء العلوم.

ابن حبان، محمد بن حبان البستي(1988) **صحيح ابن حبان**، ط1، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر العسقلاني(1996) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، بيروت: دار الفكر.

ابن حنبل، أحمد(1960) **مسند أحمد**، بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن خالويه، الحسين(1979) **الحجة في القراءات السبع**، ط3، تحقيق: عبد العال مكرم، بيروت: دار الشروق.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن (1997م) **الذيل على طبقات الحنابلة**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن زنجلة، عبد الرحمن (1997) **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن شداد، عنترة: **ديوان عنترة**، (د.ت).

ابن عاشور، محمد الطاهر(1984) **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1993) **المحرر الوجيز**، ط1، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، احمد (1991) **معجم مقاييس اللغة**، ط1، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل.

ابن فارس، أحمد (1993) **الصاحبي في فقه اللغة**، ط1، تحقيق: عمر الطباع، بيروت: مكتبة المعارف.

ابن كثير، إسماعيل (1990) **تفسير القرآن العظيم**، ط1، بيروت: دار الخير.

ابن منظور، محمد (د.ت) **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.

أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله (د.ت) **اللزوميات**، شرح: نديم عَدِي.

أبو حيان، محمد بن يوسف(1993) البحر المحيط، ط1، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو غدة، عبد الفتاح (1990) **قيمة الزمن عند العلماء**، ط5، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (د.ت) **حلية الأولياء**، القاهرة: المكتبة السلفية.

الأحدب، خلدون(1993) **سوانح وتأملات في قيمة الزمن**، ط4، بيروت: الدار الشامية.

أكرم، يوسف (د.ت) **تاريخ الفلسفة اليونانية**، بيروت: دار القلم.

آل بن علي، أحمد (1983) **الجمعة ومكانتها في الدين**، ط3، قطر: مطبوعات إدارة إحياء التراث الإسلامي.

الألوسي، حسام الدين (1977) الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، **مجلة عالم الفكر**، 8 (2) ص71-112.

الألوسي، محمود (د.ت) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أنيس، إبراهيم (1976) **دلالة الألفاظ**، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصيرية.

باجودة، حسن (د.ت) **تأملات في سورة الإسراء**، بيروت: دار الاعتصام.

الباجي، سليمان د.ت) **المنتقى شرح موطأ الإمام مالك**، (د.ن).

البخاري، محمد بن إسماعيل (1996) **صحيح البخاري**، بيروت: دار الفكر.

البرسوي، إسماعيل حقي (د.ت) **روح البيان**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر(1995) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

البنا، حسن (د.ت) **مجموعة الرسائل**، (د.ن).

البيهقي، أحمد بن الحسين (1994) **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.

الجوزي، أبي الفرج (1984م) **زاد المسير في علم التفسير**، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي.

الحاكم النيسابوري (د.ت) **المستدرك على الصحيحين**، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.
حجازي، محمد(1968) **التفسير الواضح**، ط4،القاهرة: مطبعة الاستقلال الكبرى.
الحصني، تقي الدين الحصني(1995) **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار**، ط1، تحقيق: كامل عويضة، بيروت: دار الكتب العلمية.
الحموي، ياقوت (1993) **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
الخازن، علي بن محمد(1995) **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
خان، صديق حسن (1989) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، قطر: دار إحياء التراث الإسلامي.
ديوان الأعشى: شرح وتعليق: محمد محمد حسين، ط7 ، مؤسسة، بيروت.
ديوان الخنساء :تحقيق :حمدو طماس، ط2 ، دار المعرفة، بيروت -لبنان، 2004 م.
ديوان الهذليين :تحقيق :أحمد الزين، ط2 ، دار الكتب المصرية، القاهرة،1995
ديوان جميل بثينة :تحقيق، إميل بديع يعقوب) د.ط (دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان.
ديوان زهير بن أبي سلمى :تحقيق :علي حسن فاعور، ط1 ، دار الكتب العلمية
ديوان طرفة بن العبد :تحقيق :عبد الرحمن المصطاوي، ط1 ، دار المعرفة، بيروت.
ديوان عمر بن أبي ربيعة :شرح :عبد مهنا، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت
ديوان قيس بن ذريح: شرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت _ لبنان.
ديوان كثير عزة :شرح :مجيد طراد، ط1 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع،
ديوان مجنون ليلى :تحقيق :عبد الستار فراج،) د.ط(، دار مصر للطباعة، القاهرة،
الرازي، محمد بن عمر(1995) **التفسير الكبير**، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (1997) **مفردات ألفاظ القرآن**، ط2، تحقيق: صفوان داوودي، دمشق: دار القلم.
رضا، أحمد (1960) **معجم متن اللغة**، بيروت: دار مكتبة الحياة.

الزبيدي، مرتضى (د.ت) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد الستار فراج وآخرين، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

الزجاج، إبراهيم بن السرّي (د.ت) **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت: عالم الكتب.

الزرقاني، محمد (1990) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الزركشي، محمد (1957) **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد إبراهيم، القاهرة: د.ر.

الزمخشري، محمود (1995) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

السجستاني، محمد بن عزيز(1993) **غريب القرآن**، ط1، تحقيق: أحمد صلاحية، دمشق: دار طلاس.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (1987) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ط1، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق: دار القلم.

السواح، فراس(1975) **مغامرة العقل الأولى- دراسة في الأسطورة-**، ط1 ، دار الفكر: دمشق.

السيوطي، جلال الدين (1985) **نور اللمعة في خصائص يوم الجمعة**، ط1، تحقيق: محمد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشافعي، محمد بن إدريس(1993) **الأم**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشنقيطي، محمد (1988) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

شوقي، أحمد(1994) **الموسوعة الشوقية**، جمع: إبراهيم الأبياري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

صافي، محمود(1988) **الجدول في إعراب القرآن وصرفه**، ط2، دمشق: دار الرشيد.

الصاوي، أحمد بن محمد (1995) **حاشية الصاوي على الجلالين**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

صفة الصفوة، تحقيق(1979) **محمود فاخوري**، ط2، بيروت: دار المعرفة.

صفوت، كمال (1977) **مفهوم الزمن بين الأساطير والمأثورات الشعبية**، بيروت: دار الشروق.

الطباطبائي، محمد(1974) **الميزان في تفسير القرآن**، ط2، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطباع، عمر(1993) **الكندي فيلسوف العرب والإسلام**، ط1، بيروت: مؤسسة المعارف.

الطبري، محمد بن جرير(1967) **تاريخ الأمم والملوك**، ط2، تحقيق: محمد إبراهيم، بيروت: دار سويدان.

العاني، إبراهيم (1993) **الزمان في الفكر الإسلامي**، ط1، بيروت: دار المنتخب العربي.

عباس، فضل حسن (1989) **لطائف المنان في روائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن**، بيروت: دار النور.

عبد الباقي محمد فؤاد (2001) **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم**، دار الحديث، القاهرة.

العجّاج، عبد الله بن رؤبة (د.ت) **ديوان العجاج**، رواية: عبد الملك الأصمعي، تحقيق: عزّة حسن، بيروت: مكتبة دار الشروق.

العراقي، ولي الدين (د.ت) **فضائل وعلامات ليلة القدر**، تحقيق: مجدي إبراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن.

الغزالي، محمد (1993) **تهافت الفلاسفة**، ط1، بيروت: دار الفكر اللبناني.

غنايم، محمد (1985) منهج الإسلام في العناية بالزمن، **مجلة الجندي المسلم**، 12 (38)، ص 88 - 141.

الفراء، يحيى (1972) **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (د.ت) **القاموس المحيط**، (بدون معلومات نشر).
القرشي، أبو زيد (د.ت) **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
القرضاوي، يوسف (1996) **الوقت في حياة المسلم**، ط3، القاهرة: مكتبة وهبة.
القرطبي، محمد (1985) **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
قطب، سيد (1994) **في ظلال القرآن**، ط22، بيروت: دار الشروق.
الكرمي، حسن سعيد (1991) **الهادي إلى لغة العرب**، الجزء الثاني، ط1، بيروت: دار لبنان للطباعه والنشر.
الكلبي، محمد بن جزي (د.ت) **كتاب التسهيل في علوم التنزيل**، تحقيق: محمد اليونسي وإبراهيم عوض، القاهرة: دار الكتب الحديثة.
الماوردي، علي بن محمد (1992) **النكت والعيون**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية.
المحلي، جلال الدين والسيوطي، جلال الدين(1995) **تفسير الجلالين**، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.
المرزوقي، أحمد (1996) **الأزمنة والأمكنة**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
المصري، رفيق (1994) **علم الفرائض والمواريث**، ط1، دمشق: الدار الشامية.
النابلسي، عبد الغني (1986) **فضائل الشهور والأيام**، تحقيق: مصطفى عطا، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية.
نوير، عبد الستار(1988) **الوقت هو الحياة**، ط2، قطر: دار الثقافة.
النيسابوري، الحسن بن محمد (1996) **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ط1، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج (1995) **صحيح مسلم**، ط1، بيروت: دار ابن حزم.
الهواري، محمد (1994) **السبت والجمعة في اليهودية والإسلام**، ط1، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
الهيثمي، علي بن أبي بكر(1967) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط2، بيروت: دار الكتاب.

الواحدي، علي بن أحمد (1996) **أسباب النـــزول**، ط1، تحقيــق: رضـــوان جـــامع رضوان، مصر: مكتبة الإيمان.